كتاب الارشاد
في معرفة حجج الله تعالى على العباد

تصنيف الشيخ المفيد ابي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رضي الله تعالى
عنه والحقه بموالية الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی
واقف ـ مرحوم استاد سید محمد باقر مولوی
عربشاهی سبزواری محرم الحرام ۱۴۰۵ هق

میکروفیلم تهیه شد

میکروفیلم

محمد علی رمضانی

آستان قدس

۱۴۲۲۷

۲۵ /۱۲/ ۱۳۸۴

کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب الارشاد (ناقص) ۶ ب

مصنف شیخ مفید (محمد بن محمد بن نعمان عکبری بغدادی)

مؤلف

خطی نسخ و سطری نستعلیق

چاپی

سال تحریر عدد اوراق ۶۴

جزء کتب اخبار شماره خصوصی

شماره عمومی ۱۴۲۲۷ شماره قبض

واقف سید محمد باقر سبزواری تاریخ وقف محرم ۱۴۰۵

طول ۱۹/۵ عرض ۱۵/۴ شماره صفحات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على ما الهم من معرفته وهدى اليه من سبيل طاعته وصلوته على خيرته من بريته محمد سيد انبيائه وصفوته وعلى الائمة الراشدين من عترته وسلم وبعد فانني مثبت بتوفيق الله ومعونته ما سألت ايدك الله اثباته من اسماء ائمة الهدى عليهم السلم وتاريخ اعمارهم وذكر مشاهدهم واسماء اولادهم وطرف من اخبارهم المفيدة لتعلم احوالهم ليقف على ذلك وقوف العارف بهم ويظهر لك فرق ما بين الدعاوي والاعتقادات فيهم فتميز بنظرك فيه ما بين الشبهات منه والبينات وتعتمد الحق فيه اعتماد ذوي الالباب والديانات وانا مجيبك الى ما سألت ومتحر فيه الايجاز والاختصار حسب ما اثرت من ذلك وبالله اثق واياه استهدي الى سبيل الارشاد

باب الخبر عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم

اول ائمة المؤمنين وولاة المسلمين وخلفاء الله تعالى في الدين بعد رسول الله صلعم الصادق الامين محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلوات الله عليه وآله الطاهرين اخوه وابن عمه ووزيره على امره وصهره على ابنته فاطمة البتول سيدة نساء العالمين امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد الوصيين عليه افضل الصلوة والتسليم كنيته ابو الحسن ولد بمكة في بيت الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه اكراما

من الله تعالى

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی
واقف - مرحوم استاد سید محمد باقر مولوی
هر بشاهی سبزواری محرم الحرام ۱۴۰۵ ه ق

من الله تعالى له بذلك واجلالا لمحله في التعظيم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها وكانت كالام لرسول الله صلعم ربي في حجرها وكان شاكرا لبرها وآمنت به صلعم في الاولين وهاجرت معه في جملة المهاجرين ولما قبضها الله عز وجل اليه كفنها النبي صلعم بقميصه ليدرأ به عنها هوام الارض وتوسد في قبرها لتأمن بذلك ضغطة القبر ولقنها الاقرار بولاية ابنها امير المؤمنين عم لتجيب به عند المسألة بعد الدفن مخصها بهذا الفضل العظيم لمنزلتها من الله تعالى ومنه والخبر بذلك مشهور وكان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم واخوته اول من ولده هاشم مرتين وحاز مع ذلك الفضل في نشوه في حجر رسول الله صلعم والتأدب به الشريفين وهو اول من امن بالله عز وجل وبرسول الله صلعم من اهل البيت والاصحاب واول ذكر دعاه رسول الله صلعم الى الاسلام فاجاب ولم يزل ينصر الدين ويجاهد المشركين ويذب عن الايمان ويقتل اهل الزيغ والطغيان وينشر معالم السنة والقرآن ويحكم بالعدل ويأمر بالاحسان فكان مقامه مع رسول الله صلعم بعد البعثة ثلاثا وثلاثين سنة منها ثلث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة مشاركا له في محنه كلها متحملا عنه اكثر اثقالها وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين ويقيه بنفسه من اعدائه في الدين الى ان قبضه الله عز وجل الى جنته ورفعه في عليين فمضى صلى الله عليه وآله الطيبين ولامير المؤمنين عم يومئذ ثلث وثلاثون سنة فاختلف الامة في امامته عم يوم وفاة النبي صلعم فقالت شيعته وهم بنو هاشم كافة وسلمان وعمار وابو ذر والمقداد وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو ايوب الانصاري وابو سعيد الخدري وامثالهم من جلة المهاجرين والانصار انه كان الخليفة بعد رسول الله صلعم والامام لفضله على كافة الانام بما اجتمع له من خصال الفضل والكمال من سبقه الجماعة الى الايمان والتبرز عليهم في العلم بالاحكام والتقدم لهم في الجهاد والبينونة منهم بالغاية في الورع والزهد والصلاح واختصاصه من النبي صلعم في القربى بما لم يشركه فيه احد من ذوي الارحام ثم نص الله عز وجل على ولايته في

في القرآن حيث يقول جلّ اسمه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومعلوم انه لم يزك في حال ركوعه احد سواه عليه واله السلم وبما
ثبت في اللغة ان الولي هو الاولى بلا خلاف واذا كان امير المؤمنين ع بحكم القران هو اولى با
لناس من انفسهم لكونه وليهم بالنص والتبيان وجبت طاعته على كافتهم بجلي البيان المبين كما
وجبت طاعة الله وطاعة رسوله ع بما تضمنه الخبر عن ولايتهما للخلق في هذه الآية بواضح البرهان
وبقول النبي ص يوم الدار وقد جمع بني عبد المطلب خاصة فيها للانذار من يؤازرني
على هذا الامر يكن اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فقام امير المؤمنين عليه السلم
من بين جماعتهم وهو اصغرهم يومئذ سنا فقال انا اوازرك يا رسول الله فقال له النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي
وهذا صريح القول في الاستخلاف وبقوله ايضا عليه السلم يوم غدير خم وقد جمع الامة
لسماع الخطاب الست اولى بكم منكم بانفسكم فقالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق من غير
فصل بين الكلام من كنت مولاه فعلي مولاه فاوجب له عليهم من فرض الطاعة و
الولاية ما كان له عليهم بما قررهم به من ذلك فلم يناكروه وهذا ايضا ظاهر في النص عليه بالامامة
والاستخلاف في المقام وبقوله ع له حين توجه الى تبوك انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي فاوجب له الوزارة والتخصيص بالمودة والفضل على الكافة والخلافة
عليهم في حيوته وبعد وفاته لشهادة القرآن بذلك كله لهرون من موسى عليهما السلم قال الله
عز وجل حاكيا مخبرا عن موسى ع واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري
واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت

سؤلك

اختلاف

المنذر هو المخوف واصل الانذار الاعلام يقال انذرته انذره انذارا اذا اعلمته فانا منذر ونذير اي معلم ومخوف ومحذر منه النهاية

الازر القوة والظهر ق

سؤلك يا موسى فثبت لهرون ع شركة موسى في النبوة ووزارته على تادية الرسالة وشد
ازره في النصرة وقال في استخلافه له اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فثبت
له خلافته بحكم التنزيل فلما جعل رسول الله ص لامير المؤمنين ع جميع منازل هرون من
موسى في الحكم له منه الا النبوة وجبت له وزارة رسول الله ص وشد الازر بالنصرة والفضل
والمحبة لما تقتضيه هذه الخصال من ذلك في الحقيقة ثم الخلافة في الحيوة بالتصريح وبعد النبوة
بتخصيص الاستثناء لما خرج منها بذكر البعد وامثال هذه الحجج كثيرة مما يطول بذكره الكتاب
وقد استقصينا القول في اثباتها في غير هذا الموضع من كتبنا والحمد لله فكانت امامة امير المؤمنين
ع بعد النبي ص ثلاثين سنة منها اربع وعشرون سنة واشهر ممنوعا من التصرف على احكامها مستعملا
للتقية والمداراة ومنها خمس سنين واشهر ممتحنا بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين
والمارقين مضطهدا بفتن الضالين كما كان رسول الله ص ثلاث عشرة سنة من نبوته ممنوعا
من احكامها خائفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعا
عن المؤمنين ثم هاجر واقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهدا للمشركين ممتحنا بالمنافقين الى ان قبضه الله
عز وجل اليه واسكنه جنات النعيم وكانت وفاة امير المؤمنين عليه السلم ليلة الجمعة احدى
وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في
مسجد الكوفة وقد خرج عليه واله السلم يوقظ الناس لصلوة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر
رمضان وقد كان ارتصده من اول الليل لذلك فلما مر به في المسجد وهو مستخف بامره
مماكر باظهار النوم في جملة النيام ثار اليه فضربه على ام راسه بالسيف وكان مسموما فمكث
يوم تسع عشر وليلة عشرين ويومها وليلة احدى وعشرين الى نحو الثلث الاول من الليل

الاضطهاد هو الظلم والقهر نهاية

مرق السهم من الرمية مروقا

يقال رصدته اذا قعدت له على طريقه ترقبه نهاية وانتظره

ثم قضى نحبه ص شهيدا ولقي ربه تعالى مظلوما وقد كان علي وآله يعلم ذلك قبل اوانه ويخبر
به الناس قبل زمانه وتولى غسله وتكفينه ابناه الحسن والحسين عليهما السلم بامره وحملاه
الى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفيا موضع قبره بوصية كانت منه اليهما عليهما السلم
في ذلك لما كان يعلمه عليه وآله السلم من دولة بني امية من بعده واعتقادهم في عداوته
وما ينتهون اليه بسوء النيات فيه من قبيح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك فلم
يزل قبره عليه السلم مخفيا حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد ع في الدولة العباسية وزاره عند
وروده الى ابي جعفر وهو بالحيرة فعرفته الشيعة واستانفوا اذ ذاك زيارته ص وعلى ذريته
الطاهرين وكانت سنه عليه واله السلم يوم وفاته ثلاثا وستين سنة

فصل فمن الاخبار التي جاءت
بذكره عليه وآله السلم الحادث قبل كونه وعلمه قبل حدوثه ما اخبر به علي بن المنذر الطريقي عن
ابن الفضيل العبدي عن فطر عن ابي الطفيل عامر بن واثلة رحمه الله عليهم قال جمع امير المومنين ع
الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله فرده مرتين او ثلاثا ثم بايعه وقال
عند بيعته له ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على لحيته وراسه
فلما ادبر ابن ملجم عنه منصرفا قال عليه وآله السلم متمثلا

اشدد حيازيمك للموت ؛ فان الموت لاقيك

ولا تجزع من الموت ؛ اذا حل بواديك

كما اضحكك الدهر ؛ كذاك الدهر يبكيك

وروى الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن الاصبغ بن نباتة قال
ابن ملجم امير المومنين عليه السلم فبايعه فيما بايعه ثم ادبر عنه فدعاه امير المومنين عليه واله السلم

فتوثق منه وتوكد عليه الا يغدر ولا ينكث ثم ادبر عنه فدعاه الثالثة امير المومنين عليه واله السلم
فتوثق منه وتوكد عليه الا يغدر ولا ينكث ففعل ابن ملجم والله يا امير المومنين ما رايتك فعلت
باحد هذا غيري فقال امير المومنين عليه السلم ؛ اريد حياته ويريد قتلي ؛ عذيرك من خليلك
من مراد ؛ امض يا ابن ملجم فوالله ما ارى ان تفي بما قلت وروى جعفر بن سليمان الضبعي
عن المعلى بن زياد قال جاء عبد الرحمن بن ملجم الى امير المومنين ع يستحمله فقال يا امير المومنين احملني
فنظر اليه امير المومنين ع ثم قال له انت عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال نعم قال انت عبد الرحمن
بن ملجم المرادي قال نعم يا غزوان احمله على الاشقر فجاء بفرس اشقر فركبه ابن ملجم واخذ بعنانه فلما
ولى قال امير المومنين عليه السلم متمثلا ؛ اريد حياته ويريد قتلي ؛
عذيرك من خليلك من مراد ؛ قال فلما كان من امره ما كان وضرب امير المومنين ع قبض عليه وقد خرج
من المسجد فجيء به الى امير المومنين ع فقال والله لقد كنت اصنع بك ما اصنع وانا اعلم انك قاتلي ولكن
كنت افعل ذلك بك لاستظهر بالله عليك

فصل ومن الاخبار التي فيها نعيه نفسه
عليه واله السلم الى اهله واصحابه قبل قتله ما رواه ابو زيد الاحول عن الاجلح عن اشياخ كندة قال
سمعتهم اكثر من عشرين مرة يقولون سمعنا عليا ع على المنبر يقول ما يمنع اشقاها ان يخضبها من فوقها
بدم ويضع يده على لحيته ع وروى علي بن الحزور عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المومنين ع في
الشهر الذي قتل فيه فقال اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تدور رحا السلطان
الا وانكم حاج العام صفا واحدا وآية ذلك اني لست فيكم قال فهو ينعى نفسه ع ونحن لا
ندري وروى الفضل بن بكير عن حنان بن العباس عن عثمان بن المغيرة قال لما دخل شهر رمضان كان
امير المومنين ع اتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن العباس وكان

لا يزيد على ثلث لقم فقيل له في ليلة من تلك الليالي في ذلك فقال يأتيني امر الله وانا خميص انما هي ليلة
او ليلتان فاصيب عليه السلم في آخر الليل وروى اسمعيل بن زياد قال حدثتني ام موسى خادمة
علي عم وهي حاضنة فاطمة ابنته عليها السلم قالت سمعت عليا عليه السلم يقول لابنته ام كلثوم
يا بنية اني اراني قل ما اصحبكم قالت وكيف ذلك يا ابتاه قال اني رايت نبي الله صلعم في منامي
وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول يا علي لا عليك قضيت ما عليك قالت فما مكثنا الا ثلثا حتى
ضرب تلك الضربة فصاحت ام كلثوم فقال يا بنية لا تفعلي فاني ارى رسول الله صلى الله عليه وآله
يشير الي بكفه يا علي هلم الينا فان ما عندنا هو خير لك وروى عمار الدهني عن ابي صالح الحنفي
قال سمعت عليا عم يقول رايت النبي صلعم عليه وآله في منامي فشكوت اليه ما لقيت من امته
من الاود واللدد وبكيت فقال لا تبك يا علي والتفت فالتفت فاذا رجلان مصفدان
واذا جلاميد ترضخ بها رؤوسهما قال ابو صالح فغدوت اليه من الغد كما كنت اغدو كل يوم حتى اذا كنت
في الجزازين لقيت الناس يقولون قتل امير المؤمنين قتل امير المؤمنين مرتين وروى عبد الله بن
موسى عن الحسن بن دينار عن الحسن البصري قال سهر امير المؤمنين عليه السلم في الليلة التي ضرب
في صبيحتها ولم يخرج الى المسجد لصلوة الليل على عادته فقالت له ابنته ام كلثوم صلوات الله عليها ما هذا
الذي قد اسهرك فقال اني لمقتول لو اصبحت وقد اتاه ابن النباح فآذنه بالصلوة فمشى غير بعيد
ثم رجع فقالت له ام كلثوم مر جعدة فليصل ثم قال لا مفر من الاجل فخرج الى المسجد فاذا هو
بالرجل قد سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه امير المؤمنين عم برجله فقال له الصلوة
فقام اليه فضربه وروى في حديث آخر ان امير المؤمنين عم سهر تلك الليلة فاكثر الخروج والنظر الى
السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت بها ثم تعاود مضجعه

فلما

٥

فلما الفجر شد ازاره وخرج وهو يقول اشدد حيازيمك للموت فان الموت آتيك ولا تجزع
من الموت اذا حل بواديك فلما خرج الى صحن الدار استقبله الاوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن
فقال دعوهن فانهن نوائح ثم خرج فاصيب عليه السلم **فصل** ومن الاخبار الواردة بسبب قتله
وكيف جرى الامر في ذلك ما رواه جماعة من اهل السيرة منهم ابو مخنف واسمعيل بن راشد وابو هاشم الرفاعي وابو
عمرو الثقفي وغيرهم انه نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامراء فعابوهم وعابوا اعمالهم عليهم
وذكروا اهل النهروان وترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو انا شرينا انفسنا لله عز وجل فاتينا ائمة
الضلال وطلبنا غرتهم وارحنا منهم العباد والبلاد وثارنا باخواننا الشهداء بالنهروان فتعاهدوا
عند انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله انا اكفيكم عليا وقال البرك بن عبد الله
التميمي انا اكفيكم معوية وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا على الوفاء
به وتواعدوا الشهر رمضان في تسع عشرة ثم تفرقوا فاقبل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وكان عداده
في كندة حتى قدم الكوفة فلقي بها اصحابه وكتمهم امره مخافة ان ينتشر منه شيء وهو في ذلك اذ
راى رجلا من اصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الاخضر التيمية وكان
امير المؤمنين عم قتل اباها واخاها بالنهروان وكانت من اجمل النساء اهل زمانها فلما راها
ابن ملجم لعنه الله شغف واشتد اعجابه بها فسال نكاحها وخطبها فقالت له ما الذي تسمي لي من الصداق
فقال لها احتكمي ما بدا لك فقالت له انا محتكمة عليك ثلثة الاف درهم ووصيفا وخادما وقتل علي بن ابي طالب
فقال لها لك جميع ما سالت واما قتل علي بن ابي طالب فاني لي بذلك فقالت تلتمس غرته
فان انت قتلته شفيت نفسي وهناك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا
فقال اما والله ما اقدمني هذا المصر وقد كنت هاربا منه لا آمن مع اهله الا ما سالتيني من

من قتل علي بن ابي طالب فلك ما سألت فانا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك ثم
بعثت الى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر وسألته معونة ابن ملجم فتحمل ذلك لها وخرج
ابن ملجم فاتى رجلا من اشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة
قال وما ذاك قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب وكان شبيب على رأي الخوارج فقال له يا
ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئا ادّا وكيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكمن له في المسجد
الاعظم فاذا خرج لصلوة الفجر فتكنا به فان نحن قتلناه شفينا انفسنا وادركنا ثارنا فلم يزل به حتى
دخلا المسجد على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم قد ضربت عليها قبة فقالا لها قد اجتمع رأينا على
قتل هذا الرجل فقالت لهما فاذا اردتما ذلك فالقياني في هذا الموضع فانصرفا من عندها فلبثا اياما ثم
اتياها ومعهما الآخر ليلة الاربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت
لهم بحرير فعصبوا به صدورهم وتقلدوا اسيافهم ومضوا فجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها
امير المؤمنين ع الى الصلوة وقد كانوا قبل ذلك القوا الى الاشعث بن قيس ما في نفوسهم من
العزيمة على قتل امير المؤمنين ع وواطأهم عليه وحضر الاشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على
ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن عدي رحمه الله في تلك الليلة بائتا في المسجد فسمع الاشعث يقول لابن ملجم
النجا النجا لحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد الاشعث فقال له قتلته يا اعور وخرج مبادرا
ليمضي الى امير المؤمنين ع فيخبره الخبر ويحذره من القوم وخالفه امير المؤمنين ع فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم
لعنه الله فضربه بالسيف واقبل حجر والناس يقولون قتل امير المؤمنين وذكر محمد بن عبد الله بن محمد الازدي
قال اني لاصلي في تلك الليلة في المسجد الاعظم مع رجال من اهل مصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من اوله الى آخره
اذ نظرت الى رجال يصلون قريبا من السدة وخرج علي بن ابي طالب ع لصلوة الفجر فاقبل ينادي الصلوة

الصلوة

الصلوة فما ادري أنادى او رأيت بريق السيف وسمعت قائلا يقول لله الحكم يا علي لا لك ولا
لاصحابك وسمعت عليا ع يقول لا يفوتنكم الرجل فاذا علي ع مضروب وقد ضربه شبيب
بن بجرة فاخطأه ووقعت ضربته في الطاق وهرب القوم نحو ابواب المسجد وتبادر الناس لاخذهم
فاما شبيب بن بجرة فاخذه رجل فصرعه وجلس على صدره واخذ السيف من يده ليقتله به فرأى الناس
يقصدون نحوه فخشي ان يعجلوا عليه ولا يسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف
من يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال ما هذا
لعلك قتلت امير المؤمنين فاراد ان يقول لا قال نعم فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه
عليه فضربه حتى قتله واما ابن ملجم لعنه الله فان رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت
في يده ثم صرعه واخذ السيف من يده وجاء به الى امير المؤمنين عليه السلم وافلت الثالث فانسل
بين الناس فلما دخل ابن ملجم لعنه الله على امير المؤمنين نظر اليه ثم قال النفس بالنفس ان انا مت
فاقتلوه كما قتلني وان سلمت انا رأيت فيه رأيي فقال ابن ملجم لعنه الله لقد ابتعته بالف وسممته
بالف فان خانني فابعده الله قال ونادته ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين ع فقال
لها انما قتلت اباك قالت يا عدو الله اني لارجو ان لا يكون عليه بأس قال لها فاراك انما تبكين
علي اذن والله لقد ضربته ضربة لو قسمت على اهل الارض لاهلكتهم فاخرج من بين يدي امير المؤمنين
عليه السلم وان الناس ينهشون لحمه باسنانهم كانهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ما
ذا فعلت اهلكت امة محمد ص وقتلت خير الناس وانه لصامت ما ينطق فذهب به الى الحبس وجاء
الناس الى امير المؤمنين ع فقالوا له يا امير المؤمنين مرنا بامرك في عدو الله فقد اهلك الامة و
افسد الملة فقال لهم امير المؤمنين ع ان عشت انا رأيت فيه رأيي وان هلكت فاصنعوا به ما يصنع

بقاتل النبي صلعم اقتلوه ثم احرقوه بعد ذلك بالنار قال فلما قضى امير المؤمنين وفرغ اهله من
دفنه جلس الحسن عليه السلم وامر ان يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال له يا عدو الله
قتلت امير المؤمنين واعظمت الفساد في الدين ثم امر به فضرب عنقه واستوهبت ام
الهيثم بنت الاسود النخعية جثته منه لتتولى احراقها بالنار فوهبها لها فاحرقتها وفي امر قطام
لما قتل امير المؤمنين عليه السلم يقول الشاعر

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ٭ كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلثة آلاف وعبد وقينة ٭ وقتل علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا ٭ ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معوية وعمرو بن العاص فان
ضرب معوية وهو راكع فوقعت ضربته في اليته ونجا منها واخذ وقتل من وقته واما الآخر
فانه وافى عمرو في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة
بن ابي حبيبة العامري فضربه بسيفه وهو يظن انه عمرو فاخذ واتي به عمرو فقتله ومات خارجة
في اليوم الثاني

فصل في الاخبار التي جاءت بموضع قبر امير المؤمنين عليه السلم وشرح الحال في دفنه

ما رواه عباد بن يعقوب الرواجني قال حدثني حيان بن
علي العنزي قال حدثني مولى لعلي بن ابي طالب عليه السلم قال لما حضرت امير المؤمنين عليه الوفاة
قال للحسن والحسين عليهما السلم اذا انا مت فاحملاني على سريري ثم اخرجاني واحملا مؤخر السرير
فانكما تكفيان مقدمه ثم آتيا بي الغريين فانكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فيها فانكما
تجدان فيها ساجة فادفناني فيها قال فلما مات امير المؤمنين عليه السلم اخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر
السرير ونكفى مقدمه وجعلنا نسمع دويا وحفيفا حتى اتينا الغري فاذا صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرنا

جثة الانسان شخصه ق النخع محركة قبيلة باليمن
جيفته ق
سمح ككرم سماحا وسماحة وسموحا وسموحة وسماحا ككتاب جاد وكرم ق
الحسام كغراب السيف القاطع ق
العنزي

فاذا ساجة مكتوب عليها مما ادخر نوح لعلي بن ابي طالب عليه السلم فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورين
باكرام الله لامير المؤمنين عليه السلم فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلوة عليه فاخبرناهم بما جرى
اكرام امير المؤمنين عليه السلم فقالوا نحب ان نعاين من امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع قد عفي اثره
بوصية منه عم فمضوا وعادوا الينا وقالوا انهم احتفروا فلم يجدوا شيئا وروى محمد بن عمارة
قال حدثني ابي عن جابر بن يزيد قال سالت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم اين دفن امير المؤمنين
عليه السلم قال دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنو علي
عليه السلم وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه ٭ وروى يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن رجاله قال
قيل للحسين بن علي عليهما السلم اين دفنتم امير المؤمنين عم فقال خرجنا به ليلا على مسجد الاشعث
حتى خرجنا به الى الظهر بجنب الغري فدفناه هناك ٭ وروى محمد بن زكريا قال حدثنا عبيد الله بن
محمد عن ابن عائشة عن عبد الله بن حازم قال خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا
الى ناحية الغريين والثوية فراينا ظباء فارسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعة
ثم لجأت الظباء الى اكمة وسقطت عليها فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب فعجب الرشيد
من ذلك ثم ان الظباء هبطت من الاكمة فهبطت الصقور والكلاب فرجعت الظباء الى
الاكمة فتراجعت عنها الصقور والكلاب ففعلن ذلك ثلاثا فقال الرشيد اركضوا فمن
لقيتموه فاتوني به فاتيناه بشيخ من بني اسد فقال له هرون اخبرني ما هذه الاكمة قال ان جعلت
لي الامان اخبرتك قال لك عهد الله وميثاقه الا اهيجك ولا اوذيك قال حدثني ابي عن آبائه
انهم كانوا يقولون ان في هذه الاكمة قبر علي بن ابي طالب عليه السلم جعله الله حرما لا ياوي اليه
شيء الا امن فنزل هرون فدعا بماء فتوضا وصلى عند الاكمة وتمرغ عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا

قال محمد بن عائشة فكان قلبي لم يقبل ذلك فلما كان بعد ذلك حججت الى مكة فرأيت بها ياسرا
رجال الرشيد فكان يجلس معنا اذا طعمنا فجرى الحديث الى ان قال لي الرشيد ليلة من الليالي
وقد قدمنا من مكة فنزلنا الكوفة يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب فركبا جميعا وركبت معهما حتى
اذا صرنا الى الغريين فاما عيسى فطرح نفسه فنام واما الرشيد فجاء الى الاكمة فصلى عندها فكلما صلى ركعتين
دعا وبكى وتمرغ على الاكمة ثم يقول يا ابن عم انا والله اعرف فضلك وسابقتك وبك والله جلست
مجلسي الذي انا فيه وانت انت ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون علي ثم يقوم فيصلي ثم يعيد هذا
الكلام ويدعو ويبكي حتى اذا كان وقت السحر قال لي يا ياسر اقم عيسى فاقمته فقال له يا عيسى قم فصل
عند قبر عمك قال له واي عمومتي هذا قال هذا قبر علي بن ابي طالب عليه السلم فتوضى عيسى وقام فصلى
فلم يزالا كذلك حتى طلع الفجر فقلت يا امير المؤمنين ادرك الصبح فركبنا ورجعنا الى الكوفة

باب طرف من اخبار امير المؤمنين عليه السلم ومناقبه والمحفوظ من
حكمه ومواعظه المروي من معجزاته وفضائله وبيناته فمن ذلك ما جاءت به الاخبار
في تقديم ايمانه بالله ورسوله صلى الله عليه واله وسبقه به كافة المكلفين من الانام اخبرني ابو الجيش
المظفر بن محمد البلخي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا ابو الحسن احمد بن القاسم
البرقي قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الازدي قال حدثنا سعد بن خثيم قال حدثني اسد بن عبدة
عن يحيى بن عفيف عن ابيه قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب رض بمكة قبل ان يظهر امر النبي
صلى الله عليه واله فجاء شاب فنظر الى السماء حين تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي ثم جاء
غلام فوقف عن يمينه ثم جاءت امراة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمراة ثم رفع
الشاب فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا فقلت يا عباس امر عظيم اتدري من هذا الشاب هذا محمد بن

عبدالله

8

عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي اتدري من هذا الغلام هذا علي بن ابي طالب ابن اخي اتدري من هذه المراة هذه
خديجة بنت خويلد ان ابن اخي هذا حدثني ان ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين الذي هو عليه ولا
والله ما على ظهر الارض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة اخبرني ابو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال محمد بن ابي
الثلج عن احمد بن القسم البرقي عن ابي صالح سهل بن صالح وكان قد جاز مائة سنة قال سمعت ابا المعمر عباد
بن عبد الصمد قال يقول سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الملائكة علي وعلى
علي سبع سنين وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا مني ومن
علي وبهذا الاسناد عن احمد بن القسم البرقي قال حدثنا اسحق قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا
سليمان بن علي الهاشمي ابو فاطمة قال سمعت معاذة العدوية تقول سمعت عليا عم على منبر البصرة
يقول انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم اخبرني ابو نصر محمد بن الحسين
المقرئ البصير السيرواني قال حدثنا ابو محمد بن ابي الثلج قال حدثنا ابو محمد النوفلي عن محمد بن عبد الحميد
عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي قال اخبرني ابراهيم بن حيان عن ابي عبد الله مولى بني هاشم عن ابي
بجيلة قال خرجت انا وعمار حاجين فنزلنا عند ابي ذر واقمنا عنده ثلاثة ايام فلما دنا منا الخفوق
قلت له يا ابا ذر انا لا نراه الا وقد دنا اختلاط من الناس فما ترى فقال الزم كتاب الله وعلي
ابن ابي طالب عم فاشهد اني سمعت رسول الله صلعم انه قال علي اول من آمن بي واول من يصافحني
يوم القيمة وهو الصديق الاكبر والفاروق بين الحق والباطل وانه يعسوب المؤمنين والمال
يعسوب الظلمة قال الشيخ المفيد رحمه والاخبار في هذا المعنى كثيرة وشواهدها جمة فمن ذلك
قول خزيمة بن ثابت الانصاري ذي الشهادتين رحمة الله عليه فيما اخبرني به ابو عبد الله محمد بن عمران
المرزباني عن محمد بن العباس قال انشدنا محمد بن يزيد النحوي عن ابن عائشة لخزيمة بن ثابت رض

ماكنت احسب هذا الامر منصرفا عن هاشم ثم منها عن ابي الحسن
اليس اول من صلّى لقبلتهم واعرف الناس بالآثار والسنن
وآخر الناس عهدا بالنبي ومن جبرئيل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن
من ذا الذي ردكم عنه فنعلمه ها ان بيعتكم من اغبن الغبن

فصل ومن ذلك ما جاء في فضله عليه السلم على الكافة في العلم

اخبرني ابو الحسن محمد بن جعفر التميمي النحوي قال حدثنا محمد بن القسم المحاربي البزاز قال حدثنا هاشم بن يونس النهشلي قال حدثنا عائذ بن حبيب عن ابي الصباح الكناني عن محمد بن عبد الرحمن السلمي عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلم اعلم امتي واقضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدي. اخبرني ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثني اسمعيل بن عبد الله بن خالد قال حدثنا عبد الله بن عمر الرقي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليقتبسه من علي عليه السلم. اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا يوسف بن الحكم الخياط قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا سلمة بن صالح الاحمر عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن الاشعث بن طليق قال سمعت الحسن العرني يحدث عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال استشهد رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم فخلا به فلما خرج الينا سألناه ما الذي عهد اليك رسول الله فقال علمني الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب. اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا ابو مالك كثير بن يحيى قال حدثنا ابو جعفر محمد بن ابي السري قال حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكناني عن الاصبغ بن نباتة

قال لما بويع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم بالخلافة خرج الى المسجد معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابسا بردته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ووعظ وانذر ثم جلس متمكنا وشبك بين اصابعه ووضعها اسفل سرته ثم قال يا معاشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التورية بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل الفرقان بفرقانهم حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب ويقول يا رب ان عليا قضى بقضائك والله اني اعلم بالقرآن وتأويله من كل مدع علمه ولولا آية في كتاب الله تعالى لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيمة ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة لو سألتموني عن آية آية لاخبرتكم بوقت نزولها وفيما نزلت وانبأتكم بناسخها من منسوخها وخاصها من عامها ومحكمها من متشابهها ومكيها من مدنيها والله ما من فئة تضل او تهدي الا وانا اعرف قائدها وسائقها وناعقها الى يوم القيمة في امثال هذه الاخبار مما يطول به الكتاب

فصل ومن ذلك ما جاء في فضله صلوات الله عليه اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا عمر بن عبد الله بن عمران قال حدثنا احمد بن بشير قال حدثنا عبد الله بن موسى عن قيس عن ابي هرون قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له شهدت بدرا قال نعم قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة عليها السلم وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول يا رسول الله عيرتني نساء قريش بفقر علي عليه السلم فقال لها النبي صلى الله عليه وآله اما ترضين يا فاطمة اني زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما ان الله اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختار منهم اباك فجعله نبيا واطلع اليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا واوحى الي ان انكحكه اما علمت يا فاطمة انك لكرامة الله اياك زوجك اعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما فضحكت فاطمة عليها السلم واستبشرت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة ان لعلي ثمانية اضراس قواطع لم يجعل الله لاحد من الاولين والآخرين

مثلها هو اخي في الدنيا والآخرة وليس ذلك لاحد من الناس وانت يا فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
زوجته وسبطا الرحمة سبطاي ولده واخوه المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء
وعنده علم الاولين والآخرين وهو اول من آمن بي واخر الناس عهدا بي وهو وصيي ووارث الوصيين
قال نعم قال الشيخ المفيد ره ووجدت في كتاب ابي جعفر محمد بن العباس الرازي حدثنا محمد بن
خالد قال حدثنا ابرهيم بن عبد الله قال حدثنا محمد بن سليمان الديلمي عن جابر بن يزيد الجعفي عن
عدي بن حكيم عن عبد الله بن عباس قال قال لنا اهل البيت سبع خصال ما منهن خصلة في احد من
الناس منا النبي صلى الله عليه واله ومنا الوصي خير هذه الامة بعده علي بن ابي طالب عم ومنا اسد الله
واسد رسوله وسيد الشهداء ومنا جعفر بن ابي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث
يشاء ومنا سبطا هذه الامة وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين ومنا قائم آل محمد الذي اكرم الله
به نبيه وهو منا المنصور وروى محمد بن ايمن عن ابي حازم مولى بن عباس عن ابن عباس ثم قال
قال رسول الله صم لعلي بن ابي طالب عم يا علي انك تخاصم فتخصم بسبع خصال ليس لاحد مثلهن انت
اول المومنين معي ايمانا واعظمهم جهادا واعلمهم بايام الله واوفاهم بعهد الله وارافهم بالرعية
واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية وفي امثال هذه الاخبار ومعانيها مما هي اشهر عند الخاصة
والعامة من ان يحتاج فيها الى اطالة شرح ولو لم يكن منها الا ما انتشر ذكره وشاع امره واشتهرت
الرواية به من حديث الطاير وقول النبي صم اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا
الطاير فجاء امير المومنين عم لكفى اذ كان احب الخلق الى الله واعظمهم ثوابا عنده واكثرهم قربا
اليه وافضلهم عملا له وفي قول جابر بن عبد الله الانصاري وقد سئل عن امير المومنين عم فقال
ذلك خير البشر لا يشك فيه الا كافر حجة واضحة فيما قدمناه وقد اسند ذلك جابر في روايته

جاءت

١٠

جاءت باسانيد متصلة معروفة عند اهل النقل والادلة على ان امير المومنين عليه السلم افضل
الناس بعد رسول الله صم متناصرة لو قصدنا الى اثباتها لافردنا لها كتابا وفيما رسمناه
من الخبر بذلك مقنع فيما قصدناه من الاختصار ووضعه في مكانه من هذا الكتاب **فصل**
ومن ذلك ما جاء من الخبر بان محبته عليه السلم علم على الايمان وبغضه علم على النفاق
حدثنا ابو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي الحافظ قال حدثنا محمد بن سهل بن الحسن قال
حدثنا احمد بن عمر الدهقاني قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا اسمعيل بن مسلم قال حدثنا
حدثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال رايت امير المومنين علي بن
ابي طالب عم على المنبر فسمعته يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي
صلى الله عليه واله الي انه لا يحبك الا مومن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي اخبرني ابو عبد الله
محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا عبيد الله بن عمر
القواريري قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن سليمان قال حدثنا النضر بن حميد عن ابي الجارود
عن الحارث الهمداني قال رايت عليا عم وقد جاء ذات يوم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال قضاء الله عز وجل على لسان النبي الامي صم لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا
منافق وقد خاب من افترى اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا محمد بن يحيى قال
حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا خلف بن سالم قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش
عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن امير المومنين عم قال عهد الي رسول الله صم انه لا
يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق **فصل** ومن ذلك ما جاء من الخبر في انه
عليه السلم وشيعته هم الفائزون اخبرني ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا

عن ابن محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن الحسين بن عبيد الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن
سعد بن طالب عن جابر بن عبد يزيد عن محمد بن علي قال سئلت ام سلمة زوج النبي صم
عن علي بن ابي طالب ع فقالت سمعت رسول الله صم يقول ان عليا وشيعته هم الفايزون
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران قال حدثني احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا محمد بن هرون بن عيسى الهاشمي
قال حدثنا تميم بن محمد بن العلا قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا يحيى بن العلا عن سعد بن
طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله صم ان لله قضبا من ياقوت احمر
لا يناله الا نحن وشيعتنا وساير الناس منه بريئون اخبرنا ابو عبيد الله قال حدثني علي بن محمد
بن عبيد الحافظ قال حدثنا علي بن الحسين بن عبيد الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن عمرو بن حريث
عن داود بن السليل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا
لا حساب عليهم ولا عذاب قال ثم التفت الى علي ع فقال هم شيعتك وانت امامهم اخبرنا ابو عبيد الله
قال حدثني احمد بن عيسى الكرخي قال حدثني ابو العينا محمد بن القسم قال حدثني محمد بن عايشة عن
اسمعيل بن عمر البجلي قال حدثني عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده
عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قال شكوت الى رسول الله صم حسد الناس اياي فقال
يا علي ان اول اربعة يدخلون انا وانت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا واحباؤنا
خلف ذريتنا واشياعنا عن ايماننا وشمايلنا **فصل** ومن ذلك ما جاء من الاخبار
الواردة في ان ولايته عليه واله السلم علم على طيب المولد وعداوته علم على خبثه اخبرنا
ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا جعفر بن محمد العلوي
قال حدثنا احمد بن عبد المنعم قال حدثنا عبد الله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم

عن جابر بن

الباقر ع

قضيبا

السليل

البلخي

عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صم يقول لعلي بن ابي طالب ع الا اسرك
الا امنحك الا ابشرك فقال بلى يا رسول الله بشرني قال فانه خلقت انا وانت من طينة واحدة
ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس باسماء امهاتهم سوى شيعتنا
فاذا كان يوم فانهم يدعون باسماء ابائهم لطيب مواليدهم اخبرنا ابو الجيش المظفر بن محمد عن
محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا محمد بن مسلم الكوفي قال حدثنا عبد الله بن كثير قال حدثنا جعفر
بن محمد بن الحسين الزهري قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي حصين عن عكرمة عن ابن
عباس ان رسول الله صم قال اذا كان يوم القيمة دعي الناس كلهم باسماء امهاتهم ما خلا شيعتنا
فانهم يدعون باسماء ابائهم لطيب مواليدهم اخبرنا ابو القسم جعفر بن محمد القمي قال حدثنا ابو علي
محمد بن همام بن سهل الاسكافي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا محمد بن السلولي
قال حدثنا عبد الله بن القسم عن عبد الله بن جبلة عن ابيه قال سمعت جابر بن عبد الله بن حرام
الانصاري يقول كنا عند رسول الله صم ذات يوم في جماعة من الانصار فقال لنا يا معاشر الانصار بوروا
اولادكم بحب علي بن ابي طالب ع فمن احبه فاعلموا انه لرشده ومن ابغضه فاعلموا انه لغية **فصل**
ومن ذلك ما جاءت به الاخبار في تسمية رسول الله صم عليا عليه السلم بامير المؤمنين
اخبرنا ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال اخبرنا الحسن
بن ايوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي
عن بشير الغفاري عن انس بن مالك قال كنت خادم رسول الله صم فلما كانت ليلة ام حبيبة بنت
ابي سفيان اتيت رسول الله صم بوضوء فقال لي يا انس يدخل عليك الساعة من هذا الباب امير المؤمنين
وخير الوصيين اقدم الناس سلما واكثرهم علما وارجحهم حلما فقلت اللهم اجعله من قومي قال

منحه كمنعه وضربه اعطاه والاسم المنحة بالكسر

مواليدهم

القمي

قال فلم البث اذ دخل علي بن ابي طالب عليه السلم من الباب ورسول الله صلعم يتوضأ فرد رسول الله صلعم الماء على
وجه امير المؤمنين علي عم حتى امتلأت عيناه منه فقال علي يا رسول الله احدث فيّ حدث فقال له النبي
صلعم ما حدث فيك الا خير انت مني وانا منك تؤدي عني وتفي بذمتي وتغسلني وتواريني في لحدي و
تسمع الناس عني وتبين لهم من بعدي فقال علي يا رسول الله او ما بلغت قال بلى ولكن تبين لهم ما يختلفون فيه
من بعدي اخبرني ابو الحسين المظفر بن محمد عن احمد بن ابي الثلج قال حدثني جدي قال حدثنا عبد الله بن
داهر قال حدثنا ابي داهر بن يحيى الاحمري المقري عن الاعمش عن عباية الاسدي عن ابن عباس رض ان النبي
صلعم قال لام سلمة رض اسمعي واشهدي هذا علي امير المؤمنين وسيد الوصيين وبهذا الاسناد عن محمد بن
ابي الثلج قال حدثني جدي قال حدثنا عبد السلم بن صالح قال حدثني يحيى بن اليمان قال حدثني سفيان الثوري
عن ابي الجحاف عن معوية بن ثعلبة قال قيل لابي ذر رض اوص قال اوصيت قيل الى من قال الى امير المؤمنين
قيل عثمان قال لا ولكن الى امير المؤمنين حقا علي بن ابي طالب عم انه لزر الارض وربي هذه الامة لو
فقدتموه لانكرتم الارض ومن عليها وخبر بريدة بن الحصيب الاسلمي فهو مشهور معروف بين العلماء
باسانيد يطول شرحها قال ان رسول الله صلعم امرني سابع سبعة فيهم ابو بكر وعمر وطلحة والزبير فقال
سلموا على علي بامرة المؤمنين فسلمنا عليه بذلك ورسول الله صلعم حي بين اظهرنا وفي امثال هذه الاخبار
ما يطول به الكتاب

فصل فاما مناقبه الغنية لشهرتها وتواتر النقل بها
واجماع العلماء عليها عن ايراد اسانيد الاخبار بها فهي كثيرة يطول بشرحها الكتاب
وفي رسمنا طرفا منها كفاية عن ايراد جميعها في الغرض الذي وضعناه له هذا الكتاب
ان شاء الله فمن ذلك ان النبي صلعم جمع خاصة اهله وعشيرته في ابتداء الدعوة الى الاسلام فعرض
عليهم الايمان واستنصرهم على اهل الكفر والعدوان وضمن لهم على ذلك الحظوة في الدنيا والآخرة

ونواب

ونواب الجنان فلم يجبه احد منهم الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم فنحله بذلك تحقيق الاخوة والوزارة
والوصية والوراثة والخلافة واوجب له به الجنة وذلك في حديث الدار الذي اجمع على صحته نقاد الآثار
حين جمع رسول الله صلعم بني عبد المطلب في دار ابي طالب وهم اربعون رجلا يومئذ يزيدون رجلا او ينقصون
رجلا فيما ذكره الرواة وامران تصنع لهم فخذ شاة مع مد من البر ويعد لهم صاع من اللبن وقد كان الواحد
منهم معروفا باكل الجذعة في مقعد واحد ويشرب الفرق من الشراب في ذلك المقعد فاراد عليه وآله السلم
باعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم اظهار الآية لهم في شبعهم وريهم مما كان لا يشبع الواحد منهم ولا
يرويه ثم امر بتقديمه لهم فاكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى امتلؤا منه ولم يبن ما اكلوه
منه وشربوه فيه فبهرهم بذلك وبين لهم آية نبوته به وعلامة صدقه ببرهان الله تعم فيه ثم قال
لهم بعد ان شبعوا من الطعام ورووا من الشراب يا بني عبد المطلب ان الله تعم بعثني الى الخلق
كافة وبعثني اليكم خاصة فقال عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين
على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة
وتنجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فمن يجبني الى هذا الامر ويوازرني
على القيام به يكن اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجب احد منهم قال امير المؤمنين
عم فقمت بين يديه من بينهم وانا اذ ذاك اصغرهم سنا واحمشهم ساقا وارمصهم عينا فقلت
انا يا رسول الله اوازرك على هذا الامر فقال اجلس ثم اعاد القول على القوم ثانية فصمتوا فقمت
فقلت مقالتي الاولى فقال اجلس ثم اعاد على القوم مقالته ثالثة فلم ينطق احد منهم بحرف فقمت
فقلت انا اوازرك يا رسول الله على هذا الامر فقال اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري ووارثي
وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لابي طالب يا ابا طالب ليهنئك اليوم ان دخلت

في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميرا عليك **فصل** وهذه منقبة جليلة اختص بها امير المومنين
عليه السلم ولم اشركه فيها احد من المهاجرين الاولين ولا الانصار ولا احد من اهل الاسلام وليس
لغيره عدل لها من الفضل ولا مقارن لها على حال وفي الخبر بها ما يفيد انه عليه السلم مكن النبي
صلى الله عليه واله من تبليغ الرسالة واظهار الدعوة والصدع بالاسلام ولولاه لم تثبت الملة
ولا استقرت الشريعة ولا ظهرت الدعوة فهو عليه السلم ناصر الاسلام ووزيره الداعي اليه
من قبل الله عز وجل وبضمانه لنبي الهدى عليه واله السلم النصرة تم له في النبوة ما اراد وفي ذلك من
الفضل ما لا توازنه الجبال فضلا ولا تعادله الفضائل كلها محلا وقدرا **فصل**
ومن ذلك ان النبي صم لما امر بالهجرة عند اجتماع الملا من قريش على قتله فلم يمكنه عليه واله
السلم من مظاهرتهم بالخروج من مكة واراد الاستسرار بذلك وتعمية خبره عنهم ليتم له الخروج
على السلامة منهم القى خبره الى امير المومنين عم واستكتمه اياه وكلفه الدفاع عنه بالمبيت على
فراشه من حيث لا يعلمون انه هو البائت على الفراش ويظنون انه النبي صم بائتا على حالته التي
كان يكون عليها فيما سلف من الليالي فوهب امير المومنين عليه السلم نفسه لله وشراها من الله في طاعته
وبذلها دون نبيه عليه واله السلم لينجو به من كيد الاعداء ويتم له بذلك السلامة والبقاء
وينتظم له به الغرض في الدعاء الى الملة واقامة الدين واظهار الشريعة فبات عليه السلم على فراش
رسول الله صلى الله عليه واله مستترا بازاره وجاءه القوم الذين تمالوا على قتله فاحدقوا
به وعليهم السلاح يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه هدرا لمشاهدة بني هاشم
قاتليه من جميع القبائل ولا يتم لهم الاخذ بثاره منهم لاشتراك الجماعة في دمه وقعود كل قبيلة عن
قتال رهطه ومباينة اهله فكان ذلك سبب نجاة النبي صم وحفظ دمه وبقائه حتى صدع بامر ربه.

ولولا امير

ولولا امير المومنين عم وما فعله من ذلك لما تم الرسول صم التبليغ والاداء ولا استدام له العمر والبقاء
ولظفر به الحسدة والاعداء فلما اصبح القوم وارادوا الفتك به عم ثار اليهم فتفرقوا عنه حين عرفوه
وانصرفوا وقد ضلت حيلتهم في النبي عليه واله السلم وانتقض ما بنوه من التدبير في قتله وخابت
ظنونهم وبطلت امالهم فكان بذلك انتظام الايمان وارغام الشيطان وخذلان اهل
الكفر والعدوان ولم يشرك امير المومنين عم في هذه المنقبة احد من اهل الاسلام ولا اختص
بنظير لها على حال ولا مقارب لها في الفضل بصحيح الاعتبار وفي امير المومنين عم ومبيته
على الفراش انزل الله سبحانه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد
فصل ومن ذلك ان النبي صم كان امين قريش على ودائعهم
فلما فجاه من الكفار ما احوجه الى الهرب من مكة بغتة لم يجد من قومه واهله من يأتمنه على ما كان
موتمنا عليه سوى امير المومنين عليه السلم فاستخلفه في رد الودائع الى اربابها وقضاء ما كان
عليه من دين لمستحقيه وجمع بناته ونساء اهله وازواجه والهجرة بهم اليه ولم ير ان احدا
يقوم في مقامه ذلك من كافة الخلق فوثق بامانته وعول على نجدته وشجاعته واعتمد في
الدفاع عن اهله وحامته على باسه وقدرته واطمان الى ثقته في اهله وحرمه وعرف من
ورعه وعصمته وعفته ما تسكن النفس معه الى ائتمانه على ذلك فقام عليه السلم به احسن القيام
ورد كل وديعة الى اهلها واعطى كل ذي حق حقه وحفظ بنات نبيه عليه واله السلم وحرمه
وهاجر بهم ماشيا على قدميه يحوطهم من الاعداء ويكلاهم من الخصماء ويرفق بهم في المسير
حتى اوردهم عليه المدينة على اتم صيانة وحراسة ورفق ورافة وحسن تدبير فانزله النبي صم
عند وروده المدينة داره واحله قراره وخلطه بحرمه واولاده ولم يميزه من خاصة نفسه ولا احتشمه

في باطن امره وهذه منقبة توحد بها عليه السلم من كافة اهل بيته واصحابه ولم يشركه فيها احد من اتباعه وانسابه ولم يحصل لغيره من الخلق فضل سواها يعادلها عند السبر ولا يقاربها على الامتحان وهي مضافة الى ما قدمناه من مناقبه الباهرة فضلها القاهرة لبرهانها قلوب العقلاء

فصل

ومن ذلك ان الله تعالى خصه بتلافي فارط من خالف نبيه صم في اوامره واصلاح ما افسده حتى انتظمت به اسباب الصلاح واتسق بيمنه وسعادة جده وحسن تدبيره والتوفيق اللازم له امور المسلمين وقام به عمود الدين الا ترى ان النبي صم انفذ خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا لهم الى الاسلام ولم ينفذه محاربا فخالف امره ونبذ عهده وعاند ربه فقتل القوم وهم على دين الاسلام واخفر ذمتهم وهم اهل الايمان وعمل في ذلك على حمية الجاهلية وطريقة اهل الكفر والعدوان فشان فعاله الاسلام ونفر به عن نبيه عليه واله السلم من كان يدعوه الى الايمان وكاد ان يبطل بفعله نظام التدبير في الدين ففزع رسول الله صم في تلافي فارطه واصلاح ما افسده ودفع المعرة عن شرعه بذلك الى امير المومنين عم فانفذه لعطف القوم وسل سخائمهم والرفق بهم في تثبيتهم على الايمان وامره ان يدي القتلى ويرضي بذلك اولياء دمائهم الاحياء فبلغ امير المومنين عم من ذلك مبلغ الرضا وزاد على الواجب فيما تبرع به عليهم من عطيته ما كان بقي في يده من الاموال وقال لهم قد اديت ديات القتلى واعطيتكم بعد ذلك من المال ما تعودون به على مخلفيهم ليرضى الله عن رسوله وترضون بفضله عليكم واظهر رسول الله صم بالمدينه ما اتصل بهم من البراءة من صنيع خالد بهم فاجتمع براءة رسول الله صم مما جناه خالد واستعطاف امير المومنين عم القوم عما صنعه بهم فتم بذلك الصلاح وانقطعت به مواد الفساد ولم يتول ذلك احد غير امير المومنين عم ولا قام به من الجماعة

سواه ولا رضي رسول الله صم لتكليفه احدا ممن عداه وهذه منقبة يزيد شرفها على كل فضل يدعى لغير امير المومنين عم حقا كان ذلك او باطلا وهي خاصة لامير المومنين عم لم يشركه فيها احد منهم ولا حصل لغيره عدل لها من الاعمال

فصل

ومن ذلك ان النبي صم لما اراد فتح مكة سال الله عز وجل ان يعمي اخباره عن قريش ليدخلها بغتة وكان عليه السلم قد بنى الامر في مسيره اليها على الاستسرار بذلك فكتب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بعزيمة رسول الله صم على فتحها واعطى الكتاب امراة سوداء كانت وردت المدينة تستميح الناس بها وتستبرهم وجعل لها جعلا على ان توصله الى قوم سماهم لها من اهل مكة وامرها ان تاخذ على غير الطريق فنزل الوحي على رسول الله صم بذلك فاستدعى امير المومنين عم وقال له ان بعض اصحابي قد كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا وقد كنت سالت الله ان يعمي اخبارنا عليهم والكتاب مع امراة سوداء قد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وخلها وصر به الي ثم استدعى الزبير بن العوام فقال له امض مع علي بن ابي طالب في هذا الوجه فمضيا واخذا على غير الطريق فادركا المراة فسبق اليها الزبير فسالها عن الكتاب الذي معها فانكرته وحلفت انه لا شيء معها وبكت فقال الزبير ما ارى يا ابا الحسن معها كتابا فارجع بنا الى رسول الله صم نخبره ببراءة ساحتها فقال له امير المومنين عم يخبرني رسول الله صم ان معها كتابا ويامرني باخذه منها وتقول انت انه لا كتاب معها ثم اخترط السيف وتقدم اليها فقال اما والله لئن لم تخرجي الكتاب لاكشفنك ثم لاضربن عنقك فقالت له اذا كان لا بد لك من ذلك فاعرض يا ابن ابي طالب بوجهك عني فاعرض بوجهه عنها فكشفت قناعها واخرجت الكتاب من عقيصتها فاخذه امير المومنين عم وصار به الى النبي صم فامر ان ينادي بالصلوة جامعة فنودي في الناس فاجتمعوا في المسجد حتى امتلا بهم ثم صعد النبي صم المنبر

المنبر واخذ الكتاب بيده وقال ايها الناس اني كنت سالت الله ان يخفي اخبارنا عن قريش
وان رجلا منكم كتب الى مكة يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فلم يقم احد
فاعاد رسول الله صلى الله عليه واله مقالته ثانية وقال ليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي
فقام حاطب بن ابي بلتعة وهو يرعد كالسعفة في يوم الريح العاصف فقال انا يا رسول الله
اي يقشعر جلده
صاحب الكتاب وما احدثت نفاقا بعد اسلامي ولا شكا بعد يقيني فقال له النبي فما الذي حملك
ان كتبت هذا الكتاب قال يا رسول الله ان لي اهلا بمكة وليس لي بها عشيرة فاشفقت
ان تكون الدايرة لهم علينا فيكون كتابي هذا كفا لهم عن اهلي ويدا لي عندهم ولم افعل ذلك لشك
اي الدولة
في الدين فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله مرني بقتله فانه قد نافق فقال رسول الله صم انه من
اهل بدر ولعل الله تعالى اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه من المسجد قال فجعل الناس يدفعون في ظهره
حتى اخرجوه من المسجد وهو يلتفت الى النبي عليه واله السلم ليرق عليه فامر رسول الله صلى الله عليه واله
برده فقال له قد عفوت عنك وعن جرمك فاستغفر ربك ولا تعد لمثل ما جنيت **فصل**
وهذه المنقبة لاحقة بما سلف من مناقبه عم وفيها ان به تم لرسول الله صم التدبير في دخول
مكة وكفي مؤنة القوم وما كان يكرهه من معرفتهم بقصده اليهم حتى فجأهم بغتة ولم يثق
في استخراج الكتاب من المراة الا بامير المؤمنين عم ولا استنصح في ذلك سواه ولا عول على غيره
وكان به عليه السلم كفاية المهم وبلوغه المراد وانتظام تدبيره وصلاح امر المسلمين وظهور
الدين ولم يكن في انفاذ الزبير مع امير المؤمنين عم فضل يعتد به لانه لم يكف مهما ولا اغنى بمضيه
شيئا وانما انفذه رسول الله صم لانه في عداد بني هاشم من جهة امه صفية بنت عبد المطلب فاراد
عليه السلم ان يتولى العمل بما استسر به من تدبيره خاص اهله وكانت للزبير شجاعة وفيه اقدام مع

النسب

فضحه كمنعه كشفه ق
السعف محركة [illegible] النخل ق
عصفت الريح تعصف عصفا وعصوفا اشتدت فهي عاصفة وفي يوم عاصف اي يعصف فيه الريح بمعنى فاعل او مفعول ق
الشفق محركة الخوف شفق اشفق حاذر ولا تقل اشفق ق
الرقة بالكسر الرحمة والاستحياء ق
عول عليه معولا اتكل واعتمد ق

النسب الذي بينه وبين امير المؤمنين عم فعلم انه يساعده على بعثه له اذ كان تمام الامر بهما وراجع اليهما
بما يخصهما مما يتم بني هاشم من خير او شر فكان الزبير تابعا لامير المؤمنين عم ولو وقع منه فيما
انفذه فيه ما لم يوافق صواب الراي فتداركه امير المؤمنين عم وفيما شرحناه من هذه القصة بيان
لامير المؤمنين عم من المنقبة والفضيلة ما لم يشركه فيه غيره ولا داناه سواه بفضل يقاربه فضلا عن
ان يكافيه والله عز وجل المحمود **فصل** ومن ذلك ان النبي صم اعطى
الراية في يوم الفتح سعد بن عبادة وامره ان يدخل بها مكة امامه فاخذها سعد وجعل يقول
اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة فقال بعض القوم للنبي صم اما تسمع ما يقول سعد بن عبادة
والله انا نخاف ان يكون له اليوم صولة في قريش فقال صم لامير المؤمنين عم ادرك يا علي سعدا
فخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل بها فاستدرك رسول الله صم بامير المؤمنين عم ما كاد يفوت
من صواب التدبير بتهجم سعد واقدامه على اهل مكة وعلم ان الانصار لا ترضى ان ياخذ احد من الناس
من سعد الراية ويعزله عن ذلك المقام الا من كان في مثل حال النبي صم من جلالة القدر
ورفيع المكان وفرض الطاعة ومن لا يشين سعدا الانصراف به عن تلك الولاية ولو كان
بحضرة النبي صم من يصلح لذلك سوى امير المؤمنين عم لعدل بالامر اليه او كان مذكورا هناك
بالصلاح لمثل ما قام به امير المؤمنين عم واذا كانت الاحكام انما تجب بالافعال الواقعة وكان
ما فعله النبي صم بامير المؤمنين عم من التعظيم والاجلال والتاهيل لما اهله له من اصلاح الامور واستدراك
ما كان يفوت بعمل غيره على ما ذكرناه وجب القضاء له في هذه المنقبة بما بين بها ممن سواه وبفضل
بشرفها على كافة من عداه **فصل** ومن ذلك ما اجمع عليه اهل السيرة ان النبي صم

الملحمة الوقعة العظيمة القتل ق
القرن بالكسر كفوك في الشجاعة او عام ق
صال على قرنه صولا وصولة وصولانا سطا واستطال ق
سطا عليه وبه سطوا وسطوة صال او قهر بالبطش ق
شانه يشينه ضد زانه يزينه ق
كاد يكيد كيدا ومكيدا ومكادة ق
البين البعد ق

بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام وانفذ معه جماعة من المسلمين فيهم البراء بن
عازب رحمه الله عليه فاقام خالد على القوم ستة اشهر يدعوهم فلم يجبه احد منهم فساء ذلك رسول الله
صلى الله عليه وآله فدعا امير المؤمنين عم وامره ان يقفل خالدا ومن معه وقال له ان اراد احد ممن
مع خالد ان يعقب معك فاتركه قال البراء فكنت ممن عقب معه فلما انتهينا الى اوائل اهل اليمن و
بلغ القوم الخبر تجمعوا له فصلى بنا علي بن ابي طالب عم الفجر ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثنى
عليه ثم قرا على القوم كتاب رسول الله صم فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك
امير المؤمنين الى رسول الله صم فلما قرا كتابه استبشر وابتهج وخر ساجدا شكرا لله ثم رفع
راسه فجلس وقال السلام على همدان ثم تتابع بعد اسلام همدان اهل اليمن على الاسلام
وهذه ايضا منقبة لامير المؤمنين عم ليس لاحد من الصحابة مثلها ولا مقاربها وذلك انه لما
وقف الامر فيما بعث له خالد وخيف الفساد به لم يوجد من يتاتى له ذلك سوى امير المؤمنين
عم فندب له فقام به احسن قيام وجرى على عادة الله عنده في التوفيق لما يلائم ايثار النبي صم
وكان بيمنه ورفقه وحسن تدبيره وخلوص نيته في طاعة الله عز وجل هداية من اهتدى به
من الناس واجابة من اجاب الى الاسلام وعمارة الدين وقوة الايمان وبلوغ النبي صم
ما آثره من المراد وانتظام الامر فيه فقرت به عينه وظهر استبشاره به وسروره بتمامه
لكافة اهل الاسلام وقد ثبت ان الطاعة تتعاظم بتعاظم النفع بها كما تعظم المعصية بتعاظم
الضرر بها ولذلك صار الانبياء عليهم السلام اعظم الخلق ثوابا لتعاظم النفع بدعوتهم على سائر المنافع
باعمال من سواهم من الناس **فصل** ومثل ذلك ما كان في يوم خيبر من انهزام

من انهزام من انهزم وقد اهّل لجليل المقام بحمل الراية فكان بانهزامه من الفساد ما لا خفاء به على الالباء ثم اعطى صاحب
الراية من بعده فكان من انهزامه مثل الذي سلف من الاول وخيف في ذلك على الاسلام وشانه بما كان
من الرجلين من الانهزام فاكبر ذلك رسول الله صم واظهر النكير لهما والمساءة به ثم قال معلنا لاعطين
الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فاعطاها
امير المؤمنين عم فكان الفتح على يديه ودل فحوى كلامه عليه وآله السلام على خروج الفرارين من الصفة التي
اوجبها لامير المؤمنين عم كما خرجا بالفرار من صفة الكر والثبوت للقتال وفي تلافي امير المؤمنين عم
بخيبر ما فرط من غيره دليل على توحده من الفضل فيه بما لم يشركه فيه من عداه وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

وكان علي ارمد العين يبتغي ۞ دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ۞ فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الراية اليوم صارما ۞ كميا محبا للاله مواليا
يحب الهي والاله يحبه ۞ به يفتح الله الحصون الاوابيا
فاصفى بها دون البرية كلها ۞ عليا وسماه الوزير المواخيا

ومثل ذلك ايضا ما قد جاء في قصة براءة وقد دفعها النبي صم الى ابي بكر لينبذ
بها عهد المشركين فلما سار غير بعيد نزل جبرئيل عم على النبي صم فقال له ان الله تعالى يقرئك السلام
ويقول لك لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فاستدعى رسول الله صم عليا عم وقال له اركب
ناقتي العضباء والحق ابا بكر فخذ براءة من يده وامض بها الى مكة فانبذ بها عهد المشركين اليهم
وخير ابا بكر بين ان يسير مع ركابك او يرجع الي فركب امير المؤمنين عم ناقة رسول الله صم العضباء

وسار حتى لحق ابا بكر فلما رآه جزع من لحوقه واستقبله فقال فيم جئت يا ابا الحسن اسائر انت معي ام لغير ذلك
فقال امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني ان الحقك فاقبض منك الآيات من براءة وانبذ بها عهد المشركين
اليهم وامرني ان اخيرك بين ان تسير معي او ترجع اليه فقال بل ارجع اليه وعاد الى النبي صلى الله عليه وآله فلما
دخل عليه قال يا رسول الله انك اهلتني لامر طالت الاعناق الي فيه فلما توجهت له رددتني عنه ما لي أنزل
في قرآن فقال النبي عليه وآله السلام لا ولكن الامين جبرئيل هبط علي عن الله تعالى بانه لا يؤدي
عنك الا انت او رجل منك وعلي مني ولا يؤدي عني الا علي في حديث مشهور فكان نبذ العهد
مختصا بمن عقده او من يقوم مقامه في فرض الطاعة وجلالة القدر وعلو الرتبة وشرف
المقام ومن لا يرتاب بفعاله ولا يعترض عليه في مقاله ومن هو كنفس العاقد وامره امره فاذا
حكم بحكم مضى واستقر به وامن الاعتراض فيه وكان بنبذ العهد قوة الاسلام وكمال الدين وصلاح
امر المسلمين وفتح مكة واتساق امر الصلاح فاحب الله تعالى ان يجعل ذلك على يد من ينوه باسمه
ويعلي ذكره وينبه على فضله ويدل على علو قدره ويبينه به عمن سواه وكان ذلك امير المؤمنين
عليه السلام ولم يكن لاحد من القوم فضل يقارب الفضل الذي وصفناه ولا شركه فيه احد منهم على ما بيناه
وامثال ما عددناه كثير ان عملنا على ايراده طال به الكتاب واتسع فيه الخطاب وفيما اثبتناه
منه في الغرض الذي قصدناه كفاية لذوي الالباب. فصل واما الجهاد
الذي ثبتت به قواعد الاسلام واستقرت بثبوته شرايع الملة والاحكام فقد
تخصص منه امير المؤمنين عليه السلام بما اشتهر ذكره في الانام واستفاض الخبر به بين الخاص والعام
ولم يختلف فيه العلماء ولا تنازع في صحته الفقهاء ولا شك فيه الا غافل لم يتامل الاخبار ولا دفعه

ممن نظر

ممن نظر في الآثار الا معاند بهات لا يستحيي من العار فمن ذلك ما كان منه عليه السلام في غزاة بدر المذكورة
في القرآن وهي اول حرب كان بها الامتحان وملأت رهبته صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان
وراموا التاخر عنه لخوفهم منها وكراهتهم لها على ما جاء به محكم الذكر في التبيان حيث يقول جل
اسمه فيما قص من نبأهم على الشرح له والبيان كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا
من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
في الآي المتصل بذلك الى قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس
ويصدون عن سبيل الله والله بما تعملون محيط الى آخر السورة فان الخبر عن احوالهم فيها
يتلو بعضه بعضا وان اختلفت الفاظه واتفقت معانيه وكان من جملة خبر هذه الغزاة
ان المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين فيه بكثرة الاموال والعدد والعدة
والرجال والمسلمون اذ ذاك نفر قليل عددهم هناك حضرته طوايف منهم بغير اختيار وشهدته
على الكراهة منها والاضطرار فتحدتهم قريش بالبراز ودعتهم الى المصافة والنزال واقترحت في
اللقاء منهم الاكفاء وتطاولت الانصار لمبارزتهم فمنعهم النبي صلى الله عليه وآله من ذلك وقال
لهم ان القوم دعوا الاكفاء منهم ثم امر عليا امير المؤمنين عليه السلام ~~من ذلك وقال السلام ان القوم~~ بالبروز
اليهم ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث رضوان الله عليهما وامرهما ان يبرزوا
معه فلما اصطفوا لهم لم يثبتهم القوم لانهم كانوا قد تغفروا فسألوهم من انتم فانتسبوا لهم فقالوا
اكفاء كرام ونشبت الحرب بينهم وبارز الوليد امير المؤمنين عليه السلام فلم يلبثه حتى قتله وبارز عتبة حمزة ع فقتله
حمزة وبارز شيبة عبيدة ره فاختلفت بينهما ضربتان فقطعت احداهما فخذ عبيدة فاستنقذه امير المؤمنين
عليه السلام بضربة بدر بها شيبة فقتله وشركه في ذلك حمزة ع فكان قتل هؤلاء الثلثة اول وهن لحق المشركين
وذل دخل عليهم ورهبة اعتراهم بها الرعب من المسلمين وظهر بذلك امارات نصر المسلمين ثم بارز امير المؤمنين ع

العاص بن سعيد بن العاص بعد ان احجم عنه من سواه فلم يلبثه ان قتله وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان فقتله وبرز بعده طعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولم يزل عليه السلم يقتل واحدا منهم بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين رجلا تولى كافة من حضر بدرا من المسلمين مع ثلثة الاف من الملائكة المسومين قتل الشطر منهم وتولى امير المؤمنين ع قتل الشطر الآخر وحده بمعونة الله تعالى له وتاييده وتوفيقه ونصره وكان الفتح له بذلك على يديه وختم الامر بمناولة النبي صلى الله عليه وآله كفا من الحصى فرمى بها في وجوههم وقال لهم شاهت الوجوه فلم يبق احد منهم الا ولى الدبر لذلك منهزما وكفى الله المؤمنين القتال بامير المؤمنين ع وشركائه في نصرة الدين من خاصة آل الرسول عليه وآله السلم ومن ايدهم به من الملائكة الكرام عليهم التحية والسلم كما قال الله عز وجل وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا

فصل وقد اثبت رواة العامة والخاصة معا اسماء الذين تولى امير المؤمنين عليه السلم قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح فكان ممن سموه الوليد بن عتبة كما قدمناه وكان شجاعا جريا فاتكا وقاحا تهابه الرجال والعاص بن سعيد وكان هولا عظيما تهابه الرجال الابطال وهو الذي حاد عنه عمر بن الخطاب وقصته فيما ذكرناه مشهورة ونحن نبينها فيما نورده بعد ان شاء الله وطعيمة بن عدي بن نوفل وكان من رؤس اهل الضلال ونوفل بن خويلد وكان من اشد المشركين عداوة لرسول الله ص وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه وهو الذي قرن ابا بكر بطلحة قبل الهجرة بمكة واوثقهما بحبل وعذبهما يوما الى الليل حتى سئل في امرهما ولما عرف رسول الله ص حضوره بدرا سال الله تعالى ان يكفيه امره فقال اللهم اكفني امر نوفل بن خويلد فقتله امير المؤمنين ع وزمعة بن الاسود والحرث بن زمعة والنضر بن الحارث بن عبد الدار وعمير بن عثمان ابن كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله وعثمان ومالك ابنا عبيد الله اخوي طلحة بن

عبيدالله

بن عبيد الله ومسعود بن ابي امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه بن المغيرة وحذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة وابا قيس بن الوليد بن المغيرة وحنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن مخزوم وابو المنذر بن ابي رفاعة ومنبه بن الحجاج السهمي والعاص بن منبه وعلقمة بن كلدة وابا العاص بن قيس بن عدي ومعوية بن المغيرة بن ابي العاص ولوذان بن ربيعة وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة ومسعود بن امية بن المغيرة وحاجب بن السائب بن عويمر واوس بن المغيرة بن لوذان وزيد بن مليص وعاصم بن ابي عوف وسعيد بن وهب حليف بني عامر ومعوية بن عامر بن عبد القيس وعبد الله بن جميل بن زهير والحرث بن اسيد والسائب بن مالك وابا الحكم بن الاخنس وهشام بن ابي امية بن المغيرة فذلك ستة وثلثون رجلا سوى من اختلف فيه او شرك امير المؤمنين ع فيه غيره وهم اكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمناه

فصل من مختصر الاخبار التي جاءت بشرح ما اثبتناه ما رواه شعبة عن ابي اسحق عن الحرث بن مضرب قال سمعت علي بن ابي طالب ع يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس غير المقداد بن الاسود ولقد رايتنا ليلة بدر وما فينا الا من نام غير رسول الله ص فانه كان منتصبا في اصل شجرة يصلي ويدعو الى الصباح وروى علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع مولى رسول الله ص قال لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله ص فقال يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبدر اليهم ثلثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا له فقال لهم لا حاجة بنا الى مبارزتكم انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله ص للانصار ارجعوا الى مواقفكم ثم قال قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاءوا بباطلهم ليطفؤا نور الله فقاموا فصافوا القوم وكان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال لهم

فقال لهم بينوا تكلموا فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله
واسد رسوله فقال عتبة كفو كريم وقال امير المؤمنين ع انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
وقال عبيدة انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقال عتبة لابنه الوليد قم يا وليد فبرز اليه
امير المؤمنين ع وكانا اذ ذاك اصغري الجماعة سنا فاختلفا بضربتين اخطأت ضربة
الوليد امير المؤمنين ع واتقى بيده اليسرى ضربة امير المؤمنين عليه السلم فابانتها فروي
انه كان يذكر بدرا وقتله الوليد فقال في حديثه كاني انظر الى وميض خاتمه في شماله ثم ضربته
ضربة اخرى فصرعته وسلبته فرايت به ردعا من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس
ثم بارز عتبة حمزة رض فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان اسن القوم الى شيبة
فاختلفا بضربتين فاصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها واستنقذه
امير المؤمنين ع وحمزة منه وقتلا شيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء وفي
قتل شيبة والوليد تقول هند بنت عتبة

ايا عين جودي بدمع سرب ۞ على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوة ۞ بنو هاشم وبنو المطلب
يذيقونه حد اسيافهم ۞ يعرونه بعد ما قد شجب

وروى الحسن بن جميل قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا ابو اسماعيل عمر بن بكار عن جابر عن
ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع لقد تعجبت يوم بدر من جراة القوم وقد قتلت
الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة وشركته في قتل شيبة اذ اقبل الي حنظلة بن
ابي سفيان فلما دنا مني ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا وروى

ابو بكر

ابو بكر الهذلي عن الزهري عن صالح بن كيسان قال مر عثمان بن عفان بسعيد بن العاص فقال انطلق
بنا الى عمر بن الخطاب نتحدث عنده فانطلقا قال فاما عثمان فصار الى مجلسه الذي يشتهيه واما
انا فملت في ناحية القوم فنظر الي عمر مالي اراك كان في نفسك علي شيئا اتظن اني قتلت
اباك والله لوددت اني كنت قاتله ولو قتلته لم اعتذر من قتل كافر لكنني مررت به في يوم
بدر فرايته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه واذا شدقاه قد ازبدا كالوزغ فلما رايت ذلك
هبته ورغت عنه فقال الى اين يا ابن الخطاب وصمد له علي فتناوله فوالله ما رمت مكاني حتى
قتله قال وكان علي ع حاضرا في المجلس فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحا الاسلام ما
تقدم فما لك تهيج الناس علي فكف عمر وقال سعيد اما والله انه ما كان يسرني ان يكون قاتل ابي
غير ابن عمه علي بن ابي طالب وانشأ القوم في حديث آخر وروى محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان
عن عروة بن الزبير ان عليا ع اقبل يوم بدر نحو طعيمة بن عدي بن نوفل فشجره بالرمح وقال له والله
لا تخاصمنا في الله بعد اليوم ابدا وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما عرف رسول الله
صلعم حضور نوفل بن خويلد بدرا قال اللهم اكفني نوفلا فلما انكشفت قريش رآه علي بن ابي طالب
عليه السلم وقد تحير لا يدري ما يصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فنشب في حجفته فانتزعه منها ثم ضربه
بالسيف فنشب في درعه ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فلما عاد
الى النبي صلعم سمعه يقول من له علم بنوفل فقال علي انا قتلته يا رسول الله فكبر النبي صلعم وقال
الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه فصل وفيما صنعه امير المؤمنين ع ببدر قال اسيد
بن ابي اياس يحرض مشركي قريش عليه

في كل مجمع غاية اخزاكم ۞ جذع ابر على المذاكي القرح
لله دركم الما تنكروا ۞ قد ينكر الحر الكريم ويستحي
هذا ابن فاطمة الذي افناكم ۞ ذبحا وقتلة قعصة لم تذبح

اعطوه فرجًا واتقوا ابن زينة ❊ فعل الذليل وبيعة لم ترتج
ابن الكهول وابن كل دعامة ❊ في المعضلات وابن زين الابطح
افناهم قرعًا وضربًا يفري ❊ بالسيف يعمل حده لم يصفح

فصل في ذكر غزاة احد تلت بدرًا غزاة احد وكانت راية
رسول الله صلعم بيد امير المؤمنين عم فيها كما كانت بيده يوم بدر فصار اللواء اليه يومئذ دون
صاحب الراية واللواء جميعا وكان الفتح له في هذه الغزاة كما كان له ببدر سواء واختص بحسن
البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عندما زلت من غيره الاقدام وكان له من العناء برسول الله
صلى الله عليه وآله ما لم يكن لسواه من اهل الاسلام وقتل الله بسيفه رؤس اهل الشرك والضلال وفرج
الله تعالى به الكرب عن نبيه صلى الله عليه وآله السلام وخطب بفضله في ذلك المقام جبرئيل عم في ملائكة
الارض والسماء وابان نبي الهدى عليه السلام من اختصاصه به ما كان يستره عن عامة الناس فمن
ذلك ما رواه يحيى بن عمارة قال حدثني الحسن بن موسى بن رباح مولى الانصار قال حدثني ابو البختري
القرشي قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في يد ولد
عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسول الله صلعم عليه وآله فصارت راية قريش
وغير ذلك الى النبي صلعم فاقرها في بني هاشم فاعطاها رسول الله صلعم علي بن ابي طالب عم في غزاة ودان
وهي اول غزاة حمل فيها راية في الاسلام مع النبي صلعم ثم لم تزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى
وفي يوم احد وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فاعطاه رسول الله صلعم مصعب بن
عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل فاخذه رسول الله صلعم فدفعه الى علي
بن ابي طالب عم فجمع له يومئذ الراية واللواء فهما الى اليوم في بني هاشم وروى المفضل بن عبد الله

عن

٢٥

عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن العباس رض انه قال لعلي بن ابي طالب عم اربع ما هن لاحد هو اول عربي وعجمي
صلى مع رسول الله صلعم وهو صاحب لوائه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم المهراس يعني احد
وفر الناس وهو الذي ادخله قبره وروى زيد بن وهب الجهني قال حدثنا احمد بن عمارة قال حدثنا
الحماني قال حدثنا شريك عن عثمان بن المغيرة قال وجدنا من عبد الله بن مسعود يومًا طيب نفس فقلنا
له لو حدثتنا عن يوم احد وكيف كان فقال اجل ثم ساق الحديث حتى انتهى الى ذكر الحرب فقال قال
رسول الله صلعم اخرجوا اليهم على اسم الله فخرجنا فصففنا لهم صفا طويلا واقام على الشعب
خمسين رجلا من الانصار وامّر عليهم رجلا منهم وقال لا تبرحوا من مكانكم هذا وان قتلنا عن آخرنا فانما
نؤتى من موضعكم قال واقام ابو سفيان بن حرب بازائهم خالد بن الوليد وكانت الالوية من
قريش في بني عبد الدار وكان لواء المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة
قال ودفع رسول الله صلعم لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وآله وجاء حتى وقف تحت
لواء الانصار قال فجاء ابو سفيان الى اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية انكم قد تعلمون انما يؤتى
القوم من قبل الويتهم وانما اوتيتم يوم بدر من قبل الويتكم فان كنتم ترون انكم قد ضعفتم عنها
فادفعوها الينا نكفيكموها قال فغضب طلحة بن ابي طلحة وقال النا تقول هذا والله لاوردنكم بها اليوم
حياض الموت قال وكان طلحة بن ابي طلحة يسمى كبش الكتيبة قال فتقدم وتقدم علي بن ابي طالب
عليه السلام فقال علي من انت فقال انا طلحة بن ابي طلحة انا كبش الكتيبة فمن انت قال انا علي بن
ابي طالب بن عبد المطلب ثم تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان فضربه علي بن ابي طالب عم ضربة
على مقدم راسه فبدرت عينه وصاح صيحة لم يسمع مثلها وسقط اللواء من يده فاخذه اخ له
يقال له مصعب فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم اخذ اللواء اخ له عثمان فرماه عاصم ايضا بسهم
فقتله فاخذه عبد لهم يقال له صواب وكان من اشد الناس فضرب علي عم يده فقطعها فاخذ اللواء

بيده اليسرى فضرب على يده اليسرى فقطعها فاخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان
عليه فضربه علي عم على ام رأسه فسقط صريعًا وانهزم القوم واكب المسلمون على الغنائم ولما رأى
اصحاب الشعب الناس يغنمون قالوا يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقى نحن فقالوا لعبد الله بن
عمرو بن حزم الذي كان رئيسًا عليهم نريد ان نغنم كما غنم الناس فقال ان رسول الله صم امرني
ان لا ابرح من موضعي هذا فقالوا انه امرك بهذا وهو لا يعلم ان الامر يبلغ الى ما ترى ومالوا الى
الغنائم وتركوه ولم يبرح هو من موضعه فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء من ظهر رسول الله صم
يريده فنظر الى النبي صم في حفيف من اصحابه فقال لمن معه دونكم هذا الذي تطلبون فشأنكم
به فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربًا بالسيوف وطعنًا بالرماح ورميًا بالنبل ورضخًا بالحجارة
وجعل اصحاب النبي عم يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلًا وثبت امير المؤمنين ع
وابو دجانة وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبي صم وكثر عليهم المشركون ففتح
رسول الله صم عينيه فنظر الى علي عليه السلام وقد كان اغمي عليه مما ناله فقال يا علي ما فعل
الناس قال نقضوا العهد وولوا الدبر فقال له فاكفني هؤلاء الذين قد قصدوا قصدي فحمل امير
المؤمنين عم عليهم فكشفهم عنه ثم عاد اليه وقد حملوا عليه من ناحية اخرى فكر عليهم فكشفهم و
ابو دجانة وسهل بن حنيف قائمان على رأسه بيد كل واحد منهما سيفه ليذب عنه وثاب
اليه من اصحابه المنهزمين اربعة عشر رجلًا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون
الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله فانخلعت القلوب لذلك فتحير المنهزمون فاخذوا
يمينًا وشمالًا وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشي جعلًا على ان يقتل رسول الله صم او امير المؤمنين
عليه السلم او حمزة بن عبد المطلب فقال لها اما محمد فلا حيلة لي فيه لان اصحابه يطيفون به واما
علي فانه اذا قاتل كان احذر من الذئب واما حمزة فانني اطمع فيه لانه اذا غضب لم يبصر بين

يديه

~~يديه وكان حمزة بن عبد المطلب فقال لها اما محمد فلا حيلة لي فيه لان اصحابه يطيفون به واما علي فانه~~
~~اذا قاتل كان احذر من الذئب واما حمزة فانني اطمع فيه لانه اذا غضب لم يبصر بين يديه~~ وكان
حمزة يومئذ قد اعلم بريشة نعامة في صدره فكمن له وحشي في اصل شجرة فرآه حمزة فبدر اليه بالسيف
فضربه ضربة اخطأت رأسه قال وحشي وهززت حربتي حتى اذا تمكنت منه رميته فاصبته في اربيته
فانفذتها من اربيته وتركته حتى اذا برد صرت اليه فاخذت حربتي وشغل عني وعنه المسلمون بهزيمتهم وجاءت
هند فامرت بشق بطن حمزة وقطع كبده والتمثيل به فجدعوا انفه واذنيه ومثلوا به ورسول الله
صم مشغول عنه لا يعلم بما انتهى اليه الامر قال الراوي للحديث وهو زيد بن وهب قلت لابن مسعود
انهزم الناس عن رسول الله صم حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب وابو دجانة وسهل بن حنيف قال انهزم
الناس الا علي بن ابي طالب وحده وثاب الى رسول الله صم نفر كان اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة
وسهل بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله فقلت له فاين كان ابو بكر وعمر قال كانا ممن تنحى قلت فاين
كان عثمان قال جاء بعد ثلاثة ايام من الوقعة فقال له رسول الله صم لقد ذهبت فيها عريضة قال
فقلت له فاين كنت انت قال كنت فيمن تنحى قال قلت له فمن حدثك بهذا قال عاصم وسهل بن حنيف
قال قلت له ان ثبوت علي في ذلك المقام لعجب فقال ان تعجبت من ذلك لقد تعجبت منه الملائكة اما علمت
ان جبرئيل عليه السلم قال في ذلك اليوم ومن اين علم ذلك من جبرئيل فقال سمع الناس صائحًا يصيح
في السماء بذلك فسالوا النبي صم عنه فقال ذلك جبرئيل عم وفي حديث عمران بن حصين قال لما
تفرق الناس عن رسول الله صم في يوم احد جاء علي عم متقلدًا سيفه حتى قام بين يديه فرفع رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال له يا ما لك لم تفر مع الناس فقال يا رسول الله ارجع كافرًا بعد اسلامي فاشار
له الى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم ثم اشار له الى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرئيل عم فقال
يا رسول الله لقد عجبت الملائكة وعجبنا معها من حسن مواساة علي لك بنفسه فقال رسول الله صم وما يمنعه

وفي تهذيب الكمال شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسقطت عنه يوم بدر او يوم احد حتى صارت بيده فانه ... [illegible] واحدة ... انما لم يعرف

من هذا وهو مني وانا منه فقال جبرئيل عم وانا منكما وروى الحكم بن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس رضه ان طلحة بن ابي طلحة خرج يومئذ فوقف بين الصفين فنادى يا اصحاب محمد انكم تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فايكم يبرز الي فبرز اليه امير المؤمنين عم فقال والله لا افارقك اليوم حتى اعجلك بسيفي فاختلفا بضربتين فضربه علي عم على رجليه فقطعهما وسقط فانكشف عنه فقال انشدك الله يا ابن عم والرحم فانصرف عنه الى موقفه فقال له المسلمون اجهزت عليه فقال يا سيدي الله والرحم والله لا عاش بعدها ابدا فمات طلحة في مكانه وبشر النبي صم بذلك فسر به وقال هذا كبش الكتيبة وقد روى محمد بن مروان عن عمارة عن عكرمة قال سمعت عليا عم يقول لما انهزم الناس يوم احد عن النبي صم لحقني من الجزع عليه ما لم يلحقني قط ولم املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله صم ليفر وما رايته في القتلى واظنه رفع من بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي لاقاتلن عنه حتى اقتل وحملت على القوم فافرجوا فاذا انا برسول الله صم قد وقع على الارض مغشيا عليه فقمت على راسه فنظر الي وقال ما صنع الناس يا علي فقلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر من العدو واسلموك فنظر النبي صم الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال لي رد عني يا علي هذه الكتيبة فحملت عليها بسيفي اضربها يمينا وشمالا حتى ولوا الادبار فقال النبي عم اما تسمع يا علي مديحك في السماء ان ملكا يقال له رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فبكيت سرورا وحمدت الله سبحانه وتعالى على نعمه وروى الحسن بن عرفة عن عمارة بن محمد عن سعد بن طريف عن ابي جعفر بن علي عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام قال نادى ملك من السماء يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى مثل ذلك ابرهيم بن محمد بن ميمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن ابي رافع عن جده قال ما زلنا نسمع اصحاب رسول الله صم يقولون نادى مناد يوم احد من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى سلام بن مسكين عن قتادة

[illegible]

عن سعد بن المسيب قال لو رايت مقام علي يوم احد لوجدته قائما على ميمنة رسول الله صم يذب عنه بالسيف وقد ولى غيره الادبار وروى الحسن بن محبوب قال حدثنا جميل بن صالح عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال كان اصحاب اللواء يوم احد تسعة قتلهم علي عم عن آخرهم وانهزم القوم وطارت مخزوم فضحها علي بن ابي طالب عم يومئذ قال وبارز علي الحكم بن الاخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها ولما جال المسلمون تلك الجولة اقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله امية وصمد له علي عم فضربه بالسيف على هامته فنشب في بيضة مغفره وضربه امية بسيفه فاتقاها امير المؤمنين عم بدرقته فنشب فيها ونزع علي عم سيفه من مغفره وخلص امية سيفه من درقته ايضا ثم تناوشا فقال علي عم فنظرت الى فتق تحت ابطه فضربته بالسيف فقتلته وانصرفت عنه ولما انهزم الناس عن النبي صم في يوم احد وثبت امير المؤمنين عم قال النبي صم ما لك لا تذهب مع القوم فقال امير المؤمنين عم اذهب وادعك يا رسول الله والله لا ذهبت مع القوم حتى ارجع حتى اقتل او ينجز الله لك ما وعدك من النصر فقال له النبي عم ابشر يا علي فان الله منجز وعده ولن ينالوا منا مثلها ابدا ثم نظر النبي عليه السلم الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال له احمل على هذه يا علي فحمل امير المؤمنين عم عليها فقتل منها هشام بن امية المخزومي وانهزم القوم ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي صم احمل على هذه الكتيبة فحمل علي عليها فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي فانهزمت ايضا ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي عم احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها بشر بن مالك العامري وانهزمت الكتيبة فلم يعد بعدها احد منهم وتراجع المسلمون المنهزمون الى النبي صم وانصرف المشركون الى مكة وانصرف النبي عم الى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلم ومعها اناء

فيه ماءً فغسل به وجهه ولحقه امير المؤمنين ع وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة عليها السلام
وقال لها خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وانشأ يقول

أفاطم هاك السيف غير ذميم ❊ فلست برعديد ولا بلئيم
لعمري لقد اعذرت في نصر احمد ❊ وطاعة رب بالعباد عليم
اميطي دماء القوم عنه فانه ❊ سقى آل عبد الدار كأس حميم

فقال رسول الله صلعم خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش

فصل وقد ذكر اهل السيرة قتلى أحد من المشركين وكان جمهورهم قتلى امير المؤمنين ع
روى عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال كان صاحب لواء
قريش يوم احد طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عبد الدار قتله امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
وقتل ابنه ابا سعيد بن ابي طلحة وقتل اخاه كلدة بن ابي طلحة وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن
الحارث بن اسد بن عبد العزى وقتل ابا الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي وقتل الوليد بن ابي
حذيفة بن المغيرة وقتل اخاه امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل ارطاة بن شرحبيل وقتل هشام
بن امية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وقتل صؤابا مولى بني عبد الدار وكان الفتح له ورجوع
الناس من هزيمتهم الى رسول الله صلعم وعلي عليه السلام لمقامه يذب عنه دونهم وتوجه العتاب من الله
تعالى كافتهم لهزيمتهم يومئذ سواه ومن ثبت معه من رجال الانصار وكانوا ثمانية نفر وقيل اربعة
او خمسة وفي قتله ع من قتل في يوم احد وغنائه في الحرب وحسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمي

لله اي مذبب عن حزبه ❊ اعني ابن فاطمة المعم المخولا
جادت يداك له بعاجل طعنة ❊ تركت طليحة للجبين مجدلا

وشددت

وشددت شدة باسل فكشفتهم ❊ بالسفح اذ يهوون اسفل اسفل
وعللت سيفك بالدماء ولم تكن ❊ لترده حران حتى ينهلا

فصل ولما توجه رسول الله صلعم الى بني النضير عمل على حصارهم
فضرب قبته في اقصى بني خطمة من البطحاء فلما اقبل الليل رماه رجل من بني النضير بسهم فاصاب القبة فامر النبي صلعم
ان تحول قبته الى السفح واحاط به المهاجرون والانصار فلما اختلط الظلام فقدوا امير المؤمنين ع فقال الناس
يا رسول الله ما نرى عليا فقال ع اراه في بعض ما يصلح شأنكم فلم يلبث ان جاء امير المؤمنين ع برأس اليهودي
الذي رمى النبي صلعم وكان يقال له عزورا فطرحه بين يدي النبي صلعم فقال له النبي ع كيف صنعت
يا ابا الحسن قال اني رأيت هذا الخبيث جريا شجاعا فكمنت له وقلت ما اجرأه ان يخرج اذا اختلط الظلام
يطلب منا غرة فاقبل مصلتا سيفه في تسعة نفر من اليهود فشددت عليه فقتلته وافلت
اصحابه ولم يبرحوا قريبا فابعث معي نفرا فاني ارجو ان اظفر بهم فبعث النبي صلعم معه عشرة فيهم ابو دجانة
سماك بن خرشة وسهل بن حنيف فادركوهم قبل ان يلجوا الحصن فقتلوهم وجاؤا برؤوسهم الى النبي صلعم
فامر ان يطرح في بعض آبار بني خطمة وكان ذلك سبب فتح حصن بني النضير وفي تلك الليلة قتل كعب
بن الاشرف واصطفى رسول الله صلعم اموال بني النضير وكانت اول صافية قسمها رسول الله صلعم اموال
بني النضير وكانت بين المهاجرين الاولين وامر عليا ع فحاز ما لرسول الله صلعم منها فجعله صدقة فكان في
يده مدة حياته ثم في يد امير المؤمنين ع بعده وهو في يد ولد فاطمة ع حتى اليوم وفيما كان من امير المؤمنين ع
في هذه الغزاة وقتله اليهودي ومجيئه الى رسول الله صلعم برؤوس النفر التسعة يقول حسان بن ثابت الابيات

لله اي كريهة ابليتها ❊ ببني قريظة والنفوس تطلع
اردى رئيسهم وآب بتسعة ❊ طورا يشلهم وطورا يدفع

وكانت غزاة الاحزاب بعد بني النضير وذلك ان جماعة من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق

النضري وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع وهودة بن قيس الوائلي الحرب وابو عمارة الوائلي في
نفر من بني والبة خرجوا حتى قدموا مكة فصاروا الى ابي سفيان صخر بن حرب لعلمهم بعداوته لرسول الله
صم وتسرعه الى قتاله فذكروا له ما نالهم منه وسالوه المعونة لهم على قتاله فقال لهم ابو سفيان
انا لكم حيث تحبون فاخرجوا الى قريش فادعوهم الى حربه واضمنوا النصرة لهم والثبوت معهم
حتى تستاصلوه فطافوا على وجوه قريش ودعوهم الى حرب النبي صم عليه وآله وقالوا لهم ايدينا
مع ايديكم ونحن معكم حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انتم اهل الكتاب الاول و
العلم السابق وقد عرفتم الدين الذي جاء به محمد صلعم وما نحن عليه من الدين فديننا خير من دينه ام
هو اولى بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه فنشطت قريش لما دعوهم اليه من حرب النبي صلعم
وجاءهم ابو سفيان فقال لهم قد مكنكم الله من عدوكم وهذه اليهود تقاتله معكم ولن تنفك عنكم
حتى يؤتى على جميعها او نستاصله ومن اتبعه فقويت عزائمهم اذ ذاك في حرب النبي صم ثم خرج
اليهود حتى اتوا غطفان وقيس عيلان فدعوهم الى حرب النبي صم وضمنوا لهم النصرة المعونة
واخبروهم باتباع قريش لهم على ذلك فاجتمعوا معهم وخرجت قريش وقائدها اذ ذاك ابو سفيان
صخر بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة والحارث بن عوف
في بني مرة ووبرة بن طريف في قومه من اشجع واجتمعت قريش معهم فلما سمع النبي صم
باجتماع الاحزاب عليه وقوة عزيمتهم في حربه استشار اصحابه فاجمع رايهم على المقام بالمدينة
وحرب القوم ان جاؤوا اليهم على انقابها واشار سلمان الفارسي ره على رسول الله صم بالخندق
فامر بحفره وعمل فيه بنفسه وعمل فيه المسلمون واقبلت الاحزاب الى النبي صم فهال المسلمين امرهم
وارتاعوا من كثرتهم وجمعهم فنزلوا ناحية من الخندق واقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة

الوائلي في الله ضعيف والله قبيلة خثعمية ووائل بن قاسط ابو قبيلة ق
الحرب بالكسر الطائفة وجماعة الناس وجند الرجل واصحابه الذي على رايه والاحزاب جمعه ق
تستاصله قطعه من اصله
عزم على الامر يعزم عزما وعزيمة ... اراد فعله وقطع عليه او جد في الامر ق
قيس عيلان بالفتح ابو قبيلة واسمه الياس بن مضر ق
... غطفان ... ابو حي ... قبيلة من غطفان ق
بنو اشجع بالكسر قبيلة واشجع بن ريث بن غطفان ابو قبيلة ق
النقب بالفتح الطريق في الغلظ وموضع قرب المدينة ق

البضع ما بين الثلث الى التسع او الى الخمس وما بين الواحد الى الاربعة او من اربع الى تسع او سبع فاذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع ولا يقال بضع وعشرون لم يكن ق

لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصا فلما راى النبي عم ضعف اكثر المسلمين من حصارهم
لهم ووهنهم في حربهم بعث الى عيينة بن حصن والحارث بن عوف وهما قائدا غطفان يدعوهما
الى صلحه والكف عنه والرجوع بقومهما عن حربه على ان يعطيهم ثلث ثمار المدينة واستشار سعد بن
معاذ وسعد بن عبادة فيما بعث به الى عيينة والحارث فقالا يا رسول الله ان كان هذا الامر لا بد لنا
منه العمل به لان الله امرك فيه بما صنعت والوحي جاءك به فافعل ما بدا لك وان كنت
تحب ان تصنعه لنا كان لنا فيه راي فقال عليه السلم لم ياتني وحي به ولكني رايت العرب
رمتكم عن قوس واحدة وجاؤكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال سعد بن
معاذ قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه ونحن لا
نطعمهم من ثمرنا الا قرى او بيعا والان حين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك نعطيهم اموالنا
ما لنا الى هذا من حاجة ولا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال النبي صم الان قد عرفت
ما عندكم فكونوا على ما انتم عليه فان الله تع لن يخذل نبيه ولم يسلمه حتى ينجز له ما وعده ثم قام رسول الله
صم في المسلمين خطيبا يدعوهم الى جهاد العدو ويشجعهم ويعدهم النصر فانتدبت فوارس من قريش
للبراز منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس بن عامر بن لؤي بن غالب وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي
وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب ومرداس الفهري فلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى
مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيؤوا يا بني كنانة للحرب ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا
على الخندق فلما تاملوه قالوا والله ان هذه المكيدة فارسية ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا
من الخندق فيه ضيق فضربوا خيولهم فاقتحمته وجاءت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج
امير المؤمنين عم في نفر معه من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود
الجماعة الذين خرجوا معه وقد اعلم ليرى مكانه فلما راى المسلمين وقف هو والخيل التي معه وقال

الوهن الضعف في العمل ... وهن ووهن واوهنه ... اضعفه ق
القرى ... ق
تعنق ... ق
السبخة محركة ومسكنة ارض ذات نز وملح ق
سلع جبل بالمدينة ق
الثغرة ... ق

هل من مبارز فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال له عمرو ارجع يا ابن اخي فما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين ع قد كنت يا عمرو عاهدت الله الّا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلّتين الّا اخترتها منه فقال اجل فما ذا قال فانّي ادعوك الى الله و رسوله والاسلام قال لا حاجة لي في ذلك قال فانّي ادعوك الى النزال قال ارجع فقد كان بيني و بين ابيك خلّة وما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين ع لكنّي والله احب ان اقتلك ما دمت ابيًا للحق فحمى عمرو عند ذلك وقال اتقتلني ونزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه حتّى نفر واقبل على عليّ امير المؤمنين ع مصلتا بسيفه وبدره بالسيف فنشب سيفه في ترس عليّ ع فضربه امير المؤمنين ع ضربة فقتله فلمّا رأى عكرمة بن ابي جهل وهبيرة وضرار عمرا صريعًا ولّوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحمت الخندق لا تلوي على شيء وانصرف امير المؤمنين عليه السلام الى مقامه الاوّل وقد كادت نفوس القوم الذين خرجوا معه الى الخندق تطير جزعا وهو يقول

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ❦ ونصرت ربّ محمّد بصواب

وضربته فتركته متجدّلا ❦ كالجذع بين دكادك وروابي

وعففت عن اثوابه ولو انّني ❦ كنت المقطّر بزّني اثوابي

لا تحسبنّ الله خاذل دينه ❦ ونبيّه يا معشر الاحزاب

وقد روى محمد بن عمر الواقدي قال حدّثني عبد الله بن جعفر عن ابن ابي عون عن الزهري قال جاء عمرو بن عبد ودّ و عكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وضرار بن الخطّاب في يوم الاحزاب الى الخندق فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقًا فيه فيعبرون حتّى انتهوا الى مكان اكرهوا خيولهم فيه فعبرت وجعلوا يجيلون خيولهم فيما بين الخندق وسلع والمسلمون وقوف لا يقدم احد منهم عليهم وجعل عمرو بن عبد ودّ يدعو الى البراز ويعرّض بالمسلمين ويقول

ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز

اشطاطا منه ليحرك عمرو والمسلمون كانّ على رؤسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ودّ والخوف منه وممن معه فلمّا طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام امير المؤمنين ع قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ادن منّي يا عليّ فدنى منه فنزع عمامته عن رأسه وعمّمه بها واعطاه سيفه وقال امض لشأنك ثمّ قال اللّهمّ اعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله لينظر ما يكون منه ومن عمرو فلمّا انتهى امير المؤمنين ع قال يا عمرو فلمّا انتهى امير المؤمنين عليه السلام قال له يا عمرو انّك كنت في الجاهليّة تقول لا يدعوني احد الى ثلاث الا قبلتها او واحدة منها قال اجل قال فانّي ادعوك الى شهادة ان لا اله الّا الله وانّ محمّدا رسول الله صلى الله عليه وآله وان تسلم لربّ العالمين قال يا ابن اخ اخّر هذه عنّي فقال له امير المؤمنين ع اما انّها خير لك لو اخذتها ثمّ قال فهنا اخرى قال وما هي قال ترجع من حيث جئت قال لا تحدّث نساء قريش بهذا ابدا قال فالثالثة قال ما هي قال تنزل فتقاتلني فضحك عمرو وقال انّ هذه خصلة ما كنت اظنّ انّ احدا من العرب يرومني عليها وانّي لاكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان ابوك لي نديما فقال عليّ ع لكنّي احبّ ان اقتلك فانزل ان شئت فاسف عمرو ونزل فضرب وجه فرسه حتّى رجع فقال جابر رحمه الله وثارت بينهما قترة فما رأيتهما وسمعت التكبير تحتها فعلمت انّ عليّا قد قتله وانكشف اصحابه حتّى طفرت خيولهم الخندق وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة اجمل من هذه ينزل بعضكم اقاتله فنزل اليه امير المؤمنين ع فضربه حتّى قتله ولحق هبيرة فاعجزه فضرب قربوس سرجه وسقطت درع كانت عليه وفرّ عكرمة وهرب ضرار بن الخطّاب فقال جابر فما شبّهت قتل عليّ عمروا الّا بما قصّ الله تعالى في قصّة داود و جالوت حيث يقول فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وقد روى قيس بن

قال حدثنا ابو هرون العبدي عن ربيعة السعدي قال اتيت حذيفة بن اليمان ره فقلت له
يا ابا عبد الله انا لنتحدث عن علي ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي فهل انت محدثني
بحديث فيه فقال حذيفة يا ربيعة وما تسئلني عن علي والذي نفسي بيده لو وضعت جميع اعمال اصحاب
محمد في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا الى يوم الناس هذا ووضع عمل علي في الكفة الاخرى لرجح عمل
علي على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع وكيف لا
يحمل واين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا الى المبارزة فاحجم
الناس كلهم عنه ما خلا عليا ع فانه برز اليه فقتله الله على يديه والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم
اعظم اجرا من عمل اصحاب محمد الى يوم القيمة وقد روى هشام بن محمد عن معروف بن خربوذ قال
قال علي ع يوم الخندق

اعلي تقتحم الفوارس هكذا ۝ عني وعنها خبروا اصحابي
اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ۝ ومصمم في الراس ليس بناب
ارديت عمرا اذ طغى بمهند ۝ صافي الحديد مجرب قضاب
فصددت حين تركته متجدلا ۝ كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني ۝ كنت المقطر بزني اثوابي

وروى يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال لما قتل علي بن ابي طالب ع عمرا اقبل نحو رسول الله
صلعم ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته يا علي درعه فانه ليس للعرب درع مثلها
فقال امير المؤمنين ع اني استحييت ان اكشف عن سوءة ابن عمي وروى عمر بن الازهر عن عمرو بن عبيد
عن الحسن ان عليا ع لما قتل عمرو بن عبد ود احتز راسه وحمله فالقاه بين يدي رسول الله صلعم فقام

اللكع كصرد اللئيم والعبد والاحمق ق

احجم عنه كف ق

الحفيظة الحمية والغضب ق

ابو بكر

ابو بكر وعمر فقبلا راس علي ع وروى علي بن حكيم الاودي قال سمعت ابا بكر بن عياش يقول انه لقد ضرب
علي ع ضربة ما كان في الاسلام ضربة اعز منها يعني ضربة عمرو بن عبد ود ولقد ضرب علي ع ضربة ما كان في
الاسلام اشئم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله وفي الاحزاب انزل الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل
منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون
وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا الى قوله وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فتوجه العتب اليهم والتوبيخ
والتقريع والعتاب ولم ينج من ذلك احد باتفاق الا علي بن ابي طالب ع اذ كان الفتح له وعلى يديه
وكان قتله عمرا ونوفل بن عبد الله سبب هزيمة المشركين وقال رسول الله صلعم بعد قتل هؤلاء
النفر الآن نغزوهم ولا يغزونا وقد روى يوسف بن كليب عن سفيان بن زيد عن قرة وغيره
عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا وفي قتل
عمرو يقول حسان بن ثابت

امسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي ۝ بجنوب يثرب غارة لم تنظر
فلقد رايت سيوفنا مشهورة ۝ ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد رايت غداة بدر عصبة ۝ ضربوك ضربا غير ضرب المخبر
اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة ۝ يا عمرو او لجسيم امر منكر

ويقال انه لما بلغ شعر حسان بني عامر اجابه فتى منهم فقال يرد عليه في افتخاره بالانصار

كذبتم وبيت الله لن تقتلونا ۝ ولكن بسيف الهاشميين فافخروا
بسيف ابن عبد الله احمد في الوغى ۝ بكف علي نلتم ذاك فاقصروا
فلم تقتلوا عمرو بن عبد بباسكم ۝ ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر

على الذي في الفخر طال بناؤه ، فلا تكثروا الدعوى علينا وتفخروا
ببدر خرجتم للبراز فردكم ، شيوخ قريش جهرة وتأخروا
فلما أتاهم حمزة وعبيدة ، وجاء علي بالمهند يخطر
فقالوا نعم أكفاء صدق وأقبلوا ، إليهم سراعاً إذ بغوا وتجبروا
فجال علي جولة هاشمية ، فدمرهم لما عتوا وتكبروا
فليس لكم فخر علينا بغيرنا ، وليس لكم فخر يعد فيذكر

وقد روى أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن أيوب عن أبي الحسن المدائني قال لما قتل علي ع عمرو بن عبد ود نُعي إلى أخته فقال من ذا الذي اجترأ عليه فقالوا علي بن أبي طالب عليه السلم فقالت لم يعد يومه الا على يد كفو كريم لا رقأت دمعتي ان هرقتها عليه قتل الابطال وبارز الاقران وكانت منيته على يد كفو كريم من قومه ما سمعت افخر من هذا يا بني عامر

ثم انشأت تقول

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ، لكنت أبكي عليه آخر الابد
لكن قاتل عمرو لا يعاب به ، من كان يدعى قديما بيضة البلد

وقالت أيضا في قتل اخيها وذكر علي بن ابي طالب عليه السلم

اسدان في ضيق المكر تصاولا ، وكلاهما كفو كريم باسل
فتخالسا مهج النفوس كلاهما ، وسط المدار مخاتل ومقاتل
وكلاهما حضر القراع حفيظة ، لم يثنه عن ذاك شغل شاغل
فاذهب علي فما ظفرت بمثله ، قول سديد ليس فيه تحامل

فالثار

فالثار عندي يا علي فليتني ، أدركته والعقل مني كامل
ذلت قريش بعد مقتل فارس ، فالذل مهلكها وخزي شامل

ثم قالت: والله لا ثأرت قريش بأخي ما حنت النيب

ولما انهزم الاحزاب وولوا عن المسلمين الدبر عمل رسول الله على قصد بني قريظة وانفذ امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم في ثلثين رجلا من الخزرج وقال له انظر بني قريظة هل نزلوا حصونهم فلما شارف سورهم سمع منهم الهجر فرجع الى النبي صم فاخبره فقال دعهم فان الله سيمكن منهم ان الذي امكنك من عمرو بن عبد ود لا يخذلك فقف حتى يجتمع الناس اليك وابشر بنصر الله فان الله قد نصرني بالرعب بين يدي مسيرة شهر قال علي عم فاجتمع الناس الي وسرت حتى دنوت من سورهم فاشرفوا علي فحين رأوني صاح صائح منهم قد جاءكم قاتل عمرو وقال آخر قد اقبل اليكم قاتل عمرو وجعل بعضهم يصيح ببعض ويقولون ذلك والقى الله في قلوبهم الرعب وسمعت راجزا يرجز

قتل علي عمرا ، صاد علي صقرا ، قصم علي ظهرا ، ابرم علي امرا ، هتك علي سترا

فقلت الحمد لله الذي اظهر الاسلام وقمع الشرك وكان النبي صم قال لي حين توجهت الى بني قريظة سر على بركة الله تعالى فان الله عز وجل قد وعدكم ارضهم وديارهم فسرت متيقنا لنصر الله عز وجل حتى ركزت الراية في اصل الحصن واستقبلوني في صياصيهم يسبون رسول الله صلى الله عليه فلما سمعت سبهم لرسول الله صم عليه وآله كرهت ان يسمعه عليه السلم فعملت على الرجوع اليه فاذا به عليه السلم قد طلع فناداهم يا اخوة القردة والخنازير انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقالوا له يا ابا القسم ما كنت جهولا ولا سبابا فاستحيى النبي عليه السلم ورجع القهقرى قليلا ثم امر فضربت خيمته بازاء حصونهم واقام على حصارهم خمسا وعشرين يوما وليلة حتى سألوه النزول على حكم سعد بن معاذ فحكم

فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الاموال فقال النبي صم يا سعد لقد حكمت
فيهم بحكم الله تعالى من فوق سبعة ارقعة وامر النبي صم بانزال الرجال منهم وكانوا تسعمائة رجل
فجيء بهم الى المدينة وقسم الاموال واسترق الذراري والنسوان ولما جيء بالاسارى الى
المدينة حبسوا في دار من دور بني النجار وخرج رسول الله صم الى موضع السوق
اليوم فخندق فيها خنادق وحضر امير المؤمنين ع ان يضرب اعناقهم في الخندق فاخرجوا ارسالا
وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسيد وهما اذ ذاك رئيسا القوم فقالوا لكعب بن اسيد وهم يذهب
بهم الى رسول الله صم يا كعب ما تراه يصنع بنا فقال في كل موطن لا تعقلون الا ترون ان الداعي
لا ينزع ومن ذهب منكم لا يرجع وهو والله القتل وجيء بحيي بن اخطب مجموعة يداه الى عنقه
فلما نظر الى رسول الله صم قال اما والله ما لمت نفسي على عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل
ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا بد من امر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل
ثم اقيم بين يدي امير المؤمنين ع وهو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال له امير المؤمنين ع ان خيار
الناس يقتلون شرارهم وشرار الناس يقتلون خيارهم فالويل لمن قتله الاخيار الاشراف
والسعادة لمن قتله الارذال الكفار فقال صدقت لا تسلبني حلتي قال هي اهون علي من
ذلك قال سترتني سترك الله ومد عنقه فضربها علي ع ولم يسلبه من بينهم ثم قال امير المؤمنين
عليه السلم لمن جاء به ما كان يقول حيي وهو يقاد الى الموت قال كان يقول

لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ٭ ولكنه من يخذل الله يخذل
فجاهد حتى بلغ النفس جهدها ٭ وحاول يبغي العز كل مقلقل

فقال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم

لقد كان ذا جد وجد بكفره ٭ فقيد الينا في المجامع يعتل
فقلدته بالسيف ضربة محفظ ٭ فصار الى قعر الجحيم يكبل
فذاك مآب الكافرين ومن يطع ٭ لامر اله الخلق في الخلد ينزل

واصطفى رسول الله صم من نسائهم عمرة بنت خنافة وقتل من نسائهم امراة واحدة كانت
ارسلت عليه صم حجرا وقد جاء باليهود يناظرهم قبل مباينتهم له فسلمه الله تعالى من ذلك الحجر
وكان الظفر ببني قريظة وفتح الله تعالى على النبي صم بامير المؤمنين ع وما كان من قتله من قتل
منهم وما القاه الله تعالى في قلوبهم من الرعب منه وماثلت هذه الفضيلة ما تقدمها من فضائله عليه السلم
وشابهت هذه المنقبة ما سلف ذكره من مناقبه عليه السلم فصل
ثم كان من بلائه عليه السلم ببني المصطلق ما اشتهر عند العلماء وكان الفتح له في هذه الغزاة بعد
ان اصيب يومئذ ناس من بني عبد المطلب فقتل امير المؤمنين عليه السلم رجلين من القوم
وهما مالك وابنه واصاب النبي صم منهم سبيا كثيرا فقسمه في المسلمين وكان فيمن اصيب يومئذ
من السبايا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور
امت وكان الذي سبا جويرية امير المؤمنين ع فجاء بها الى النبي صم فاصطفاها فجاء ابوها
الى النبي صم بعد اسلام بقية القوم فقال ان ابنتي لا تسبى انها امرأة كريمة فقال
اذهب فخيرها قال احسنت واجملت وجاء ابوها فقال لها يا بنية لا تفضحي قومك فقالت
قد اخترت الله ورسوله فقال لها ابوها فعل الله بك وفعل فاعتقها رسول الله صم وجعلها في جملة ازواجه
فصل ثم تلا بني المصطلق الحديبية وكان اللواء يومئذ الى امير المؤمنين ع كما كان اليه في المشاهد
قبلها وكان من بلائه في ذلك اليوم عند صف القوم في الحرب للقتال ما ظهر خبره واستفاض ذكره وذلك

بعد البيعة التي اخذها النبي ص على اصحابه والعهود عليهم في الصبر وكان امير المؤمنين ع المبايع للنساء عن النبي ص
وكان بيعته لهن يومئذ ان يطرح ثوبا بينه وبينهن ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبي ص بمسح الثوب
ورسول الله ص يمسح ثوب علي ع مما يليه ولما رأى سهيل بن عمرو توجه الامر عليهم ضرع الى النبي ص
في الصلح ونزل عليه الوحي بالاجابة الى ذلك وان يجعل امير المؤمنين ع كاتبه يومئذ والمتولي لعقد
الصلح بخطه فقال له النبي ص اكتب يا علي بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا كتاب
بيننا وبينك يا محمد فافتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم فقال رسول الله ص لامير المؤمنين ع
امح ما كتبت واكتب باسمك اللهم فقال له امير المؤمنين ع لولا طاعتك يا رسول الله ما محوت بسم الله
الرحمن الرحيم ثم محاها وكتب باسمك اللهم فقال له النبي ص اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله
سهيل بن عمرو فقال له سهيل لو اجبتك في هذا الكتاب الذي بيننا الى هذا الاسم لاقررت لك بالنبوة
فسواء شهدت على نفسي بالرضا بذلك او اطلقته من لساني امح هذا الاسم واكتب هذا ما قاضى
عليه محمد بن عبد الله فقال له امير المؤمنين ع انه والله لرسول الله ص حقا على رغم انفك فقال سهيل اكتب
اسمه يمضي الشرط فقال له امير المؤمنين ع ويلك يا سهيل كف عن عنادك فقال له النبي ص امحها يا علي
فقال يا رسول الله ص ان يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة قال له فضع يدي عليها ففعل فمحاها
رسول الله ص بيده وقال لامير المؤمنين ع ستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض ثم تمم
علي ع الكتاب ولما تم الصلح نحر رسول الله ص هديه في مكانه فكان نظام تدبير هذه الغزاة معلقا
بامير المؤمنين ع وكان ما جرى فيها من البيعة وصف الناس للحرب ثم الهدنة والكتاب كله لامير المؤمنين
عليه السلام وكان فيما هيأه الله تعالى له من ذلك حقن الدماء وصلاح امر الاسلام وقد روى الناس له ع
في هذه الغزاة بعد الذي ذكرناه فضيلتين اختص بهما ع وانضافتا الى فضائله العظام ومناقبه الجسام فروى ابراهيم بن

عمر بن

عمر عن رجاله عن فايد مولى عبد الله بن سالم قال لما خرج رسول الله ص في غزاة الحديبية نزل الجحفة فلم يجد بها
ماء وبعث سعد بن مالك بالروايا حتى اذا كان غير بعيد رجع سعد بالروايا فقال يا رسول الله ما استطيع ان
امضي ولقد وقفت قدماي رعبا من القوم فقال له النبي ص اجلس ثم بعث رجلا آخر فخرج بالروايا
حتى اذا كان بالمكان الذي انتهى اليه الاول رجع فقال له النبي ص لم رجعت فقال والذي بعثك
بالحق ما استطعت ان امضي رعبا فدعى النبي ص عليا ع فارسله بالروايا وخرج السقاة
وهم لا يشكون في رجوعه لما رأوا من رجوع من تقدمه فخرج ع بالروايا حتى ورد الحرار فاستقى ثم
اقبل بها الى النبي ص ولها زجل فكبر النبي ص ودعا له بخير وفي هذه الغزاة اقبل سهيل بن عمرو الى النبي ص
فقال له يا محمد ان ارقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب رسول الله ص حتى تبين الغضب في وجهه
ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم
على الدين فقال بعض من حضر يا رسول الله ابو بكر ذلك الرجل قال لا قيل فعمر قال لا ولكنه
خاصف النعل في الحجرة فتبادر الناس الى الحجرة ينظرون من الرجل فاذا هو امير المؤمنين ع وقد روى
هذا الحديث جماعة عن امير المؤمنين ع وقالوا فيه ان عليا ع قص هذه القصة ثم قال سمعت رسول الله ص
يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وكان الذي اصلحه امير المؤمنين ع من نعل النبي ص
شسعها فانه كان قد انقطع فخصف موضعه واصلحها وروى اسمعيل عن علي العمي عن بابل بن نجيح
عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلم قال انقطع شسع نعل رسول الله ص فدفعها
الى علي ع يصلحها ثم مشى في نعل واحدة غلوة او نحوها واقبل على اصحابه فقال ان منكم من يقاتل على
التاويل كما قاتل معي على التنزيل فقال ابو بكر انا ذاك يا رسول الله فقال لا فقال عمر فانا يا رسول الله
قال لا فامسك القوم ونظر بعضهم الى بعض فقال رسول الله ص لكنه خاصف النعل واومأ الى علي ع وانه
المقاتل على التاويل اذا تركت سنتي ونبذت وحرف كتاب الله وتكلم في الدين من ليس له ذلك

فبعث لهم علي عم على احياء دين الله عز وجل **فصل** ثم تلت الحديبية خيبر وكان الفتح فيها
لامير المؤمنين عم بلا ارتياب وظهر من فضله عم في هذه الغزاة ما اجتمع على نقله الرواة وتفرد فيها من المناقب
بما لم يشركه فيه احد من الناس فروى محمد بن يحيى الازدي عن مسعدة بن اليسع وعبد الله بن عبد الرحيم عن
عبد الملك بن هشام ومحمد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الآثار قال لما دنا رسول الله صم من خيبر قال
للناس قفوا فوقف الناس فرفع يديه الى السماء وقال اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين
السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن اسئلك خير هذه القرية وخير ما فيها واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها ثم نزل عليه السلم تحت شجرة من المكان فاقام واقمنا بقية يومنا ومن غده فلما كان نصف
النهار نادى منادي رسول الله صم فاجتمعنا اليه فاذا عنده رجل جالس فقال ان هذا جاءني وانا نائم فسل
سيفي وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قلت الله يمنعني منك فشام السيف وهو جالس كما ترون لا حراك
به فقلنا يا رسول الله لعل في عقله شيئا فقال رسول الله صم نعم دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه وحاصر رسول الله
صم خيبر بضعا وعشرين ليلة وكانت الراية يومئذ لامير المؤمنين عم فلحقه رمد اعجزه عن الحرب وكان
المسلمون يناوشون اليهود من بين ايدي حصونهم وجنباتها فلما كان ذات يوم فتحوا الباب وقد كانوا
خندقوا على انفسهم وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب فدعا رسول الله صم ابا بكر فقال له خذ الراية
فاخذها في جمع من المهاجرين فاجتهد ولم يغن شيئا وعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه فلما كان
من الغد تعرض لها عمر فسار بها غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه ويجبنونه فقال النبي صم ليست هذه الراية
لمن حملها جيئوني بعلي بن ابي طالب فقيل له انه ارمد فقال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله يأخذها بحقها ليس بفرار فجاؤا بعلي بن ابي طالب عم يقودونه اليه فقال له النبي صم ما تشتكي
يا علي قال رمد ما ابصر معه وصداع برأسي فقال له اجلس وضع رأسك على فخذي ففعل علي عم ذلك ودعا
له النبي صم وتفل بيده ومسحها على عينيه ورأسه فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع وقال

في دعائه له اللهم قه الحر والبرد واعطاه الراية وكانت راية بيضاء وقال له خذ الراية وامض بها فجبرئيل معك
والنصر امامك والرعب مبثوث في صدور القوم واعلم انهم يجدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم اسمه ايليا
فاذا لقيتهم فقل انا علي فانهم يخذلون ان شاء الله تعالى قال علي بن ابي طالب عم فمضيت بها حتى اتيت الحصون
فخرج مرحب وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول

قد علمت اني مرحب ❊ شاكي سلاحي بطل مجرب

فقلت

انا الذي سمتني امي حيدره ❊ غبل الذراعين شديد القسوره

ليث لغابات شديد قسوره ❊ اكيلكم بالسيف كيل السندره

فاختلفنا ضربتين فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف في اضراسه وخر صريعا وجاء
في الحديث ان امير المؤمنين عم لما قال انا علي بن ابي طالب قال حبر من احبار القوم غلبتم وما انزل على موسى
فدخل في قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم الاستيطان به ولما قتل امير المؤمنين عم مرحبا رجع من كان معه
واغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار امير المؤمنين عم فعالجه حتى فتحه واكثر الناس من جانب الخندق لم
يعبروا معه فاخذ امير المؤمنين عم باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا وظفروا بالحصن ونالوا الغنائم
فلما انصرفوا من الحصون اخذه امير المؤمنين عم بيمناه فدحا به اذرعا من الارض وكان الباب يغلقه عشرون رجلا
منهم ولما فتح امير المؤمنين عم الحصن وقتل مرحبا واغنم الله المسلمين اموالهم استأذن حسان بن ثابت رسول الله
صم ان يقول شعرا فقال له قل فانشأ يقول

وكان علي ارمد العين يبتغي ❊ دواء فلما لم يحس مداويا

شفاه رسول الله منه بتفلة ❊ فبورك مرقيا وبورك راقيا

وقال ساعطي الراية اليوم صارما ❊ كميا محبا للرسول مواليا

يحبّ الهي والاله يحبّه ... به يفتح الله الحصون الاوابيا
فاصفى بها دون البرية كلها ... عليّا وسمّاه الوزير المواخيا

وقد روى اصحاب الاثار عن الحسن بن صالح عن الاعمش عن ابي اسحق عن ابي عبد الله الجدلي قال سمعت امير المومنين عم يقول لما عالجت باب خيبر جعلته مجنّا لي وقاتلت القوم فلمّا اخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به في خندقهم فقال له رجل لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جُنّتي التي في يدي في غير ذلك المقام وذكر اهل السير ان المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم تقلّه منهم الا سبعون رجلا وفي حمل امير المومنين عم يقول الشاعر

ان امرأ حمل الرتاج بخيبر ... يوم اليهود بقدرة لمؤيّد
حمل الرتاج رتاج باب قموصها ... والمسلمون واهل خيبر شُهّد
فرمى به ولقد تكلّف ردّه ... سبعون كلّهم له يتشدّد
ردّوه بعد مشقّة وتكلّف ... اذ قال بعضهم لبعض اردّدوا

وفيه ايضا يقول الشاعر من شعراء الشيعة يمدح امير المومنين عم ويهجو اعداءه على ما رواه ابو محمد الحسن بن محمد بن جمهور وقال قرأت على ابي عثمان المازني ره

بعث النبيّ براية منصورة ... عمر بن حنتمة الدلام الادلما
فمضى بها حتى اذا برزوا له ... دون القموص نبا وهاب واحجما
فاتى النبيّ براية مردودة ... الّا تخوّف عارها فتذمّما
فبكى النبيّ لها وانّبه بها ... ودعا امرأ حسن البصيرة مقدما
فغدا بها في فيلق ودعا له ... الّا يصدّ بها والّا يهزما
فزوى اليهود الى القموص وقد كسا ... كبش الكتيبة ذا غرار مخذما

وثنا

وثنّى بناس بعده فقراهم ... ظلّيم الذباب وكل نسر قشعما
ساط الآله يحبّ آل محمد ... ويحبّ من والاهم يتنى الدّما

فصل ثم تلا غزوة خيبر مواقف لم تجر مجرى ما تقدمها فنعتمد لذكرها واكثرها كانت بعوثا لم يشهدها رسول الله صم ولا كان الاهتمام بها كالاهتمام بما سلف لضعف العدوّ وغناء بعض المسلمين عن غيرهم فيها فاضربنا عن تعدادها وان كان لامير المومنين عم في جميعها حظ وافر من قول وعمل ثم كانت غزوة الفتح وهي التي توطّد امر الاسلام فيها وتمهّد الدين بما منّ الله تعالى على نبيّه عليه السلم فيها وكان الوعد بها تقدّم في قوله اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا الى آخر السورة وقوله تعالى قبلها بمدة طويلة لتدخلنّ المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلّقين رؤوسكم ومقصّرين لا تخافون فكانت الاعين اليها ممتدّة والرقاب اليها متطاولة ودبّر رسول الله صم الامر فيها بكتمان مسيره الى مكّة وستر عزيمته على مراده في اهلها وسأل الله ان يطوي خبره عن اهل مكّة حتى يبغتهم بدخولها فكان المؤتمن على هذا السرّ والمودع له من بين الجماعة امير المومنين عم وكان الشريك لرسول الله صم في الرأي ثم نماه النبي صم الى جماعة من بعد واستتبّ الامر فيه على احوال كان امير المومنين عليه السلم في جميعها متفرّدا من الفضل بما لم يشركه فيه غيره من الناس فمن ذلك انه لما كتب حاطب بن ابي بلتعة وكان من اهل مكّة وقد شهد بدرا مع رسول الله صم كتابا الى اهل مكّة يطلعهم على سرّ رسول الله صم في المسير اليهم جاء الوحي الى النبي صم بما صنع ونفوذ كتاب حاطب الى القوم فتلافى ذلك رسول الله صم بامير المومنين عم ولولم تلافاه به لفسد التدبير الذي بتمامه كان نصر المسلمين وقد مضى الخبر في هذه القصة فيما تقدّم فلا حاجة بنا الى اعادته

فصل ولما دخل ابو سفيان المدينة لتجديد العهد بين النبي صم وبين قريش عندما كان من بني بكر في

خزاعة وقتلوا منهم من قتلوا فقصد ابو سفيان ليتلافى الفارط من القوم وقد خاف من
نصرة رسول الله صم لهم واشفق مما حل بهم يوم الفتح فاتى النبي صم وكلمه في ذلك فلم يرد عليه
جوابا فقام من عنده فلقيه ابو بكر فتشبث به وظن انه يوصله الى بغيته من النبي صم فساله كلامه
فقال ما انا بفاعل ذلك لعلم ابي بكر بان سؤاله في ذلك لا يغني شيئا فظن ابو سفيان بعمر بن
الخطاب ما ظنه بابي بكر فكلمه في ذلك فدفعه بغلظة وفظاظة كادت ان تفسد الرأي على النبي صم
فعدل الى بيت امير المؤمنين عم فاستأذن عليه فاذن له وعنده فاطمة والحسن والحسين عليهم السلم
فقال له يا علي انك امس القوم بي رحما واقربهم مني قرابة وقد جئتك فلا ارجعن كما جئت خائبا
اشفع لي الى رسول الله صم عليه وآله فيما قصدته فقال ويحك يا ابا سفيان لقد عزم رسول الله صم
على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت ابو سفيان الى فاطمة عليها السلم فقال لها يا ابنة رسول الله
عليه السلم هل لك ان تأمري ابنيك ان يجيرا بين الناس فيكونا سيدي العرب الى آخر
الدهر فقالت ما بلغ ابناي ان يجيرا بين الناس وما يجير احد على رسول الله صم فتحير ابو سفيان
وسقط في يده ثم اقبل على امير المؤمنين عم فقال يا ابا الحسن ارى الامور قد التبست علي فانصح
لي فقال له امير المؤمنين عم ما ارى شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر
بين الناس ثم الحق بارضك قال فترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظن ولكني لا اجد
لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب
بعيره فانطلق فلما قدم مكة على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي
شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد عنده خيرا ثم لقيت ابن الخطاب فوجدته فظا غليظا لا خير
فيه ثم اتيت عليا فوجدته الين القوم لي وقد اشار علي بشيء فصنعته وما ادري والله يغني شيئا ام لا قالوا

بم امرك

الشفق محركة الخوف

التشبث التعلق ق ار

البغية الحاجة تقول بغى ... بغية وبغية اي حاجة والبغية الحاجة نفسها ص

الفظ الغليظ الجانب السيئ الخلق القاسي الخشن الكلام ق ار

بينهم رحم اي قرابة ... ق

بم امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا له فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويلك
والله ما زاد الرجل على ان لعب بك فما يغني عنك قال ابو سفيان لا والله ما وجدت غير ذلك وكان الذي
فعله امير المؤمنين عم بابي سفيان من اصوب رأي لتمام امر المسلمين واوقع تدبير وبه تم للنبي
صم في القوم ما تم الا ترى انه عليه السلم صدق ابا سفيان عن الحال ثم لان له بعض اللين حتى خرج
عن المدينة وهو يظن انه على شيء فانقطع بخروجه على تلك الحال مواد كيده التي كانت تتشعب
بها الامر على النبي صم وذلك انه لو خرج آيسا حسب ما آيسه الرجلان لتجدد للقوم من الرأي في حربه
عليه السلم والتحرز منه ما لم يخطر لهم ببال مع مجيء ابي سفيان اليهم بما جاء او كان يقيم بالمدينة على التحلل
لتمام مراده بالاستشفاع الى النبي صم فيتجدد بذلك امر يصد به النبي صم عن قصد قريش او يثبط
عنهم تثبيطا يفوته معه المراد وكان التوفيق من الله مقارنا لرأي امير المؤمنين عم فيما رآه من تدبير
الامر مع ابي سفيان حتى انتظم بذلك للنبي صم من فتح مكة ما اراد
ولما امر رسول الله صم سعد بن عبادة بدخول مكة بالراية غلظ على القوم واظهر ما في نفسه من الحنق
عليهم ودخل وهو يقول اليوم يوم الملحمة ۲ اليوم تسبى الحرمه
فسمعها العباس فقال للنبي صم اما تسمع يا رسول الله ما يقول سعد بن عبادة اني لا آمن ان يكون
له في قريش صولة فقال النبي صم لعلي عليه السلم ادرك يا علي سعدا فخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل
بها مكة فادركه امير المؤمنين عم فاخذها منه وكان الذي يدخل بها مكة ولم يمتنع عليه سعد من دفعها اليه وكان
تلافي الفارط من سعد في هذا الامر بامير المؤمنين عم ولم ير رسول الله صم احدا من المهاجرين والانصار يصلح
لاخذ الراية من سيد الانصار سوى امير المؤمنين عم وعلم انه لو رام ذلك غيره لامتنع سعد عليه وكان في امتناعه
فساد التدبير واختلاف الكلمة بين المهاجرين والانصار ولما لم يكن سعد يخفض جناحه لاحد من المسلمين وكافة

استشعر ... والصحيح ... اي

اكمل ... علمهم ... اي

لطف بالامر ... اي

والحنق محركة الغيظ ... اي

الملحمة الوقعة العظيمة القتل

والحرمة ... اي

خفض الجناح ... اي

الناس سوى النبي ص ولم يكن وجه الرأي تولي رسول الله ص اخذ الراية منه بنفسه وولّي ذلك من يقوم مقامه ولا يتميّز عنه ولا يعظم احد من المؤمنين بامتناعه عن الطاعة له ولا يراه دونه في الرتبة وفي هذا من الفضل الذي تخصّص به امير المؤمنين ع ما لم يشركه فيه احد ولا ساواه في نظير له مساو فكان علم الله تع ورسوله في تمام المصلحة بانفاذ امير المؤمنين ع دون غيره ما كشف عن اصطفائه لجميع الامور كما كان علم الله تع فيمن اختاره للنبوة وكمال المصلحة ببعثته كاشفا عن كونهم افضل الخلق اجمعين

فصل

وكان عهد رسول الله ص الى المسلمين عند توجهه الى مكة ان لا يقتلوا بها الا من قاتلهم وآمن من تعلق باستار الكعبة سوى نفر كانوا يؤذونه عليه السلم منهم مقيس بن صبابه وابن خطل وابن ابي سرح وقينتان كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلعم وبمراثي اهل بدر فقتل امير المؤمنين ع احدى القينتين وافلتت الاخرى حتى استؤمن لها بعد فضربها فرس بالابطح في امارة عمر بن الخطاب فقتلها وقتل امير المؤمنين ع الحويرث بن نقيذ بن كعب وكان ممن يؤذي رسول الله صلعم بمكة وبلغ عليا عليه السلم ان اخته ام هاني قد آوت ناسا من بني مخزوم منهم الحارث بن هشام وقيس بن السايب فقصد عليه السلم نحو دارها مقنعا بالحديد فنادى اخرجوا من آويتم فجعلوا يذرقون كما تذرق الحبارى خوفا منه فخرجت اليه ام هاني وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله انا ام هاني بنت عم رسول الله واخت علي بن ابي طالب انصرف عن داري فقال امير المؤمنين ع اخرجوهم فقالت والله لاشكونك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزع المغفر عن راسه فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته وقالت فديتك حلفت لاشكونك الى رسول الله ص فقال لها اذهبي فبري قسمك فانه باعلى الوادي قالت ام هاني فجئت الى النبي صلعم وهو في قبة يغتسل وفاطمة عليها السلم تستره فلما سمع رسول الله صلعم

كلامي قال مرحبا بك واهلا يا ام هاني قلت بابي انت وامي اشكو اليك ما لقيت من علي اليوم فقال رسول الله صلعم قد اجرت من اجرت فقالت لها فاطمة عليها السلم انما جئت يا ام هاني تشكين عليا في انه اخاف اعداء الله واعداء رسوله فقال رسول الله ص قد شكر الله لعلي سعيه واجرت من اجارت ام هاني لمكانها من علي بن ابي طالب ع ولما دخل رسول الله صلعم المسجد وجد فيه ثلثمائة وستين صنما بعضها مشدود ببعض بالرصاص فقال لامير المؤمنين ع اعطني يا علي كفا من الحصى فقبض له امير المؤمنين ع كفا فناوله فرماها به وهو يقول وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما بقي منها صنم الا خرّ لوجهه ثم امر بها فاخرجت من المسجد فطرحت وكسرت

فصل

وفيما ذكرناه من اعمال امير المؤمنين ع في قتل من قتل من اعداء الله سبحانه بمكة واخافة من اخاف ومعونة رسول الله صلعم على تطهير المسجد من الاصنام وشدة باسه في الله وقطع الارحام في طاعته ادل دليل على تخصيصه من الفضل بما لم يكن لاحد منهم سهم فيه حسب ما قدمناه

فصل

ثم اتصل بفتح مكة انفاذ رسول الله صلعم خالد بن الوليد الى بني جذيمة بن عامر وكانوا بالغميصاء يدعوهم الى الله عز وجل وانما انفذه اليهم للترة التي كانت بينه وبينهم وذاك انهم كانوا اصابوا في الجاهلية نسوة من بني المغيرة وقتلوا الفاكه بن المغيرة عم خالد بن الوليد وقتلوا عوفا ابا عبد الرحمن بن عوف فانفذه رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك وانفذ معه عبد الرحمن بن عوف للترة ايضا التي كانت بينه وبينهم ولولا ذلك ما رأى رسول الله صلعم خالدا اهلا للامارة على المسلمين وكان من امره ما قدمنا ذكره خالف فيه عهد الله وعهد رسوله وعمل فيه على سنة الجاهلية واطرح حكم الاسلام ووراء ظهره فبرئ رسول الله صلعم من صنيعه وتلافى فارطه بامير المؤمنين ع وقد شرحنا من ذلك فيما سلف ما يغني عن تكراره في هذا المكان

فصل

ثم كانت غزاة حنين استظهر فيها رسول الله صلعم

بكثرة الجمع فخرج عليه السلم متوجها الى القوم في عشرة الاف من المسلمين فظن اكثرهم انهم لن تغلبوا الماشاهدوه
من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم واعجب ابا بكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قلة فكان
الامر في ذلك بخلاف ما ظنوه وعانهم ابو بكر بعجبه بهم فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى
انهزموا باجمعهم فلم يبق منهم مع النبي صلعم الا عشرة انفس تسعة من بني هاشم خاصة وعاشرهم
ايمن بن ام ايمن فقتل ايمن رة وثبتت التسعة النفر الهاشميون حتى اناب الى رسول الله
صلعم من كان انهزم فرجعوا اولا حتى تلاحقوا وكانت الكرة لهم على المشركين وفي ذلك انزل الله
سبحانه وفي اعجاب ابي بكر الكثرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت
عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عم ومن ثبت معه من بني هاشم يومئذ وهم ثمانية نفر امير المؤمنين عم
تاسعهم والعباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله صلعم والفضل بن عباس بن عبد المطلب عن
يساره وابو سفيان بن الحارث ممسك بسرجه عند ثفر بغلته وامير المؤمنين عم بين يديه بالسيف
ونوفل بن الحارث وربيعة بن الحارث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب
ابنا ابي لهب حوله وقد ولت الكافة مدبرين سوى من ذكرناه وفي ذلك يقول مالك بن
عبادة الغافقي

لم يواس النبي غير بني هاشم ٭ عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط ٭ فهم يهتفون بالناس اين
ثم قاموا مع النبي على الموت ٭ فاتوا زينا لنا غير شين
وثوى ايمن الامين من القوم ٭ شهيدا فاعتاض قرة عين

وقال عبد الله بن عبد المطلب في هذا المقام ٭ نصرنا رسول الله في الحرب
تسعة ٭ وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا ٭ وقولي اذا ما الفضل شد بسيفه ٭ على القوم

اجزى

اجزى يا بني لم يرجعوا ٭ وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه
لما ناله في الله لا يتوجع ٭

يعني به ايمن بن ام ايمن ولما راى رسول الله صلعم هزيمة القوم عنه قال للعباس رض وكان رجلا
جهوريا صيتا ناد في القوم وذكرهم العهد فنادى العباس باعلى صوته يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب سورة
البقرة الى اين تفرون اذكروا العهد الذي عاهدكم عليه رسول الله صلعم والقوم على وجوههم قد ولوا
مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله صلعم في الوادي والمشركون قد خرجوا عليه من شعاب
الوادي وجنباته ومضايقه مصلتين بسيوفهم وعمدهم وقسيهم قالوا فنظر رسول الله صلعم الى الناس
ببعض وجهه في الظلماء فاضاء كانه القمر ليلة البدر ثم نادى المسلمين اين ما عاهدتم الله عليه فاسمع
اولهم واخرهم فلم يسمعها رجل الا رمى بنفسه الى الارض وانحدروا الى حيث كانوا الوادي حتى لحقوا
بالعدو فواقعوه قالوا واقبل رجل من هوازن على جمل له احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل
امام القوم اذا ادرك ظفرا من المسلمين اكب عليهم واذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين
فاتبعوه وهو يرتجز ويقول ٭ انا ابو جرول لا براح ٭ حتى نبيح القوم او نباح
فصمد امير المؤمنين عم فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال
قد علم القوم لدى الصباح ٭ اني لدى الهيجاء ذو نصاح
فكانت هزيمة المشركين بقتل ابي جرول لعنه الله ثم التام المسلمون وصفوا للعدو فقال رسول الله صلعم
اللهم انك اذقت اول قريش نكالا فاذق اخرهم نوالا وتجالد المسلمون والمشركون فلما
راهم النبي صلعم قام في ركابي سرجه حتى اشرف على جماعتهم وقال الان حمي الوطيس
٭ انا النبي لا كذب ٭ انا ابن عبد المطلب ٭
فما كان باسرع بان ولى القوم ادبارهم وجيء بالاسرى الى رسول الله صلعم مكتفين ولما قتل امير المؤمنين

عليه السلم بعد بهم حتى قتل بنفسه اربعين رجلا من القوم ثم كانت الهزيمة والاسر حينئذ وكان
ابو سفيان صخر بن حرب بن امية في هذه الغزاة فانهزم في جملة من انهزم من المسلمين وروي عن معوية
بن ابي سفيان انه قال لقيت ابي منهزما مع بني امية من اهل مكة فصحت به يا بن حرب والله
ما صبرت مع ابن عمك ولا قاتلت عن دينك ولا كففت هؤلاء الاعراب عن حريمك فقال من انت
فقلت معوية قال ابن هند قلت نعم فقال بابي وامي ثم وقف فاجتمع معه اناس من اهل مكة
فانضممت اليهم ثم حملنا على القوم فضعضعناهم وما زال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون
منهم حتى ارتفع النهار فامر النبي صم بالكف عنهم ونادى ان لا تقتلوا من القوم اسيرا من القوم وكانت
هذيل بعثت رجلا يقال له ابن الاكوع ايام الفتح عينا على النبي صم حتى علم علمه فجاء الى هذيل بخبره
فاسر يوم حنين فمر به عمر بن الخطاب فلما راه اقبل على رجل من الانصار وقال عدو الله الذي كان
عينا علينا ها هو اسير فاقتله فضرب الانصاري عنقه وبلغ ذلك النبي صم فكرهه وقال الم امركم
ان لا تقتلوا اسيرا وقتل بعده جميل بن معمر بن زهير وهو اسير فبعث النبي صم الى الانصار وهو
مغضب فقال ما حملكم على قتله وقد جاءكم الرسول ان لا تقتلوا اسيرا فقالوا انما قتلناه بقول عمر
فاعرض عنه رسول الله صم حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك وقسم رسول الله صم غنايم حنين
في قريش خاصة واجزل القسم للمؤلفة قلوبهم كابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وصفوان
بن امية والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وزهير بن ابي امية وعبد الله بن ابي امية ومعوية بن ابي
سفيان وهشام بن المغيرة والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن في امثالهم وقيل انه عم جعل للانصار
شيا يسيرا واعطى الجمهور لمن سميناه فغضب قوم من الانصار لذلك وبلغ رسول الله صم عنهم مقال
سخط فنادى فيهم فاجتمعوا ثم قال لهم اجلسوا ولا يقعد معكم احد من غيركم فلما قعدوا جاء النبي
صلى الله عليه وآله يتبعه امير المؤمنين عم حتى جلس وسطهم فقال لهم اني سائلكم عن امر فاجيبوني عنه فقالوا

قل

قل يا رسول الله قال الستم كنتم ضالين فهداكم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا على شفا حفرة
من النار فانقذكم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا اعداء فالف الله بين قلوبكم
بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم سكت النبي صم هنيهة ثم قال الا تجيبوني بما عندكم قالوا بم نجيبك
فداك اباؤنا وامهاتنا قد اجبناك بان لك الفضل والمن والطول علينا قال اما لو شئتم لقلتم وانت قد
كنت جئتنا طريدا فاويناك وجئتنا خائفا فامناك وجئتنا مكذبا فصدقناك فارتفعت اصواتهم
بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم اليه فقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا رضينا بالله عنه وبرسوله وهذه
اموالنا بين يديك فان شئت فاقسمها على قومك فانما قال من قال منا على غير وغر صدر وغل في
قلب ولكنهم ظنوا سخطا عليهم وتقصيرا بهم وقد استغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله
فقال النبي صم اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار يا معشر الانصار اما
ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم وترجعون انتم وفي سهمكم رسول الله صم قالوا بلى رضينا
فقال النبي صم الانصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت
شعب الانصار اللهم اغفر للانصار وقد كان رسول الله صم اعطى العباس بن مرداس اربعة
من الابل يومئذ فسخطها وانشاء يقول

اتجعل نهبي ونهب العبيد	بين عيينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس	يفوقان شيخي في المجمع
وما كنت دون امرء منهما	ومن تضع اليوم لا يرفع

قال فبلغ النبي صم قوله فاستحضره وقال له انت القائل اتجعل نهبي ونهب العبيد
بين الاقرع وعيينة فقال له ابو بكر بابي انت وامي لست بشاعر قال وكيف قال بين عيينة

والا زرع فقال رسول الله صلعم لامير المؤمنين ع قم يا علي اليه فاقطع لسانه قال فقال العباس بن
مرداس فوالله لهذه الكلمة كانت اشد علي من يوم خثعم حين اتونا في ديارنا فاخذ بيدي علي بن
ابي طالب ع فانطلق بي ولوددت ان احدا يخلصني منه لدعوته فقلت انك لقاطعي لساني يا ابا الحسن
اني لممض فيك ما امرت قال ثم مضى قال فما زال بي حتى ادخلني الحظائر فقال لي اعتد ما بين اربع الى مائة
قال قلت بابي انتم وامي ما اكرمكم واحلمكم قال فقال لي ان رسول الله صلعم اعطاك اربعا وجعلك مع
من المهاجرين فان شئت فخذها وان شئت فخذ المائة وكن مع اهل المائة قال قلت اشر علي
قال فاني امرك ان تاخذ ما اعطاك وترضى قلت فاني افعل **فصل** ولما قسم
رسول الله صلعم غنائم حنين اقبل رجل طوال ادم اجنا بين عينيه اثر السجود فسلم ولم يخص النبي صلعم ثم قال
قد رايتك وما صنعت في هذه الغنائم فقال وكيف رايت قال لم ارك عدلت فغضب رسول الله صلعم
وقال ويلك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال المسلمون الا نقتله فقال دعوه فانه سيكون
له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على يد احب الخلق اليه من بعدي فقتله
امير المؤمنين عليه السلم فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج **فصل**
فانظر الآن الى مناقب امير المؤمنين ع في هذه الغزاة وتاملها وفكر في معانيها تجده عليه السلم قد تولى
كل فضل كان فيها واختص من ذلك بما لم يشاركه فيه احد من الامة وذلك انه ع ثبت مع النبي صلعم عند
انهزام كافة الناس الا النفر الذين كان ثبوتهم بثبوت امير المؤمنين وذلك انا قد احطنا علما بتقدمه
عليه السلم في الشجاعة والباس والصبر والنجدة على العباس والفضل ابنه وابي سفيان بن الحارث والنفر
الباقين لظهور امره في المقامات التي لم يحضرها احد منهم واشتهار خبره في منازلة الاقران وقتل الابطال
ولم يعرف لاحد من هؤلاء مقام من مقاماته ولا قتيل عزي اليهم بالذكر فعلم بذلك ان ثبوتهم كان به ع

ولولاه

خثعم كجعفر جبل ... ق
الحظيرة المحيطة بالشيء خشبا او قصبا ... ق
الجدب محركة خروج الظهر ودخول الصدر ق
رجل اجنا بين الجنا ... اي احدب
السمرة لون بين البياض والسواد ... والادمة في الظباء لون مشرب بياضا ... ق
النجد الشجاع ... والنجدة القتال والشجاعة والشدة والهول ق
... ق

ولولاه كانت الجناية على الدين لا تتلافى وان مقامه ذلك المقام وصبره مع النبي صلعم كان رجوع المسلمين الى الحرب
وتشجعهم في لقاء العدو ثم كان من قتله ابا جرول المتقدم امام المشركين ما كان هو السبب في هزيمة القوم وظفر المسلمين
بهم وكان من قتله ع الاربعين الذين تولى قتلهم الوهن على المشركين وسبب خذلانهم وهلعهم وظفر
المسلمين بهم وكان من بليته المتقدم عليه في مقام الخلافة بعد رسول الله صلعم ان عان المسلمين باعجابه
بالكثرة فكانت هزيمتهم بسبب ذلك او كان احد اسبابها ثم كان من صاحبه في قتل الاسرى من
القوم وقد نهى النبي صلعم عن قتلهم ما ارتكب به عظيم الخلاف لدينه ولرسوله حتى اغضبه ذلك واسفه
فانكره واكبره وكان من صلاح امر الانصار بمعونته للنبي صلعم في جمعهم وخطابهم ما قوي به الدين وزال
المخوف من الفتنة التي اظلت القوم بسبب القسمة فساهم رسول الله صلعم في فضل ذلك وشركه فيه دون من
سواه وتولى من امر العباس بن مرداس ما كان سبب استقرار الايمان في قلبه وزال الريب في الدين
من نفسه والانقياد الى رسول الله صلعم والطاعة لامره والرضا بحكمه ثم جعل رسول الله صلعم الحكم على المعترض
في قضائه علما على الحق حتى امير المؤمنين ع في فعاله وصوابه في حروبه ونبه على وجوب طاعته وحظر
معصيته وان الحق في حيزه وجنبته وشهد له بانه خير الخليقة وهذا يباين ما كان من خصومه الغاصبين
لمقامه من الفعال ويضاد ما كانوا عليه من الاعمال ويخرجهم عن الفضل الى النقص الذي يوبق صاحبه
او يكاد وفضلا عن سموه على اعمال المخلصين في تلك الغزاة وقربهم بالجهاد والذي تولوه فبانوا به ممن
ذكرناه بالتقصير الذي وصفناه **فصل** ولما فض الله تعالى جمع المشركين بحنين
تفرقوا فرقتين فاخذت الاعراب ومن تبعهم الى اوطاس واخذت ثقيف ومن تبعها الى الطائف
فبعث النبي صلعم ابا عامر الاشعري الى اوطاس في جماعة منهم ابو موسى الاشعري وبعث ابا
سفيان صخر بن حرب الى الطائف فاما ابو عامر فانه تقدم بالراية وقاتل حتى قتل فقال المسلمون

الريب التهمة والارتياب الشك والريبة التهمة ق
الصواب ضد الخطا كالصوب والقصد ... والاتيان بالصواب ق
حظر الشيء منعه والمحظور المحروم ق
وبق كوعد ووجل وورث وبوقا وموبقا هلك واوبقه حبسه او اهلكه ق
الفض التفرقة ... ق
اوطاس واد بديار هوازن ق
هوازن قبيلة ... ق
ثقيف ... ق

لا يا موسى انت ابن عم الامير وقد قتل فخذ الراية حتى تقاتل دونها فاخذها ابو موسى فقاتل هو والمسلمون
حتى فتح الله عليهم واما ابو سفيان فانه لقيته ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم ورجع الى النبي صم فقال
بعثتني مع قوم لا يرقع بهم الدلاء من هذيل والاعراب فما اغنوا عني شيئا فسكت النبي صم عنه ثم سار بنفسه الى
الطائف فحاصرهم اياما ثم انفذ امير المؤمنين عم في خيل وامره ان يطأ ما وجد ويكسر كل صنم
وجده فخرج حتى لقيته خيل خثعم في جمع كثير فبرز له رجل من القوم يقال له شهاب في غبش
الصبح فقال هل من مبارز فقال امير المؤمنين عم من له فلم يقم احد فقام اليه امير المؤمنين عم
فوثب اليه ابو العاص بن الربيع زوج بنت رسول الله صم فقال تكفاه ايها الامير فقال لا ولكن
ان قتلت فانت على الناس فبرز اليه امير المؤمنين عم وهو يقول ان على كل رئيس
حقا ان يروي الصعدة او تندقا ثم ضربه فقتله ومضى في تلك الخيل حتى كسر الاصنام وعاد
الى رسول الله صم وهو محاصر لاهل الطائف فلما رآه النبي صم كبر للفتح واخذ بيده فخلا به وناجاه
طويلا فروى عبد الرحمن بن سيابة والاجلح جميعا عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري
ان رسول الله صم لما خلا بعلي بن ابي طالب عم يوم الطائف اتاه عمر بن الخطاب فقال اتناجيه
دوننا وتخلو به دوننا فقال يا عمر ما انا انتجيته بل الله انتجاه قال فاعرض عمر وهو يقول هذا كما قلت
لنا قبل يوم الحديبية لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فلم ندخله وصددنا عنه فناداه النبي صم
لم اقل لكم انكم تدخلونه في ذلك العام ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غيلان بن معتب
في خيل من ثقيف فلقيه امير المؤمنين عم ببطن وج فقتله وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب
فنزل منهم جماعة الى النبي صم فاسلموا وكان حصار النبي صم للطائف بضعة عشر يوما **فصل**
وهذه الغزاة ايضا مما خص الله تعالى فيها امير المؤمنين عم بالفوز من كافة الناس فكان الفتح فيها على

يده

يده وقتل من قتل من خثعم به دون من سواه وحصل له من المناجاة التي اضافها رسول الله صلى الله عليه وآله الى
الله عز اسمه ما ظهر به من فضله وخصوصيته من الله تعالى بما بان به من كافة الخلق وكان من عدوه
فيها ما دل على باطنه وكشف الله تعالى به عن حقيقة سره وضميره وفي ذلك عبرة لاولي الالباب

فصل ثم كانت غزاة تبوك فاوحى الله تعالى الى نبيه صم ان يسير اليها بنفسه ويستنفر
الناس للخروج معه واعلمه انه لا يحتاج فيها الى حرب ولا يمنى بقتال عدو وان الامور تنقاد له بغير
سيف وتعبده بامتحان اصحابه بالخروج معه واختبارهم ليتميزوا بذلك وتظهر سرائرهم فاستنفرهم
النبي صم الى بلاد الروم وقد اينعت ثمارهم واشتد القيظ عليهم فابطأ اكثرهم عن طاعته رغبة في العاجل
وحرصا على المعيشة واصلاحها وخوفا من شدة القيظ وبعد المسافة ولقاء العدو ثم نهض
بعضهم على استثقال للنهوض وتخلف آخرون ولما اراد رسول الله صم الخروج استخلف امير المؤمنين
عم في اهله وولده وازواجه ومهاجره فقال له يا علي ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وذلك انه
عليه السلام علم من خبث نيات الاعراب وكثير من اهل مكة ومن حولها ممن غزاهم وسفك دماءهم
فاشفق ان يطلبوا المدينة عند نأيه عنها وحصوله ببلاد الروم او نحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم
مقامه لم يؤمن من معرتهم وايقاع الفساد في دار هجرته والتخطي الى ما يشين اهله ومخلفيه و
علم عليه السلام انه لا يقوم مقامه في ارهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحياطة من فيها الا امير المؤمنين عم
فاستخلفه استخلافا ظاهرا ونص عليه بالامامة من بعده نصا جليا وذلك فيما تظاهرت به الرواية ان اهل النفاق
لما علموا باستخلاف رسول الله صم عليا عم على المدينة حسدوه لذلك وعظم عليهم مقامه فيها
بعد خروجه وعلموا انها تتحرس به ولا يكون فيها للعدو مطمع فساءهم ذلك وكانوا يؤثرون
خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند نأي النبي صم عن المدينة وخلوها من

منه رهوب مخوف يحرسها ويغبطه عليه السلم على الرفاهية والدعة بمقامه في اهله وتكلف من خرج
منهم المشاق بالسفر والخطر فارجفوا به عم وقالوا لم يستخلفه رسول الله صم اكراما له واجلالا
ومودة واشفاقا عليه السلم وانما خلفه استثقالا له فبهتوه بهذا الارجاف كبهت قريش للنبي صم
بالجنة تارة وبالشعر مرة اخرى وبالسحر مرة وبالكهانة اخرى وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه كما علم
المنافقون ضد ما ارجفوا به على امير المؤمنين عم وخلافه فان النبي صم كان اخص الناس بامير المؤمنين
وكان هو احب الناس اليه واسعدهم عنده وافضلهم لديه فلما بلغ امير المؤمنين عم ارجاف
المنافقين به اراد تكذيبهم واظهار فضيحتهم فلحق بالنبي صم فقال له يا رسول الله صم ان المنافقين
يزعمون انك خلفتني استثقالا ومقتا فقال رسول الله صم ارجع يا اخي الى مكانك فان
المدينة لا تصلح الا بي او بك فانت خليفتي في اهلي ودار هجرتي وقومي اما ترضى يا علي ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فتضمن هذا القول من رسول الله صم نصه عليه
بالامامة وابانته من الكافة بالخلافة ودل به على فضل لم يشركه فيه سواه واوجب له به عليه السلم
جميع منازل هرون من موسى الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه هو من النبوة الا ترى انه
جعل له كافة منازل هرون من موسى الا المستثنى منها لفظا وعقلا وقد علم كل من تامل معاني
القرآن وتصفح الروايات والاخبار ان هرون كان اخا موسى لابيه وامه وشريكه في امره
ووزيره على نبوته وتبليغه رسالات ربه وان الله تعم شد به ازره وانه كان خليفته على
قومه وكان له من الامامة عليهم وفرض الطاعة كامامته وفرض طاعته وانه كان احب الخلق
اليه وافضلهم لديه فقال الله تعم حاكيا عن موسى عم قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه

في امري فاجاب الله تعم مسئلته واعطاه سؤله في ذلك وامنيته حيث قال عز من قايل قد اوتيت
سؤلك يا موسى وقال حاكيا عن موسى عم وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح
ولا تتبع سبيل المفسدين فلما جعل النبي صم عليا منه بمنزلة هرون من موسى اوجب له بذلك
جميع ما عددناه الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه من النبوة لفظا وهذه فضيلة لم يشرك
فيها احد من الخلق امير المؤمنين عم ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال ولو علم الله سبحانه
ان بنبيه صلى الله عليه وآله حاجة في هذه الغزاة الى الحرب والانصار لما اذن له في تخليف علي عم
عنه حسب ما قدمناه بل علم ان المصلحة في استخلافه وان اقامته في دار هجرته مقامه افضل الاعمال
فدبر الخلق والدين بما قضاه في ذلك وامضاه على ما بيناه وشرحناه فصل
ولما عاد رسول الله صم من تبوك الى المدينة قدم عليه عمرو بن معدي كرب فقال له النبي صم اسلم يا عمرو
يؤمنك الله من الفزع الاكبر فقال يا محمد وما الفزع الاكبر فاني لا افزع فقال يا عمرو انه ليس كما تحسب وتظن
ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت الا نشر ولا حي الا مات الا ما شاء الله ثم
يصاح بهم صيحة اخرى فينشر من مات ويصفون جميعا وتنشق السماء وتهد الارض وتخر الجبال
وتزفر النار بمثل الجبال شررا فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه الا
ما شاء الله فاين انت يا عمرو من هذا قال الا اني اسمع امرا عظيما فآمن بالله ورسوله وآمن
معه من قومه ناس ورجعوا الى قومهم ثم ان عمرو بن معدي كرب نظر الى ابي بن عثعث الخثعمي فاخذ
برقبته ثم جاء به الى النبي صم فقال اعدني على هذا الفاجر الذي قتل والدي فقال رسول الله صم
اهدر الاسلام ما كان في الجاهلية فانصرف عمرو مرتدا فاغار على قوم من بني الحارث بن كعب
ومضى الى قومه فاستدعى رسول الله صم علي بن ابي طالب عم فامره على المهاجرين والانصار وانفذه الى زبيد

وارسل خالد بن الوليد في طائفة من الاعراب وامره ان يقصد الجعفي فاذا التقيا فامير الناس
علي بن ابي طالب ع فسار امير المومنين ع واستعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص و
استعمل خالد على مقدمته ابا موسى الاشعري فاما جعفي فانها لما سمعت بالجيش افترقت
فرقتين فذهبت فرقة الى اليمن وانضمت الفرقة الاخرى الى بني زبيد فبلغ ذلك امير المومنين ع
فكتب الى خالد بن الوليد ان قف حيث ادركك رسولي فلم يقف فكتب الى خالد بن سعيد
تعرض له حتى تحبسه فاعترض له خالد حتى حبسه وادركه امير المومنين ع فعنفه على خلافه
ثم سار حتى لقي بني زبيد بواد يقال له كسر فلما راه بنو زبيد قالوا لعمرو كيف انت يا ابا
ثور اذا لقيك هذا الغلام القرشي فاخذ منك الاتاوة فقال سيعلم ان لقيني قال وخرج عمرو فقال
من يبارز فنهض اليه امير المومنين ع وقام خالد بن سعيد فقال له دعني يا ابا الحسن بابي انت
وامي ابارزه فقال له امير المومنين ع ان كنت ترى ان لي عليك طاعة فقف مكانك فوقف
ثم برز اليه امير المومنين ع فصاح به صيحة فانهزم عمرو وقتل اخوه وابن اخيه واخذت امراته
ركانة بنت سلامة وسبي منهم نسوان وانصرف امير المومنين ع وخلف على بني زبيد خالد بن
سعيد ليقبض صدقاتهم ويومن من عاد اليه من هرابهم مسلما ورجع عمرو بن معديكرب واستاذن
على خالد بن سعيد فاذن له فعاد الى الاسلام وكلمه في امراته وولده فوهبهم له وقد كان عمرو
لما وقف بباب خالد بن سعيد وجد جزورا قد نحرت فجمع قوائمها ثم ضربها بسيفه فقطعها
جميعا وكان يسمى سيفه الصمصامة فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو زوجته وولده وهب له
عمرو الصمصامة وكان امير المومنين ع قد اصطفى من السبي جارية فبعث خالد بن الوليد بريدة
الاسلمي الى النبي صم وقال له تقدم الجيش اليه فاعلمه ما فعل علي ع من اصطفائه الجارية من الخمس

لنفسه

جعفي ابن سعد العشيرة ابو حي باليمن والنسبة جعفي ق

الفيء ... [illegible]

كسر كزفر موضع بصنعاء ... [illegible]

الاتاوة الخراج والرشوة ق

الجزور البعير ... الجزورة ق

الصمصام السيف لا ينثني كالصمصامة وسيف عمرو بن معدي كرب ق

لنفسه وقع فيه فسار بريدة حتى انتهى الى باب النبي صم فلقيه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم وعن الذي
اقدمه فاخبره انه انما جاء ليقع في علي وذكر له اصطفاءه الجارية من الخمس لنفسه فقال له عمر امض لما
جئت له فانه سيغضب لابنته مما صنع علي ع فدخل بريدة على النبي صم ومعه كتاب من خالد
بما ارسل به بريدة فجعل يقراه ووجه رسول الله صم يتغير فقال بريدة يا رسول الله انك ان رخصت
للناس في مثل هذا ذهب فيئهم فقال له النبي صم ويحك يا بريدة احدثت نفاقا ان علي بن ابي
طالب يحل له من الفيء ما يحل لي ان علي بن ابي طالب خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف
من بعدي لكافة امتي يا بريدة احذر ان تبغض عليا فيبغضك الله قال بريدة فتمنيت
ان الارض انشقت بي فسخت فيها وقلت اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله يا رسول الله
استغفر لي فلن ابغض عليا ابدا ولا اقول فيه الا خيرا فاستغفر له النبي صم
وفي هذه الغزاة من المنقبة لامير المومنين ع ما لا يماثلها منقبة لاحد سواه والفتح كان فيها
على يده خاصة وظهر من فضله عليه السلام ومشاركته للنبي صم فيما احله الله له من الفيء واختصاصه
من ذلك بما لم يكن لغيره من الناس وبان من مودة رسول الله صم وتفضيله اياه ما كان خفيا
على من لا علم له بذلك وكان من تحذيره بريدة وغيره من بغضه وعداوته وحثه له على مودته
وولايته ورد كيد اعدائه في نحورهم ما دل على انه افضل البرية عند الله وعنده ع واحقهم بمقامه من
بعده واخصهم به في نفسه واثرهم عنده **فصل** ثم كانت غزاة السلسلة
وذلك ان اعرابيا جاء الى النبي صم فجثا بين يديه وقال له جئتك لانصح لك قال وما نصيحتك
قال قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل وعملوا على ان يبيتوك بالمدينة ووصفهم له فامر النبي
صم ينادي بالصلوة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس

ساخت قوائمه ثاخت ... [illegible]

بيتوا القوم اوقعوا بهم ليلا ق

[illegible]

ان هذا عدو الله وعدوكم قد عمل على تبييتكم فمن لهم فقام جماعة من اهل الصفة فقالوا نحن نخرج اليهم
يا رسول الله فول علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم
فاستدعى ابابكر فقال له خذ اللواء وامض الى بني سليم فانهم قريب من الحرة فمضى ومعه
القوم حتى قارب ارضهم وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم ببطن الوادي والمنحدر اليهم صعب فلما
صار ابو بكر الى الوادي واراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا وانهزم ابو
بكر من القوم فلما قدموا على النبي صلعم عقده لعمر بن الخطاب وبعثه اليهم فكمنوا له تحت الحجارة و
الشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا اليه فهزموه فساء رسول الله صلعم ذلك فقال له عمرو بن العاص ابعثني يا
رسول الله صلعم اليهم فان الحرب خدعة ولعلي اخدعهم فانفذه معه وقتاه فلما صار الى الوادي
خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة ومكث رسول الله صلعم اياما يدعو عليهم ثم دعا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع فعقد له ثم قال ارسلته كرارا غير فرار ورفع يديه الى السماء وقال اللهم ان
كنت تعلم اني رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل فدعا له ما شاء الله فخرج علي بن ابي طالب
ع وخرج رسول الله صلعم لتشييعه وبلغ معه الى مسجد الاحزاب وعلي عليه السلام على فرس اشقر مهلوب
عليه بردان يمانيان وفي يده قناة خطية فشيعه رسول الله صلعم ودعا له وانفذ معه فيمن انفذ
ابابكر وعمرو بن العاص فسار بهم ع نحو العراق متنكبا للطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك
الوجه ثم اخذ بهم على محجة غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه وكان يسير الليل و
يكمن بالنهار فلما قرب من الوادي امر اصحابه ان يعكموا الخيل ووقفهم مكانا وقال لا تبرحوا
وانتبذ امامهم فاقام ناحية منهم فلما راى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك ان الفتح يكون
له فقال لابي بكر انا اعلم بهذه البلاد من علي وفيها ما هو اشد علينا من بني سليم وهي الضباع
والذئاب

والذئاب فان خرجت علينا خشيت ان تقطعنا فكلمه يخل عنا نعلو الوادي قال فانطلق ابو بكر فكلمه
فاطال فلم يجبه امير المؤمنين ع حرفا واحدا فرجع اليهم فقال لا والله ما اجابني حرفا فقال عمرو بن
العاص لعمر بن الخطاب انت اقوى عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ما صنع بابي بكر فرجع اليهم
فاخبرهم انه لم يجبه فقال عمرو بن العاص انه لا ينبغي لنا ان نضيع انفسنا انطلقوا نعلو الوادي فقال
له المسلمون لا والله ما نفعل امرنا رسول الله صلعم ان نسمع لعلي ونطيع فنترك امره ونسمع لك
ونطيع فلم يزالوا كذلك حتى احس امير المؤمنين ع بالفجر فكبس القوم وهم غارون فامكنه الله منهم فنزلت
على النبي صلعم والعاديات ضبحا الى آخر السورة فبشر النبي صلعم اصحابه بالفتح وامرهم ان يستقبلوا
امير المؤمنين ع فاستقبلوه والنبي صلعم يقدمهم فقاموا له صفين فلما بصر بالنبي صلعم ترجل له عن فرسه
فقال له النبي صلعم اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى امير المؤمنين ع فرحا فقال له
النبي صلعم يا علي لولا انني اشفق ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح
عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملاء منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك

فصل فكان الفتح في هذه الغزاة لامير المؤمنين ع خاصة بعد ان كان من
غيره فيها من الافساد ما كان واختص ع من مدائح النبي صلعم فيها بفضائل لم يحصل منها شيء
لغيره وبان له من المنقبة فيها ما لم يشركه فيها سواه

فصل ولما انتشر الاسلام
بعد الفتح وما وليه من الغزوات المذكورة وقوي سلطانه وفد الى النبي صلعم الوفود فمنهم من اسلم ومنهم
من استامن ليعود الى قومه برايه ع فيهم وكان فيمن وفد عليه ابو حارثة اسقف نجران في ثلاثين
رجلا من النصارى منهم العاقب والسيد وعبد المسيح فقدموا المدينة وقت صلاة العصر وعليهم لباس
الديباج والصلب فصار اليهود وتساءلوا بينهم فقالت النصارى لهم لستم على شيء وقالت لهم اليهود
اليهود

لستم على شيء وفي ذلك انزل الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء الى آخر الآية فلما صلى النبي صم العصر توجهوا اليه يقدمهم الاسقف
فقال له يا محمد ما تقول في السيد المسيح عيسى ع فقال له النبي صم عبد الله اصطفاه وانتجبه فقال الاسقف
اتعرف يا محمد له ابا ولده فقال النبي صم لم يكن عن نكاح فيكون له والد قال فكيف قلت
انه عبد مخلوق وانت لم تر عبدا مخلوقا الا عن نكاح وله والد فانزل الله تعالى الآيات من سورة
آل عمران ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق
من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين فتلاها النبي صم على النصارى ودعاهم الى المباهلة وقال ان الله اخبرني
ان العذاب ينزل على المبطل عقيب المباهلة ويبين الحق من الباطل بذلك فاجتمع الاسقف
مع عبد المسيح والعاقب والسيد على المشورة واتفق رايهم على استنظاره الى صبيحة غد من
يومهم ذلك فلما رجعوا الى رحالهم قال لهم الاسقف انظروا محمدا في غد فان غدا بولده
واهله فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه فباهلوه فانه على غير شيء فلما كان من الغد
جاء النبي صم آخذا بيد امير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام يمشيان
بين يديه وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه وخرج النصارى يقدمهم اسقفهم فلما راى الاسقف
النبي صم قد اقبل بمن معه سال عنهم فقيل له هذا ابن عمه علي ع ابن ابي طالب وهو صهره وابو
ولده واحب الخلق اليه وهذان الطفلان ابنا بنته من علي وهما احب الخلق اليه وهذه الجارية
ابنته فاطمة اعز الناس عليه واقربهم الى قلبه فنظر الاسقف الى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال

الهم

الهم انظروا اليه قد جاء بخاصته من ولده واهله ليباهل بهم واثقا بحقه والله ما جاء بهم وهو يتخوف
الحجة عليه فاحذروا مباهلته والله لولا مكان قيصر لاسلمت ولكن صالحوه على ما يتفق بينكم وبينه
وارجعوا الى بلادكم وارتئوا لانفسكم فقالوا له راينا لرايك تبع فقال الاسقف يا ابا القاسم
انا لا نباهلك ولكنا نصالحك فصالحنا على ما ننهض به فصالحهم النبي صم على الفي حلة من حلل الاواقي
قيمة كل حلة اربعون درهما جيادا فما زاد او نقص كان بحساب ذلك وكتب لهم النبي صم كتابا بما صالحهم
عليه وكان الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صم رسول الله لنجران وحاشيتها
في كل صفراء وبيضاء وثمرة ورقيق لا يؤخذ منهم شيء منه غير الفي حلة من حلل الاواقي قيمة كل حلة اربعون
درهما فما زاد او نقص فعلى حساب ذلك يؤدون الفا منها في صفر والفا منها في رجب وعليهم اربعون
دينارا مثواة رسولي فما فوق ذلك وعليهم في كل حدث يكون باليمن من كل ذي عدن عارية مضمونة
ثلثون درعا وثلثون فرسا وثلثون جملا عارية مضمونة لهم بذلك جوار الله وذمة محمد رسول الله
فمن اكل الربوا منهم بعد عامهم هذا فذمتي منه بريئة واخذ القوم الكتاب وانصرفوا

وفي قصة اهل نجران بيان عن فضايل امير المؤمنين ع مع ما فيه من الاية للنبي صم والمعجز الدال على نبوته
الا ترى الى اعتراف النصارى له بالنبوة وقطعه عليه السلام على امتناعهم من المباهلة وعلمهم بانهم لو باهلوه
لحل بهم العذاب وثقته صلى الله عليه وآله بالظفر بهم والفلج بالحجة عليهم وان الله تعالى حكم في آية المباهلة
لامير المؤمنين ع بانه نفس رسول الله صم كاشفا بذلك عن بلوغه نهاية الفضل ومساواته للنبي
صم في الكمال والعصمة من الآثام وان الله تعالى جعله وزوجته وولديه مع تقارب سنهما حجة لنبيه صم
وبرهانا على دينه ونص على الحكم بان الحسن والحسين ابناؤه وان فاطمة عليها السلم نساؤه المتوجه اليهن
الذكر والخطاب في الدعاء الى المباهلة والاحتجاج وهذا فضل لم يشركهم فيه احد من الامة ولا قاربهم فيه ولا ماثلهم

الاواقي ... موضع ق

نجران موضع باليمن ... سمي بنجران بن زيدان بن سبا ق

عدن ابين محركة جزيرة باليمن اقام بها ابين ... ق

الفلج الظفر والفوز ...

الاثم بالكسر الذنب

يشركه

يباهل بعضهم بعضا وتبتهلوا ويباهلوا اي فيلتعنوا

القرب بالكسر القرابة ...

فصل

في معناه وهو لاحق بما تقدّم من مناقب امير المؤمنين عليه السلم الخاصّة له على ما ذكرناه
ثم تلا وفد نجران من القصص المنبئة عن فضل امير المؤمنين ع وتخصّصه من المناقب بما بان من كافة
العباد حجّة الوداع وما جرى فيها من الاقاصيص وكان لامير المؤمنين عليه السلم فيها من جليل المقامات
فمن ذلك انّ رسول الله صلعم كان قد انفذه عليه السلم الى اليمن ليخمّس ركازها ويقبض ما وافق عليه اهل
نجران من الحلل والعين وغير ذلك فتوجّه عليه السلم لما ندبه اليه رسول الله صلعم فانجزه ممتثلاً امره فيه
مسارعاً الى طاعته ولم يأتمن رسول الله صلعم احداً غيره على ما ائتمنه عليه في ذلك ولا استنابه فيه
فاقامه مقام نفسه في ذلك ولا ارى في القوم من يصلح للقيام به سواه مطمئناً اليه ساكناً الى نهوضه
باعباء ما كلفه فيه ثم اراد رسول الله صلعم التوجه للحج واداء فرض الله تعالى عليه فيه فاذّن في الناس
فيه وبلغت دعوته الى اقاصي بلاد الاسلام فتجهّز الناس للخروج معه وحضر المدينة من ضواحيها
ومن حولها ويقرب منها خلق كثير وتهيّئوا للخروج معه فخرج النبي صلعم بهم لخمس بقين من
ذي القعدة وكاتب امير المؤمنين ع بالتوجه الى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع الحج الذي قد عزم
عليه وخرج صلى الله عليه واله قارناً للحج بسياق الهدي واحرم من ذي الحليفة واحرم الناس
معه ولبّى من عند الميل الذي بالبيداء فاتّصل ما بين الحرمين بالتلبية حتى انتهى الى كراع
الغميم وكان الناس معه ركباناً ومشاة فشق على المشاة المسير واجهدهم السير والتعب
به فشكوا ذلك الى رسول الله صلعم واستحملوه فاعلمهم انه لا يجد لهم ظهراً وامرهم ان يشدّوا على اوساطهم
ويخلطوا الرمل بالنسل ففعلوا ذلك واستراحوا اليه وخرج امير المؤمنين ع بمن معه من العسكر الذي
كان صحبه الى اليمن ومعه الحلل التي اخذها من اهل نجران فلمّا قارب رسول الله صلعم مكة من طريق المدينة
قاربها امير المؤمنين ع من طريق اليمن وتقدّم الجيش للقاء النبي صلعم وخلف عليهم رجلاً منهم فادرك

الا انه نوع من العذر ليس بالشديد
والنشر اشد منه

النبي صم

النبي صلعم وقد اشرف على مكة فسلّم عليه وخبّره بما صنع وبقبض ما قبض وانه سارع للقائه امام الجيش فسرّ النبي صلعم بذلك
وابتهج بلقائه وقال له بم اهللت يا علي قال له يا رسول الله انك لم تكتب اليّ باهلالك ولا عرفته فعقدت نيّتي
بنيّتك وقلت اللّهم اهلالاً كاهلال نبيّك وسقت معي من البدن اربعاً وثلثين بدنة فقال رسول الله
صلعم الله اكبر فقد سقت انا ستاً وستّين بدنة وانت شريكي في حجّي ومناسكي وهديي فاقم على احرامك وعد
الى جيشك فعجّل بهم اليّ حتى نجتمع بمكة ان شاء الله تعالى فودّعه امير المؤمنين صلعم وعاد الى جيشه فلقيهم عن
قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم فانكر ذلك عليهم وقال للذي استخلفه فيهم ويلك ما دعاك
الى ان تعطيهم من قبل ان ندفعها الى النبي صلعم ولم اكن اذنت لك في ذلك فقال سألوني ان يتجمّلوا بها
ويحرموا فيها ثم يردّونها اليّ فانتزعها امير المؤمنين ع من القوم وشدّها في الاعدال فاضطغنوا لذلك عليه فلمّا
دخلوا مكة كثرت شكايتهم من امير المؤمنين عليه السلم فامر رسول الله صلعم مناديه فنادى في الناس ارفعوا
السنتكم عن علي بن ابي طالب ع فانه خشن في ذات الله عز وجل غير مداهن فكفّ القوم عن ذكره وعلموا
مكانه من النبي صلعم وسخطه على من رام الغميزة فيه واقام امير المؤمنين علي صلوات الله عليه واله
على احرامه تأسيّاً برسول الله صلعم وكان قد خرج كثير من المسلمين بغير سياق هدي فانزل الله تعالى واتمّوا الحج والعمرة
لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي قال رسول الله صلعم دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة وشبّك
بين اصابع احدى يديه بالاخرى ثم قال ع لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي
ثم امر مناديه فنادى من لم يسق منكم هدياً فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق منكم هدياً فليقم على احرامه
فاطاع بعض الناس في ذلك وخالف بعض وجرت خطوب بينهم وقال منهم قائلون ان رسول الله صلعم
اشعث اغبر ونلبس الثياب ونقرب النساء وندهن وقال بعضهم اما تستحيون ان تخرجوا ورؤسكم
تقطر من الغسل ورسول الله صلعم على احرامه فانكر رسول الله صلعم على من خالف في ذلك وقال لولا انّي

سقت الهدي لاحللت وجعلتها عمرة فمن لم يسق هديا فليحل فرجع قوم واقام آخرون على الخلاف وكان فيمن اقام على خلاف النبي صلعم عمر بن الخطاب فاستدعاه رسول الله صلعم وقال له ما لي اراك يا عمر محرما اسقت هديا قال لم اسق قال فلم لا تحل وقد امرت من لم يسق الهدي بالاحلال فقال والله يا رسول الله لا احللت وانت محرم فقال له النبي صلعم انك لن تؤمن بها حتى تموت فلذلك اقام على انكار متعة الحج حتى رقي المنبر في امارته فنهى عنها نهيا مجردا وتوعد عليها بالعقاب ولما قضى رسول الله صلعم نسكه اشرك عليا عم في هديه وقفل الى المدينة وهو معه والمسلمون حتى انتهى الى الموضع المعروف بغدير خم وليس بموضع اذ ذاك يصلح للنزول لعدم الماء فيه والمرعى فنزل عليه السلام في الموضع ونزل المسلمون وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه امير المؤمنين عم خليفة في الامة من بعده وقد كان تقدم الوحي اليه في ذلك من غير توقيت له فاخره لحضور وقت يامن فيه الاختلاف منهم عليه وعلم الله سبحانه انه ان تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس الى بلادهم واماكنهم وبواديهم فاراد الله سبحانه ان يجمعهم لسماع النص على امير المؤمنين عم وتاكيد الحجة عليهم فيه فانزل الله سبحانه عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في استخلاف امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم والنص بالامامة عليه وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاكد الفرض عليه بذلك وخوفه من تاخير الامر فيه وضمن له العصمة ومنع الناس منه فنزل رسول الله صلعم بالمكان الذي ذكرناه لما وصفناه من الامر له بذلك وشرحناه ونزل المسلمون حوله وكان يوما قائظا شديد الحر فامر بدوحات هناك فقم ما تحتها وامر بجمع الرحال في ذلك المكان ووضع بعضها على بعض ثم امر مناديه فنادى في الناس بالصلوة جامعة فاجتمعوا من رحالهم اليه وان اكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء فلما اجتمعوا صعد النبي صلعم على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا امير المؤمنين عم فرقى معه حتى قام عن يمينه ثم خطب الناس

فحمد الله

فحمد الله واثنى عليه ووعظ فابلغ في الموعظة ونعى الى الامة نفسه فقال اني قد دعيت ويوشك ان اجيب وقد حان مني خفوق من بين اظهركم واني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم نادى باعلى صوته الست اولى بكم منكم بانفسكم قالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق من غير فصل وقد اخذ بضبعي امير المؤمنين عم فرفعهما حتى رئي بياض ابطيهما وقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل صلى الله عليه واله وكان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس واذن مؤذنه لصلوة الفرض فصلى بهم الظهر وجلس عم في خيمته وامر عليا عليه السلام ان يجلس في خيمة له بازائه ثم امر المسلمين ان يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنئوه بالمقام ويسلموا عليه بامرة المؤمنين ففعلن وكان فيمن اطنب في تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب فاظهر له المسرة به وقال فيما قال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وجاء حسان الى رسول الله صلعم فقال له يا رسول الله ائذن لي ان اقول في هذا المقام ما يرضاه الله فقال له قل يا حسان على اسم الله فوقف على نشز من الارض وتطاول المسلمون لسماع كلامه فانشا يقول

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم واسمع بالرسول مناديا
وقال فمن مولاكم ووليكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
الهك مولانا وانت ولينا ... ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فانني ... رضيتك من بعدي اماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه ... فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه ... وكن للذي عادى عليا معاديا

فقال له رسول الله صم لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وانما اشترط
رسول الله صم في الدعاء له لعلمه عم بعاقبة امره في الخلاف ولو علم سلامته في مستقبل الاحوال
لدعا له على الاطلاق ومثل ذلك ما اشترط الله تعالى في مدح ازواج النبي صم ولم يمدحهن بغير
اشتراط لعلمه ان منهن من يتغير بعد الحال عن الصلاح الذي يستحق عليه المدح والاكرام فقال
جل قائلا يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن ولم يجعلهن في ذلك حسب ما
جعل اهل بيت النبي صم في محل الاكرام والمدحة حيث بذلوا قوتهم للمسكين واليتيم والاسير
فانزل الله تعالى في علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وقد آثروا على انفسهم مع الخصاصة
التي بهم فقال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله جنة وحريرا فقطع
لهم بالجزاء ولم يشترط لهم كما اشترط لغيرهم لعلمه باختلاف الاحوال على ما بيناه

فصل

وكان في حجة الوداع من فضل امير المؤمنين عم الذي اختص به ما شرحناه وانفرد به من المنقبة الجليلة
بما ذكرناه فكان شريك رسول الله صم في حجه وهديه ومناسكه ووفقه الله تعالى لمساواة نبيه عم
في نيته ووفاقه في عبادته وظهر من مكانه عنده صلى الله عليه وآله وجليل محله عند الله سبحانه ما نوه
به في مدحه فاوجب به فرض طاعته على الخلائق واختصاصه بخلافته والتصريح منه بالدعوة الى اتباعه
والنهي عن مخالفته والدعاء لمن اقتدى به في الدين وقام بنصرته والدعاء على من خالفه واللعن
لمن بارزه بعداوته وكشف بذلك عن كونه افضل خلق الله تعالى واجل بريته وهذا ما لم يشركه
فيه احد من الامة ولا تعرض منه بفضل يقاربه على شبهة لمن ظنه او بصيرة لمن عرف المعنى
في حقيقته والله المحمود

فصل

ثم كان مما اكد له الفضل وتخصصه منه بجليل رتبته
ما تلا حجة الوداع من الامور المتجددة لرسول الله صم والاحداث التي اتفقت بقضاء الله وقدره وذلك انه

عليه السلم

عليه السلم تحقق من دنو اجله ما كان تقدم الذكر به لامته فجعل يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين
يحذرهم من الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسنته والاجماع عليها والوفاق
ويحثهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم
عن الخلاف والارتداد فكان فيما ذكره من ذلك عليه وآله السلم ما جاءت به الرواة على اتفاق
واجتماع من قوله عم ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون على الحوض الا واني سائلكم عن الثقلين
فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يلقياني وسألت
ربي ذلك فاعطانيه الا واني قد تركتهما فيكم كتاب الله وعترتي اهل بيتي فلا تسبقوهم فتفرقوا ولا
تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ايها الناس لا الفينكم بعدي ترجعون كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار وعلي بن ابي طالب فانه اخي ووصيي
يقاتل بعدي على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله وكان عم يقوم مجلسا بعد مجلس بمثل هذا الكلام
ونحوه ثم انه عقد لاسامة بن زيد بن حارثة الامرة وندبه ان يخرج بجمهور الامة الى حيث اصيب ابوه
من بلاد الروم واجتمع رايه عم على اخراج جماعة من متقدمي المهاجرين والانصار في معسكره حتى
لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة ويطمع في التقدم على الناس بالامارة ويستتب
الامر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له الامرة على من ذكرناه وجد عليه السلم
في اخراجهم فامر اسامة بالبروز من المدينة بمعسكره الى الجرف وحث الناس على الخروج اليه والمسير
معه وحذرهم من التلوم والابطاء عنه فبينا هو في ذلك صم اذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها فلما
احس بالمرض الذي عراه اخذ بيد علي بن ابي طالب عم واتبعه جماعة من الناس وتوجه الى البقيع فقال
لمن اتبعه انني قد امرت بالاستغفار لاهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين اظهرهم فقال عم

عليكم يا اهل القبور ليهنئكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها آخرها ثم
استغفر لاهل البقيع طويلا واقبل على امير المؤمنين ع فقال له ان جبرئيل ع كان يعرض علي القرآن
في كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي ثم قال يا علي اني خيرت
بين خزائن الدنيا والخلود فيها او الجنة فاخترت لقاء ربي والجنة فاذا انا مت فاغسلني واستر
عورتي فانه لا يراها احد الا اكمه ثم عاد الى منزله عليه السلام فمكث ثلثة ايام موعوكا ثم خرج الى المسجد
معصوب الراس معتمدا على امير المؤمنين ع بيمنى يديه وعلى الفضل بن العباس باليد الاخرى حتى
صعد المنبر فجلس عليه ثم قال معاشر الناس قد حان مني خفوق من بين اظهركم فمن كان
له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له علي دين فليخبرني به معاشر الناس ليس بين الله
وبين احد شيء يعطيه به خيرا ويصرف به عنه شرا الا العمل ايها الناس لا يدعي مدع ولا
يتمنى متمن والذي بعثني بالحق لا ينجي الا عمل مع رحمة الله ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت
ثم نزل فصلى بالناس صلاة خفيفة ودخل بيته وكان اذ ذاك في بيت ام سلمة رضي الله عنها فاقام
به يوما او يومين فجاءت عائشة اليها تسألها ان تنقله الى بيتها لتتولى تعليله وسألت ازواج النبي ص
في ذلك فاذن لها فانتقل عليه السلام الى البيت الذي تسكنه عائشة واستمر المرض به فيه اياما
وثقل عليه السلام فجاء بلال عند صلوة الصبح ورسول الله ص مغمور بالمرض فنادى الصلوة رحمكم الله
فاوذن رسول الله ص بندائه فقال يصلي بالناس بعضهم فانني مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا
ابا بكر وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول الله ص حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما
على التنويه بابيها وافتتانهما بذلك ورسول الله ص حي اكففن فانكن صويحبات يوسف ثم
قام عليه السلام مبادرا خوفا من تقدم احد الرجلين وقد كان امرهما بالخروج الى اسامة ولم يك عنده انهما

قد تخلفا

قد تخلفا فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم انهما متأخران عن امره فبدر لكف الفتنة وازالة
الشبهة فقام عليه السلام وهو لا يستقل على الارض من الضعف فاخذ بيد علي بن ابي طالب ع والفضل بن العباس
فاعتمدهما ورجلاه تخطان الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فاومأ
اليه بيده ان تأخر عنه فتأخر ابو بكر وقام رسول الله ص مقامه فكبر وابتدأ الصلوة التي كان قد ابتدأ
بها ابو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله فلما سلم انصرف الى منزله فاستدعى ابا بكر وعمر وجماعة ممن حضر
المسجد من المسلمين ثم قال الم آمر ان تنفذوا جيش اسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتم عن
امري فقال ابو بكر اني كنت خرجت ثم عدت لاجدد بك عهدا وقال عمر يا رسول الله لم اخرج لانني
لم احب ان اسأل عنك الركب فقال النبي ص نفذوا جيش اسامة يكررها ثلاث مرات ثم اغمي
عليه من التعب الذي لحقه والاسف الذي ملكه فمكث هنيهة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب
من ازواجه وولده ونساء المسلمين ومن حضر من المسلمين فافاق عليه السلام فنظر اليهم ثم قال
ائتوني بدواة وكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم اغمي عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواة و
كتفا فقال له عمر ارجع فانه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضييع في احضار الدواة والكتف
فتلاوموا بينهم وقالوا انا لله وانا اليه راجعون لقد اشفقنا من خلاف رسول الله ص فلما افاق
عليه السلام قال بعضهم الا نأتيك بكتف يا رسول الله ودواة فقال ابعد الذي قلتم لا ولكني اوصيكم باهل بيتي
خيرا واعرض بوجهه عن القوم فنهضوا وبقي عنده العباس والفضل وعلي بن ابي طالب واهل بيته خاصة فقال
له العباس يا رسول الله ان يكن هذا الامر فينا مستقرا من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه
فاوص بنا فقال انتم المستضعفون من بعدي واصمت فنهض القوم وهم يبكون قد يئسوا من رسول الله ص
فلما خرجوا من عنده قال عليه السلام ارددوا علي اخي علي بن ابي طالب وعمي العباس فانفذوا من دعاهما

فحضر فلما استقر به المجلس قال رسول الله صلعم يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي
وتقضي ديني فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وانت تباري الريح سخاء
وكرما وعليك وعد لا ينهض به عمك فاقبل على امير المؤمنين ع فقال يا اخي تقبل وصيتي وتنجز
عدتي وتقضي عني وتقوم بامر اهلي من بعدي قال نعم يا رسول الله فقال له ادن مني فدنا منه فضمه اليه
ثم نزع خاتمه من يده فقال له خذ هذا فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك اليه
والتمس عصابة كان يشدها على بطنه اذا لبس سلاحه وخرج الى الحرب فجيء بها اليه فدفعها الى امير المؤمنين
عليه السلام وقال له امض على اسم الله الى منزلك فلما كان من الغد حجب الناس عنه وثقل في
مرضه وكان امير المؤمنين عليه السلام لا يفارقه الا لضرورة فقام في بعض شؤونه فافاق ع
افاقة فافتقد عليا عليه السلام فقال وازواجه حوله ادعوا لي اخي وصاحبي وعاوده الضعف
فاصمت فقالت عائشة ادعوا له ابا بكر فدعي فدخل عليه فقعد عند راسه فلما فتح عينه نظر اليه
واعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر وقال لو كان له الي حاجة لافضى بها الي فلما خرج اعاد رسول الله صلعم القول
ثانية وقال ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعي فلما حضر رآه النبي صلعم فاعرض
عنه وانصرف ثم قال ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت ام سلمة رضي الله عنها ادعوا له عليا فانه لا
يريد غيره فلما فدعي امير المؤمنين ع فلما دنا منه اومأ اليه فاكب عليه فناجاه رسول الله صلعم طويلا ثم قام
فجلس ناحية حتى اغفى رسول الله صلعم فلما اغفى خرج فقال له الناس ما الذي اوعز اليك يا ابا الحسن فقال
علمني الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب ووصاني بما انا قائم به ان شاء الله تعالى ثم
ثقل عليه السلام وحضره الموت وامير المؤمنين حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له ضع راسي
يا علي في حجرك فقد جاء امر الله عز وجل فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك

ثم وجهني

ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله
ثم فاخذ علي ع راسه فوضعه في حجره فاغمي عليه واكبت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ففتح رسول الله صلعم عينه وقال بصوت ضئيل
يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فبكت طويلا فاومأ اليها بالدنو منه فدنت فاسر
اليها شيئا تهلل له وجهها ثم قضى عليه السلام ويد امير المؤمنين ع اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه
فيها فرفعها الى وجهه فمسحه بها ثم وجهه وغمضه ومد عليه ازاره واشتغل بالنظر في امره فجاءت الرواية
انه قيل لفاطمة عليها السلام ما الذي اسر اليك رسول الله صلى الله عليه وآله فسري عنك به ما كنت
عليه من الحزن والقلق بوفاته قالت انه اخبرني انني اول اهل بيتي لحوقا به وانه لن تطول المدة
بي بعده حتى ادركه فسرى ذلك عني فلما اراد امير المؤمنين ع غسله استدعى الفضل بن العباس
فامره ان يناوله الماء لغسله بعد ان عصب عينيه ثم شق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ الى سرته
وتولى عليه السلام غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يعاطيه الماء ويعينه عليه فلما فرغ من غسله
وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده لم يشركه معه احد في الصلاة عليه وكان المسلمون في المسجد يخوضون
فيمن يؤمهم في الصلوة عليه وكان المسلمون في المسجد واين يدفن فخرج اليهم امير المؤمنين عليه السلام
فقال لهم ان رسول الله صلعم امامنا حيا وميتا فليدخل اليه فوج فوج منكم فيصلون عليه بغير امام
وينصرفون وان الله تعالى لم يقبض نبيا في مكان الا وقد ارتضاه لرمسه فيه واني دافنه في حجرته التي
قبض فيها فسلم القوم لذلك ورضوا به ولما صلى المسلمون عليه انفذ العباس بن عبد المطلب برجل
الى ابي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لاهل مكة ويضرح وكان ذلك عادة اهل مكة وانفذ الى زيد بن سهل

وكان يحفر لاهل المدينة ويلحد فاستدعاهما وقال اللهم خر لنبيك فوجد ابو طلحة زيد بن سهل وقيل
له احفر لرسول الله صلى الله عليه وآله فحفر له لحدا ودخل امير المؤمنين عليه السلم والعباس بن عبد المطلب
والفضل بن العباس واسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله صلعم فنادت الانصار من وراء البيت
يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله صلعم ان يذهب ادخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة
رسول الله صلعم فقال ليدخل اوس بن خولي وكان بدريا فاضلا من بني عوف من الخزرج فلما دخل
قال له علي عم انزل القبر فنزل ووضع امير المؤمنين عم رسول الله صلعم ولاه حجره فلما حصل في الارض
قال له اخرج فخرج ونزل علي بن ابي طالب عم القبر فكشف عن وجه رسول الله صلعم ووضع خده على الارض
موجها الى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن وهال عليه التراب وكان ذلك في يوم الاثنين لليلتين بقيتا
من صفر سنة احدى عشرة من هجرته وهو ابن ثلاث وستين سنة ولم يحضر دفن رسول الله صلعم اكثر الناس
لما جرى بين المهاجرين والانصار من التشاجر في امر الخلافة وفات اكثرهم الصلاة عليه لذلك واصبحت
فاطمة عليها السلم تنادي واسوء صباحاه فسمعها ابو بكر فقال لها ان صباحك لصباح سوء و
اغتنم القوم الفرصة لشغل علي بن ابي طالب عم برسول الله صلعم وانقطاع بني هاشم عنهم لمصابهم برسول الله
صلعم فتبادروا الى ولاية الامر واتفق لابي بكر ما اتفق لاختلاف الانصار فيما بينهم وكراهية الطلقاء
والمؤلفة قلوبهم من تأخر الامر حتى يفرغ بنو هاشم فيستقر الامر مقره فبايعوا ابا بكر لحضوره
المكان وكانت اسباب معروفة تيسر منها للقوم ما راموه ليس هذا الكتاب موضع ذكرها
فنشرح القول فيها على التفصيل وقد جاءت الرواية انه لما تم لابي بكر ما تم وبايعه من بايع جاء
رجل الى امير المؤمنين عم وهو يسوي قبر رسول الله صلعم بمسحاة في يده فقال له ان القوم قد بايعوا
ابا بكر ووقعت الخذلة في الانصار لاختلافهم وبدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفا من ادراككم الامر

فوضع

فوضع طرف المسحاة في الارض ويده عليها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان
يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الى قوله ساء ما يحكمون وقد كان جاء ابو سفيان الى باب
رسول الله صلعم وعلي والعباس متوافران على النظر في امره فنادى
بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ... ولا سيما تيم بن مرة او عدي
فما الامر الا فيكم واليكم ... وليس لها الا ابو حسن علي
ابا حسن فاشدد بها كف حازم ... فانك بالامر الذي يرتجى ملي
ثم نادى باعلى صوته يا بني هاشم يا بني عبد مناف ارضيتم ان يلي عليكم ابو فصيل الرذل بن الرذل
اما والله لئن شئتم لاملأنها عليهم خيلا ورجلا فناداه امير المؤمنين عم ارجع يا ابا سفيان فوالله
ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد الاسلام واهله ونحن مشاغيل برسول الله صلعم وعلى كل امرئ
ما اكتسب وهو ولي ما احتقب فانصرف ابو سفيان الى المسجد فوجد بني امية مجتمعين فيه فحرضهم
على الامر فلم ينهضوا له وكانت فتنة عمت وبلية شملت واسباب سوء اتفقت تمكن بها
الشيطان وتعاون فيها اهل الافك والعدوان وتخاذل في انكارها اهل الايمان وكان ذلك
تاويل قوله تع واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فصل ومما عددناه
من مناقب امير المؤمنين عم بعد الذي تقدم ذكره من ذلك في حجة الوداع ادل دليل على تخصصه عليه السلم
منها بما لم يشركه فيه احد من الانام اذ كان كل واحد منها بابا من الفضل قائما بنفسه غير محتاج في معناه
الى سواه الا ترى ان تخصصه بالنبي صلعم بالاعمال المرضية الموجبة لسكونه اليه وتعويله في امره عليه
وانقطاعه عن الكافة في تدبير نفسه اليه واختصاصه من مودته بما لم يشركه فيه غيره ثم وصيته
اليه بما وصاه به بعد ان عرض ذلك على عمه فاباه وتحمله اعباء حقوقه فيه وضمانه القيام به واداء كالمة
فيما تولاه وتخصصه باخوة رسول الله صلعم وصحبته المرضية حين دعاه وايداعه من علوم الدين ما افرده

فصل

به ممن سواه وتولى غسله وجهازه إلى الله وتقدم الكافة إلى الصلاة عليه دون تقدمهم في ذلك لمنزلته عنده
وعند الله تعالى ودلالة الأمة على كيفية الصلاة عليه وقد التبس الأمر عليهم في ذلك وإرشاده لهم إلى موضع دفنه
لهم مع الاختلاف الذي كان بينهم فيه فانقادوا إلى ما دعاهم إليه من ذلك ورآه فصار بذلك كله
أوحد في فضله وأكمل به مآثره في الإسلام ما ابتداه في أوله إلى وفاة النبي صلعم وحصل له به نظام الفضائل
على الاتساق ولم يتخلل شيئاً من أعماله في الدين شوب ولا شان فضله عليه السلام فيما عددناه قصور
عن غاية في مناقب الإيمان وفضائل الإسلام وهذا لاحق بالمعجز الباهر الخارق للعادات وهو مما
لا يوجد مثله إلا لنبي مرسل أو ملك مقرب ومن لحق بهما في درج الفضائل عند الله تعالى إذ كانت العادة
جارية فيما عدا الأصناف الثلاثة بخلاف ذلك على الاتفاق عند ذوي العقول والألسن والعادات ومن الله
نسأل التوفيق وبه نعتصم من الضلال

فصل

وأما الأخبار التي جاءت بالباهر
من قضاياه عليه السلام في الدين وأحكامه التي افتقر إليه في علمها كافة المؤمنين بعد الذي أثبتناه
من جملة الوارد في تقدمه في العلم وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم وفزع علماء الصحابة إليه
فيما أعضل من ذلك والتجائهم إليه فيه وتسليمهم له القضاء به فهي أكثر من أن تحصى وأجل من أن تتعاطى
وأنا موردٌ منها جملة تدل على ما بعدها إن شاء الله فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة والخاصة
في قضاياه ورسول الله صلعم حي فصوبه فيها وحكم له بالحق فيما قضى به ودعا له بالخير وأثنى عليه وأبانه
بالفضل في ذلك من الكافة ودل به على استحقاقه الأمر من بعده ووجوب تقدمه على من سواه في مقام
الإمامة كما تضمن ذلك التنزيل فيما دل على معناه وعرف به ما حواه التأويل حيث يقول الله عز
وجل أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله سبحانه
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب وقوله عز وجل في قصة آدم عليه السلام

وقد قالت

وجهازه يعني وتجهيزه إلى الله فحذف الزوائد كقوله أهلاً بداري تأهيلاً بدار أي أول لها أهلاً فحذف الزوائد من المصدر الذي هو التأهيل وقال أهلاً ق

نسق الكلام عطف بعضه على بعض والنسق محركة ما جاء من الكلام على نظام واحد ومن كل شيء ما كان على طريق نظام عام والتنسيق التنظيم وتناسقت الأشياء وانتسقت وتنسقت بعضها إلى بعض ق

وقد قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم
ما لا تعلمون إلى قوله وما كنتم تكتمون فنبه الله تعالى الملائكة على أن آدم أحق بالخلافة منهم لأنه أعلم منهم بالأسماء
وأفضلهم في علم الأنباء وقال عز وجل في قصة طالوت وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً
قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه
عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم فجعل جهة حقه في
التقدم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم واصطفاه إياه على كافتهم بذلك وكانت هذه الآيات
موافقة لدلائل العقول في أن الأعلم أحق بالتقدم في محل الإمامة ممن لا يساويه في العلم ودلت على وجوب
تقدم أمير المؤمنين ع على كافة المسلمين في خلافة الرسول صلعم وإمامة الأمة لتقدمه عليهم في العلم والحكمة وقصورهم
عن منزلته في ذلك

فصل

فمما جاءت به الرواية في قضاياه والنبي صلعم حي موجود
أنه لما أراد رسول الله صلعم تقليده قضاء اليمن وإنفاذه إليهم ليعلمهم الأحكام ويبين لهم الحلال من الحرام
ويحكم فيهم بأحكام القرآن قال له أمير المؤمنين ع تنفذني يا رسول الله للقضاء وأنا شاب ولا علم لي
بكل القضاء فقال له ادن مني فدنا منه فضرب على صدره بيده وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه
فقال أمير المؤمنين ع فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام ولما استقرت به الدار
باليمن ونظر فيما ندبه إليه رسول الله صلعم من القضاء والحكم بين المسلمين رفع إليه رجلان بينهما جارية يملكان
رقها على السواء قد جهلا حظر وطئها فوطئاها معاً في طهر واحد على ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالإسلام
وقلة معرفتهما بما تضمنته الشريعة من الأحكام فحملت الجارية ووضعت غلاماً فاختصما إليه فيه فقرع على
الغلام باسمهما فخرجت القرعة لأحدهما فألحق الغلام به وألزمه نصف قيمته لأنه لو كان عبداً
لشريكه وقال لو علمت أنكما أقدمتما على ما فعلتما بعد الحجة عليكما بحظره لبالغت في عقوبتكما وبلغ

يسفك الدم يسفكه ويسفكه ق

وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون

قلدتها قلادة جعلتها في عنقها ومنه تقليد الولاة الأعمال ق

تنفذني

خطر الشيء منعه والحظر المحرم ق

رسول الله صلى الله عليه وآله هذه القضية فامضاها ثم قال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت
من يقضي على سنن داود ع وسبيله في القضاء يعني به القضاء بالالهام الذي هو في معنى الوحي
ونزول النص به ان لو نزل على التصريح ثم رفع اليه ع وهو باليمن خبر زبية حفرت للاسد فوقع
فيها فغدا الناس ينظرون اليه فوقف على شفير الزبية رجل فزلت قدمه فتعلق بآخر وتعلق الآخر
بثالث وتعلق الثالث برابع فوقعوا في الزبية فدقهم الاسد وهلكوا جميعا فقضى عليه السلم
ان الاول فريسة وعليه ثلث الدية للثاني وعلى الثاني ثلثا الدية للثالث وعلى الثالث الدية الكاملة
للرابع وانتهى الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لقد قضى ابو الحسن فيهم بقضاء الله عز وجل فوق عرشه
ثم رفع اليه خبر جارية حملت جارية على عاتقها عبثا ولعبا فجاءت جارية اخرى فقرصت
الحاملة فقفزت لقرصها فوقعت الراكبة فاندقت عنقها وهلكت فقضى عليه السلم على القارصة
بثلث الدية وعلى القامصة بثلثها واسقط الثلث الباقي لركوب الواقصة عبثا القامصة وبلغ
الخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله فامضاه وشهد له بالصواب وقضى عليه السلم في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم
وكان في جماعتهم امرأة مملوكة واخرى حرة وكان للحرة ولد طفل من حر وللجارية المملوكة
طفل من مملوك فلم يعرف الحر من الطفل المملوك فقرع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج سهم الحرية عليه منهما وحكم
بالرق لمن خرج عليه سهم الرق منهما ثم اعتقه وجعله مولاه وحكم في ميراثهما بالحكم في الحر ومولاه
فامضى رسول الله صلى الله عليه وآله هذا القضاء وصوبه حسب امضائه ما اسلفناه ذكره ووصفناه فصل
وجاءت الآثار ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وآله في بقرة قتلت حمارا فقال احدهما يا رسول الله بقرة هذا الرجل
قتلت حماري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذهبا الى ابي بكر فسألاه عن ذلك فجاءا الى ابي بكر وقصا
عليه قصتهما فقال كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله وجئتماني فقالا هو امرنا بذلك فقال لهما بهيمة

قتلت

قتلت بهيمة لا شيء على ربها فعادا الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبراه بذلك فقال لهما امضيا الى عمر فقصا عليه قصتكما
واسألاه القضاء في ذلك فذهبا اليه وقصا عليه قصتهما فقال لهما كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله و
جئتماني فقالا له انه امرنا بذلك فقال وكيف لم يأمركما بالمصير الى ابي بكر قالا قد امرنا بذلك فصرنا
اليه فقال ما الذي قال لكما في هذه القصة قالا له قال كيت وكيت قال ما ارى فيها الا ما رأى ابو بكر
فعادا الى النبي صلى الله عليه وآله فخبراه الخبر فقال اذهبا الى علي بن ابي طالب ليقضي بينكما فذهبا اليه عليه السلم
فقصا عليه قصتهما فقال عليه السلم ان كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه فعلى ربها قيمة الحمار
لصاحبه وان كان الحمار دخل على البقرة في مأمنها فقتلته فلا غرم على صاحبها فعادا الى النبي صلى الله عليه وآله
فاخبراه بقضيته بينهما فقال عليه السلم لقد قضى علي بن ابي طالب بينكما بقضاء الله عز وجل ثم قال الحمد لله الذي
جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن داود في القضاء وقد روى بعض العامة ان هذه القضية كانت
من امير المؤمنين ع بين الرجلين باليمن وروى بعضهم حسب ما قدمناه وامثال ذلك كثير وانما الغرض
في ايراد وجه منه على الاختصار فصل في ذكر مختصر من قضاياه ع في امارة ابي بكر
فمن ذلك ما جاء به الخبر عن رجال من العامة والخاصة ان رجلا رفع الى ابي بكر وقد شرب الخمر فاراد ان
يقيم عليه الحد فقال له انني شربتها ولا علم لي بتحريمها لاني نشأت بين قوم يستحلونها ولم اعلم بتحريمها
حتى الآن فارتج على ابي بكر الامر بالحكم عليه ولم يعلم وجه القضاء فيه فاشار عليه بعض من حضره ان يستخبر
امير المؤمنين ع عن الحكم في ذلك فارسل اليه من سأله عنه فقال امير المؤمنين مر ثقتين من رجال المسلمين
يطوفان به على مجالس المهاجرين والانصار ويناشدانهم هل فيهم احد تلا عليه آية التحريم او اخبره بذلك عن
رسول الله صلى الله عليه وآله فان شهد بذلك رجلان منهم فاقم الحد عليه وان لم يشهد احد بذلك فاستتبه وخل سبيله ففعل
ذلك ابو بكر فلم يشهد احد من المهاجرين والانصار انه تلا عليه آية التحريم ولا اخبره عن رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فاستتابه

ابو بكر وخلى سبيله وسلم لعلي عليه السلم في القضاء به ورووا ان ابا بكر سئل عن قوله وفاكهة وابا فلم
يعرف معنى الاب من القرآن وقال اي سماء تظلني ام اي ارض تقلني ام كيف اصنع ان قلت في كتاب الله
ما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين عليه السلم مقاله في ذلك فقال يا
سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله عز وجل وفاكهة وابا اعتداد من الله تعالى
بانعامه على خلقه بما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما يحيي به انفسهم وتقوم اجسادهم وسئل ابو بكر عن
الكلالة فقال اقول فيها برايي فان اصبت فمن الله وان اخطأت فمن نفسي ومن الشيطان فبلغ
ذلك امير المؤمنين عليه السلم فقال ما اغناه عن الراي في هذا المكان اما علم ان الكلالة هم الاخوة
والاخوات من قبل الاب والام ومن قبل الاب على انفراده ومن قبل الام ايضا على انفرادها قال الله
عز وجل يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك
وهو يرثها ان لم يكن لها ولد وقال وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل
واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث وجاءت الرواية ان بعض
احبار اليهود جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال له نعم فقال انا نجد في التورية ان
خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني عن الله تعالى اين هو في السماء ام في الارض فقال له ابو بكر هو في السماء
على العرش فقال اليهودي فارى الارض خالية منه واراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال
له ابو بكر هذا الكلام الزنادقة اعزب عني والا قتلتك فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالاسلام فا
ستقبله امير المؤمنين ع فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله
عز وجل اين الاين فلا اين له وجل عن ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط
علما بما فيها ولا يخلو شيء منها من تدبيره تعالى واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته

لك

لك فان عرفته اتؤمن به قال اليهودي نعم قال الست تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن عمران ع كان
ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى من اين اقبلت قال من عند الله عز وجل
ثم جاءه ملك من المغرب فقال له من اين جئت قال من عند الله ثم جاءه ملك فقال جئتك من السماء السابعة
من عند الله عز وجل وجاءه ملك آخر فقال قد جئتك من الارض السفلى السابعة من عند الله عز وجل فقال
موسى ع سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فقال اليهودي اشهد
ان لا اله الا الله هو الحق وانك احق بمقام نبيك ممن استولى عليه وامثال هذه الاخبار كثيرة

فصل يذكر ما جاء من قضاياه في امرة عمر بن الخطاب فمن ذلك ما جاءت به العامة و
الخاصة في قصة قدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فاراد عمر ان يحده فقال له قدامة انه لا يجب علي الحد
لان الله تعالى يقول ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا و
عملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا فدرأ عمر عنه الحد فبلغ ذلك امير المؤمنين ع فمشى الى عمر فقال له
لم تركت اقامة الحد على قدامة من اهل هذه الآية ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لا يستحلون حراما فاردد قدامة واستتبه مما قال فان تاب فاقم عليه الحد فان
لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملة فاستيقظ عمر لذلك وعرف قدامة الخبر فاظهر التوبة والاقلاع فدرأ
عمر عنه القتل ولم يدر كيف يحده فقال لامير المؤمنين عليه السلم اشر علي في حده فقال حده
ثمانين ان شارب الخمر اذا شربها سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى فجلده عمر ثمانين فصار في
ذلك الى قوله ورووا ان مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل وقامت البينة عليها بذلك فامر عمر بجلدها
الحد فمر بها امير المؤمنين ع لتجلد فقال ما بال مجنونة آل فلان تقتل فقيل له ان رجلا فجر بها وهرب
وقامت البينة عليها فامر عمر بجلدها فقال لهم ردوها اليه وقولوا له اما علمت ان هذه مجنونة آل

في الحديث رفع القلم عن ثلثة عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ

فلان وان النبي ع قال رفع القلم عن المجنون حتى يفيق انها مغلوبة على عقلها ونفسها فردت الى عمر وقيل
له ما قال امير المومنين ع فقال فرج الله عنه لقد كدت ان اهلك في جلدها فدرأ عنها الحد وروو ان
اتي بحامل قد زنت فامر برجمها فقال له امير المومنين ع هب لك سبيل عليها اي سبيل لك على ما في
بطنها والله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها ابو حسن
ثم قال فما اصنع بها قال احتط عليها حتى تلد فاذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فاقم الحد
عليها فسري بذلك عن عمر وعول في الحكم به على امير المومنين ع وروو انه استدعى امرأة كان تتحدث عندها
الرجال فلما جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت معهم فاملصت فوقع الى الارض ولدها يستهل ثم
مات فبلغ عمر ذلك فجمع اصحاب رسول الله صلعم وسألهم عن الحكم في ذلك فقالوا باجمعهم نراك مؤدبا
ولم ترد الا خيرا ولا شيء عليك في ذلك وامير المومنين ع جالس لا يتكلم في ذلك فقال له عمر ما
عندك في هذا يا ابا الحسن فقال قد سمعت ما قالوا قال فما تقول انت قال قد قال القوم ما سمعت
قال اقسمت عليك لتقولن ما عندك قال ان كان القوم قاربوك فقد غشوك وان كانوا
ارتأوا فقد قصروا الدية على عاقلتك لان قتل الصبي خطأ تعلق بك فقال انت والله نصحتني
من بينهم والله لا تبرح حتى تجري الدية على بني عدي ففعل ذلك امير المومنين ع وروو ان امرأتين
تنازعتا على عهد عمر بن الخطاب في طفل ادعته كل واحدة منهما ولدا لها بغير بينة ولم ينازعهما فيه غيرهما
فالتبس الحكم في ذلك على عمر وفزع فيه الى امير المومنين ع فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما فاقامتا
على التنازع والاختلاف فقال ع عند تماديهما في التنازع ايتوني بمنشار فقالت له المرأتان ما تصنع به قال
اقده نصفين لكل واحدة منكما نصفه فسكتت احديهما وقالت الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان لا
بد من ذلك فقد سمحت به لها فقال الله اكبر هذا ابنك دونها ولو كان ابنها لرقت عليه واشفقت

واعترفت

واعترفت المرأة الاخرى بان الحق مع صاحبتها والولد لها دونها فسري عن عمر ودعا لامير المومنين ع
بما فرج عنه في القضاء وروو اعن يونس عن الحسن ان عمر اتي بامرأة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها
فقال له امير المومنين ع ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله
ثلثون شهرا ويقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة
فاذا تممت المرأة الرضاعة سنتين وكان حمله وفصاله ثلثون شهرا كان الحمل منها ستة اشهر
فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك فعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا هذا وروو
ان امرأة شهد عليها الشهود انهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعل لها فامر عمر
برجمها وكانت ذات بعل فقالت اللهم انك تعلم اني بريئة فغضب عمر وقال وتجرح الشهود ايضا قال امير المومنين
عليه السلم ردوها واسألوها فلعل لها عذرا فردت وسئلت عن حالها فقالت كان لاهلي ابل
فخرجت في ابل اهلي وحملت معي ماء ولم يكن في ابلي لبن وخرج معي خليطنا وكان في ابله لبن فنفد
مائي فاستسقيته فابى ان يسقيني حتى امكنه من نفسي فابيت فلما كادت نفسي تخرج امكنته
من نفسي كرها فقال امير المومنين عليه السلم الله اكبر فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه فلما سمع عمر
خلى سبيلها فصل ومما جاء عنه ع في معنى القضاء وصواب الرأي وارشاد
القوم الى مصالحهم وتداركه ما كاد يفسد بهم لولا تنبيهه على وجه الرأي فيه ما حدث به شبابة بن
سوار عن ابي بكر الهذلي قال سمعت رجالا من علمائنا يقولون تكاتبت الاعاجم من اهل همذان
واهل الري واصفهان وقومس ونهاوند وارسل بعضهم الى بعض ان ملك العرب الذي جاءهم بدينهم
واخرج كتابهم قد هلك يعنون النبي صلعم وانه ملكهم من بعده رجل ملكا يسيرا ثم هلك يعنون
عمر بن الخطاب وانه عن منيته عنكم حتى تخرجوا من في بلادكم من جنوده وتخرجوا اليه فتغزوه في بلاده فتعاقدوا

على هذا وتعاهدوا عليه فلما انتهى الخبر الى من بالكوفة من المسلمين انهوه الى عمر فلما انتهى اليه الخبر فزع لذلك
فزعا شديدا ثم اتى مسجد رسول الله صلعم فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر المهاجرين
والانصار ان الشيطان قد جمع لكم جموعا واقبل بها ليطفئ نور الله الا ان اهل همدان واهل
اصفهان واهل الري وقومس ونهاوند مختلفة السنتها والوانها واديانها قد تعاهدوا وتعاقدوا
ان يخرجوا من بلادهم اخوانكم من المسلمين ويخرجوا اليكم فيغزوكم في بلادكم فاشيروا علي واوجزوا
ولا تطنبوا في القول فان هذا يوم له ما بعده من الايام فتكلموا فقام طلحة بن عبيد الله وكان من خطباء قريش
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين قد حنكتك الامور وجرستك الدهور وعجمتك البلايا واحكمتك
التجارب وانت مبارك الامر ميمون النقيبة قد وليت وخبرت واختبرت وجربت فلم ينكشف
من عواقب قضاء الله الا عن خيار فاحضر هذا الامر برايك ولا تغب عنه ثم جلس فقال عمر تكلموا فقام
عثمان بن عفان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا امير المؤمنين فاني ارى ان تشخص اهل الشام من شامهم
واهل اليمن من يمنهم وتسير انت في اهل هذين الحرمين واهل المصرين الكوفة والبصرة فتلقى جمع المشركين
بجمع المؤمنين فانك يا امير المؤمنين لا تستبقي من نفسك بعد العرب باقية ولا تمتع من الدنيا بعزيز ولا تلوذ
منها بحريز فاحضره برايك ولا تغب عنه ثم جلس فقال عمر تكلموا فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه الحمد لله حتى تم التحميد والثناء على الله والصلوة على رسول الله صلعم ثم قال اما بعد
فانك ان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت الروم الى ذراريهم وان اشخصت اهل اليمن من
يمنهم سارت الحبشة الى ذراريهم وان اشخصت من هذين الحرمين انتقضت العرب عليك من اطرافها
واكنافها حتى يكون ما تدع وراء ظهرك من عيالات العرب اهم اليك مما بين يديك واما ذكرك كثرة العجم
ورهبتك من جموعهم فانا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله صلعم بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر واما

ما بلغك

من اجتماعهم على المسير الى المسلمين فان الله لمسيرهم اكره منك لذلك وهو اولى بتغيير ما يكره
وان الاعاجم اذا نظروا اليك قالوا هذا رجل العرب فان قطعتموه فقد قطعتم العرب وكان اشد
لكلبهم وكنت قد البتهم على نفسك وامدهم من لم يكن يمدهم ولكني ارى ان تقر هؤلاء في امصارهم
وتكتب الى اهل البصرة فليتفرقوا على ثلث فرق فلتقم فرقة منهم على ذراريهم حرسا لهم ولتقم فرقة
على اهل عهدهم لئلا ينتقضوا ولتسر فرقة منهم الى اخوانهم مددا لهم فقال عمر اجل هذا
الراي وقد كنت احب ان اتابع عليه وجعل يكرر قول امير المؤمنين عم وينسقه اعجابا به واختيارا
له قال الشيخ المفيد قدس الله روحه فانظروا ايدكم الله الى هذا الموقف الذي ينبئ بفضل الراي اذ
تنازعه اولوا الالباب والعلم وتاملوا التوفيق الذي قرن الله به امير المؤمنين عم في الاحوال كلها وفزع
القوم اليه في المعضل من الامور واضيفوا ذلك الى ما اثبتناه عنه من القضاء في الدين الذي
اعجز متقدمي القوم حين اضطروا في علمه اليه تجدوه من باب المعجز الذي قدمناه وبالله التوفيق
فهذا طرف من موجز الاخبار فيما قضى به عليه السلم في امرة عمر بن الخطاب وله مثل ذلك في امرة عثمان
بن عفان فمن ذلك ما رواه نقلة الاثار من العامة والخاصة ان امراة
نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ انه لم يصل اليها وانكر حملها فالتبس الامر على عثمان وسال
المراة هل افتضك الشيخ وكانت بكرا فقالت لا فقال عثمان اقيموا الحد عليها فقال له امير المؤمنين عم
ان للمراة سمين سم المحيض وسم البول فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سم المحيض فحملت
منه فاسالوا الشيخ عن ذلك فسئل فقال قد كنت انزل الماء في قبلها من غير وصول اليها بالافتضاض
فقال امير المؤمنين عم الحمل له والولد ولده وارى عقوبته على الانكار له فصار عثمان الى قضائه بذلك
وروا ان رجلا كانت له سرية فاولدها ثم اعتزلها فانكحها عبدا له ثم توفي السيد فعتقت

الامة تملك ابنها لها فورثت ولدها زوجها ثم توفي الابن فورثت من ولدها ثم ورثها فارتفعا الى عثمان
يختصمان يقول هذا عبدي وتقول هي امرأتي ولست مفرجا عنها فقال عثمان هذه قضية مشكلة
وامير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه حاضر فقال سلوها هل جامعها بعد ميراثها
له فقالت لا فقال لو اعلم انه فعل ذلك لعذبته اذهبي فانه عبدك ليس عليك سبيل ان شئت
ان تسترقيه او تعتقيه او تبيعيه ذاك لك وروي ان مكاتبة زنت على عهد عثمان وقد
عتق منها ثلثة ارباع فسأل عثمان امير المؤمنين ع فقال تجلد منها بحساب الحرية وتجلد منها بحساب الرق
وسأل زيد بن ثابت فقال تجلد بحساب الرق فقال له امير المؤمنين كيف تجلد له بحساب الرق وقد
عتق منها ثلثة ارباعها وهلا جلدتها بحساب الحرية فانها فيها اكثر فقال زيد لو كان ذلك كذلك لوجب
توريثها بحساب الحرية فيها فقال له امير المؤمنين اجل ذلك واجب فأفحم زيد وخالف عثمان امير المؤمنين ع
وصار الى قول زيد ولم يصغ الى ما قال بعد ظهور الحجة عليه وامثال ذلك مما يطول بذكره الكتاب و
ينتشر به الخطاب وكان من قضاياه عليه السلام بعد بيعة العامة
له ومضي عثمان بن عفان على ما رواه اهل النقل وحملة الآثار ان امرأة ولدت على فراش زوجها
ولدا له بدنان ورأسان على حقو واحد فالتبس الامر على اهله اهو واحد ام اثنان فصاروا
الى امير المؤمنين ع يسألونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه فقال لهم امير المؤمنين ع اعتبروه اذا نام
ثم انبهوا احد البدنين والرأسين فان انتبها جميعا معا في حالة واحدة فهما انسان واحد وان استيقظ
احدهما والآخر نائم فهما اثنان وحقهما من الميراث حق اثنين وروى الحسن بن علي العبدي عن سعد بن
طريف عن الاصبغ بن نباتة قال بينا شريح في مجلس القضاء اذ جاءه شخص فقال يا ابا امية اخلني فان لي حاجة
قال فامر من حوله ان يخفوا عنه فانصرفوا وبقي مع خاصة من حضر فقال له اذكر حاجتك فقال يا ابا

امية

امية انّ لي ما للرجال وما للنساء فما الحكم فيّ فديتك اجل انا امرأة فقال له قد سمعت من امير المؤمنين ع
في ذلك قضية انا اذكرها خبرني عن البول من اي الفرجين يخرج قال الشخص من كليهما قال فمن ايهما ينقطع
قال منهما معا فتعجب شريح فقال الشخص سأورد عليك من امري ما هو اعجب قال شريح وما ذاك قال زوجني
ابي علي انني امرأة فحملت من الزوج وابتعت جارية تخدمني فافضيت اليها فحملت مني قال فضرب شريح
احدى يديه على الاخرى متعجبا وقال هذا امر لا بد من انهائه الى امير المؤمنين ع فلا علم لي بالحكم فيه فقام
وتبعه الشيخ ومن حضر معه حتى دخل على امير المؤمنين ع فقص عليه القصة فدعا امير المؤمنين ع بالشخص فسأله
عما حكاه شريح فاعترف به فقال له ومن زوجك قال فلان بن فلان وهو حاضر في المصر فدعاه وسأله عما
قال فقال صدق فقال امير المؤمنين ع لانت اجرأ من صائد الاسد حين تقدم على هذه الحال ثم
دعا قنبر مولاه فقال ادخل هذا الشخص بيتا ومعه اربع نسوة من العدول ومرهن بتجريده وعد
اضلاعه بعد الاستيثاق من ستر فرجه فقال الرجل يا امير المؤمنين ما آمن على هذا الشخص الرجال و النساء
فامر ان يشد عليه تبان واخلاه في بيت ثم ولجه فعد اضلاعه وكانت من الجانب الايسر سبعة ومن
الجانب الايمن ثمانية فقال هذا رجل وامر بطم شعره والبسه القلنسوة والنعلين والرداء وفرق
بينه وبين الزوج وروى بعض اهل النقل انه لما ادعى الشخص ما ادعاه من الفرجين امر امير المؤمنين ع
عدلين من المسلمين ان يحضرا بيتا خاليا واحضر الشخص معهما وامر بنصب مرآتين احداهما مقابلة لفرج
الشخص والاخرى مقابلة للمرآة الاولى وامر الشخص ان يكشف عن عورته في مقابلة المرآة حيث لا يراه العدلان
وامر العدلين بالنظر في المرآة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة ما ادعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله
بعد اضلاعه فلما الحقه بالرجال اهمل قوله في ادعاء الحمل والغاه ولم يعمل به وجعل حمل الجارية منه والحقه
به وروا ان امير المؤمنين ع دخل ذات يوم المسجد فوجد شابا حدثا يبكي وحوله قوم فسأل امير المؤمنين ع عنه

فقال ان شريحا قضى علينا بقضية لم يقض فينا قال وما شأنك قال ان هؤلاء النفر واومأ الى نفر حضور
اخرجوا ابي معهم في سفر فرجعوا ولم يرجع فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله الذي استصحبه فقالوا
ما نعرف له مالا فاستحلفهم شريح وتقدم الي بترك التعرض لهم فقال امير المؤمنين ع لقنبر اجمع
القوم وادع لي شرطة الخميس ثم جلس ودعا النفر والحدث معهم فسألهم عما قال فاعاد الدعوى
وجعل يبكي ويقول انا والله اتهمهم على ابي يا امير المؤمنين فانهم احتالوا عليه حتى اخرجوه معهم
وطمعوا في ماله فسأل امير المؤمنين ع القوم فقالوا كما قالوا لشريح مات الرجل ولا نعرف له
مالا فنظر في وجوههم ثم قال لهم ماذا تظنون أتظنون اني لا اعلم ما صنعتم بأب هذا الفتى
اني اذا لقليل العلم ثم امرهم ان يفرقوا ففرقوا في المسجد واقيم كل رجل واحد منهم الى جانب
اسطوانة من اساطين المسجد ثم دعا عبيد الله بن ابي رافع كاتبه يومئذ فقال له اجلس
ثم دعا واحدا منهم فقال له اخبرني ولا ترفع صوتك في اي يوم خرجتم من منازلكم وابو
الغلام معكم فقال في يوم كذا وكذا فقال لعبيد الله اكتب ثم قال له في اي شهر كان قال
في شهر كذا قال اكتب قال في اي سنة قال في سنة كذا وكذا وكتب عبيد الله ذلك
قال فبأي مرض مات قال بمرض كذا قال ففي اي منزل مات قال في موضع كذا قال من
غسله ودفنه قال فلان قال فبم كفنتموه قال بكذا قال فمن صلى عليه قال فلان قال فمن ادخله
القبر قال فلان وعبيد الله بن ابي رافع يكتب ذلك كله فلما انتهى اقراره الى دفنه كبر امير المؤمنين
عليه السلام تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم امر بالرجل فرد الى مكانه ودعا بآخر من القوم فاجلسه
بالقرب منه ثم سأله عما سأل الاول عنه فاجاب بما خالف الاول في الكلام كله وعبيد الله بن ابي
رافع يكتب ذلك فلما فرغ من سؤاله كبر تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم امر بالرجلين جميعا

ان يخرجا

الحبس

ان يخرجا حتى غم المسجد نحو السجن فيوقف بها على بابه ثم دعا بالثالث فسأله عما سأل الرجلين فحكى
خلاف ما قالاه واثبت ذلك عنه ثم كبر وامر باخراجه نحو صاحبيه ودعا بالرابع من القوم فاضطرب
قوله وتلجلج لسانه فوعظه وخوفه فاعترف انه واصحابه قتلوا الرجل واخذوا ماله وانهم دفنوه
في موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة وكبر امير المؤمنين ع وامر به الى السجن واستدعى واحدا
من القوم فقال له زعمت ان الرجل مات حتف انفه وقد قتلته اصدقني عن حالك والا نكلت
بك فقد وضح لي الحق في قضيتكم فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه ثم دعا الباقين فاعترفوا
عنده بالقتل واسقطوا في ايديهم واتفقت كلمتهم على قتل الرجل واخذ ماله فامر من مضى مع
بعضهم الى موضع المال الذي دفنوه فاستخرجه منه وسلمه الى الغلام ابن الرجل المقتول ثم قال
له ما الذي تريد قد عرفت ما صنع القوم بابيك قال اريد ان يكون القضاء بيني وبينهم بين يدي الله
عز وجل وقد عفوت عن دمائهم في الدنيا فدرأ عنهم امير المؤمنين ع حد القتل وانهكهم عقوبة
فقال شريح يا امير المؤمنين كيف هذا الحكم فقال له ان داود ع مر بغلمان يلعبون وينادون
بواحد منهم يا مات الدين قال والغلام يجيبهم فدنا داود ع منهم فقال له يا غلام ما اسمك قال اسمي مات
الدين فقال له داود ع من سماك بهذا الاسم قال امي فقال له داود ع واين امك فقال
في منزلها فقال داود ع انطلق بنا الى امك فانطلق به اليها فاستخرجها من منزلها فقال لها داود ع
يا امة الله ما اسم ابنك هذا قالت اسمه مات الدين قال لها داود ومن سماه بهذا الاسم قالت ابوه
قال وما كان سبب ذلك قالت انه خرج في سفر له ومعه قوم وانا حامل بهذا الغلام فانصرف القوم
ولم ينصرف زوجي معهم فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله فقالوا ما ترك مالا فقلت لهم هل
وصاكم بوصية قالوا نعم زعم انك حبلى فان ولدت جارية او غلاما فسميه مات الدين فسميته

كما اوصى ولم احب خلافه فقال لها داود عليه السلم فهل تعرفين القوم قالت نعم قال لها انطلقي مع
يعني قوما بين يديه فاستخرجهم من منازلهم فلما حضروه حكم فيهم بهذه الحكومة فثبتت عليهم الدم (الدية) واستخرج
منهم المال ثم قال لها يا امة الله سمي ابنك هذا عاش الدين وروي ان امراة هويت غلاما فراودته
عن نفسه فامتنع الغلام فمضت واخذت بيضة فالقت بياضها على ثوبها ثم علقت بالغلام ورفعته
الى امير المومنين عم وقالت ان هذا الغلام كابرني على نفسي وقد فضحني ثم اخذت ثيابها فاخرجت
بياض البيض وقالت هذا ماؤه على ثوبي فجعل الغلام يبكي ويبرا مما ادعته ويحلف فقال امير المومنين
عليه السلم لقنبر مر من يغلي ماء حتى تشتد حرارته ثم ليأتني به على حاله فجيء بالماء فقال القوه
على ثوب المراة فالقوه عليه فاجتمع بياض البيض والتام فامر باخذه ودفعه الى رجلين من اصحابه
فقال تطعماه والفظاه فطعما فوجداه بيضا فامر بتخلية الغلام وجلد المراة عقوبة على ادعائها
الباطل وروى الحسن بن محبوب قال حدثني عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابن ابي ليلى
يقول قضى امير المومنين عم بقضية ما سبقه اليها احد وذلك ان رجلين اصطحبا في سفر فجلسا
يتغديان فاخرج احدهما خمسة ارغفة واخرج الاخر ثلاثة فمر بهما رجل فسلم فقالا له الغداء
فجلس معهما ياكل فلما فرغ من اكله رمى اليهما ثمانية دراهم وقال لهما هذه عوض مما اكلت من طعامكما
فاخذاها واختصما وقال الثلاثة هذه نصفان بيننا وقال صاحب الخمسة بل لي خمسة ولك ثلثة فارتفعا
الى امير المومنين عم وقصا عليه القصة فقال عليه السلم لهما هذا امر فيه دناءة والخصومة غير جميلة فيه والصلح
احسن فقال صاحب الثلاثة الارغفة لست ارضى الا بمر القضاء فقال امير المومنين عم فاذا كنت
لا ترضى الا بمر القضاء فان لك واحدا من ثمانية ولصاحبك سبعة فقال سبحان الله كيف صار هذا هكذا
فقال له اخبرك اليس كان لك ثلاثة ارغفة قال بلى قال ولصاحبك خمسة قال بلى قال فهذه اربعة وعشرون

لفظ كفر ودمع تارماه فهو ملفوظ وبالكلام نطق

حدث ام ارو عقيقة الخمسة
وقضايا اخر له عليه السلم

الذي الحسين والحجر

الخمسة م

ثلثا

ثلثا اكلت انت ثمانية وصاحبك ثمانية والضيف ثمانية فلما اعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة
ولك واحد فانصرف الرجلان على بصيرة من امرهما في القضية وروي على السير ان اربعة نفر شربوا
المسكر على عهد امير المومنين عم فسكروا فتباعجوا بالسكاكين فنال الجراح كل واحد منهم ورفع خبرهم
الى امير المومنين عم فامر بحبسهم حتى يفيقوا فمات في الحبس منهم اثنان وبقي منهم اثنان فجاء قوم الاثنين
فقالوا له اقدنا يا امير المومنين من هذين النفسين فانهما قتلا صاحبينا فقال وما علمكما بذلك
ولعل كل واحد منهما قتل صاحبه فقالوا لا ندري فاحكم فيها بما علمك الله فقال دية المقتولين على
قبائل الاربعة بعد مقاصة الحيين منهما بدية جراحهما فكان ذلك هو الحكم الذي لا طريق الى الحق في القضاء
سواه الا ترى انه لا بينة على القاتل تفرده من المقتول ولا بينة على العمد في القتل فلذلك كان القضاء
فيه على حكم الخطاء في القتل والتبري في القاتل دون المقتول ورووا ان ستة نفر نزلوا في الفرات فتغاطوا
فيه لعبا فغرق واحد منهم فشهد اثنان على ثلثة منهم انهم غرقوه وشهد الثلاثة على الاثنين انهما غرقاه فقضى
عليه السلم بالدية اخماسا على الخمسة النفر ثلاثة اخماس منها على الاثنين بحساب الشهادة عليهما وخمسان على الثلاثة
بحساب الشهادة ايضا ولم يكن في ذلك قضية احق بالصواب مما قضى به عليه السلم ورووا ان رجلا حضرته
الوفاة فوصى بجزء من ماله ولم يعينه فاختلف الوراث بعده في ذلك وترافعوا الى امير المومنين عم
فقضى عليه السلم باخراج السبع من ماله وتلا قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
مقسوم وقضى عليه السلم في رجل وصى عند الموت بسهم من ماله ولم يبينه فلما مضى اختلف الورثة
في معناه فقضى عليه السلم باخراج الثمن من ماله وقرا قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين
الى اخر الاية وهم ثمانية اصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات وقضى عليه السلم في رجل وصى
فقال اعتقوا عني كل عبد قديم في ملكي فلما مات لم يعرف الوصي ما يصنع فسأله عن ذلك فقال يعتق عنه

بجمعة سبعة

فجاء ع

كل عبد له في ملكه ستة اشهر وتلا قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقد ثبت
ان العرجون انما ينتهي الى الشبه بالهلال في تقوسه وضؤولته بعد ستة اشهر من اخذ الثمرة منه
وقضى عليه السلام في رجل نذر ان يصوم حينا ولم يسم وقتا بعينه ان يصوم ستة اشهر وتلا قوله تعالى تؤتي
اكلها كل حين باذن ربها وذلك في كل ستة اشهر وجاء رجل فقال يا امير المؤمنين انه كان بين يدي
تمر فبدرت زوجتي فاخذت منه واحدة والقتها فيه فحلفت انها لا تأكلها ولا تلفظها فقال
امير المؤمنين ع تأكل نصفها وترمي نصفها وقد تخلصت من يمينك وقضى عليه السلام في رجل ضرب امرأة
فالقت علقة ان عليه ديتها اربعين دينارا وتلا قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
الآية ثم قال في النطفة عشرون دينارا وفي العلقة اربعون دينارا وفي المضغة ستون دينارا
وفي العظم قبل ان يستوي خلقا ثمانون دينارا وفي الصورة قبل ان تلجها الروح مائة دينار
واذا ولجها الروح كان فيها الف دينار فهذا طرف من ذكر قضاياه ع واحكامه الغريبة التي
ما قضى بها احد قبله ولا عرفها احد من العامة والخاصة الا عنه واتفقت عترته على العمل بها
ولو مني غيره بالقول فيها لظهر عجزه عن الحق في ذلك كما ظهر فيما هو اوضح منه وفيما
اثبتناه من قضاياه على الاختصار كفاية فيما قصدناه ان شاء الله تعالى

مختصر من كلامه في وجوب المعرفة بالله عز وجل والتوحيد له ونفي التشبيه عنه والوصف لعدله وصنوف الحكمة والدلائل والحجة فمن ذلك

ما رواه ابو بكر الهذلي عن الزهري وعن عيسى بن يزيد عن صالح بن كيسان ان امير المؤمنين ع
قال في الحث على معرفة الله سبحانه والتوحيد له اول عبادة الله معرفته واصل معرفته

توحيده

٥٦

توحيده ونظام توحيده نفي التشبيه عنه جل ان تحله الصفات لشهادة العقول ان كل من حلته الصفات
مصنوع وشهادة العقول انه جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد
معرفته وبالنظر تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد الفرد في ازليته
لا شريك له في الهيته ولا ند له في ربوبيته بمضادته بين الاشياء المتضادة علم ان لا ضد له وبمقارنته
بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له في كلام يطول باثباته الكتاب ومما حفظ عنه ع من القول
في نفي التشبيه عن الله عز اسمه ما رواه الشعبي قال سمع امير المؤمنين ع رجلا يقول والذي
احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عن شيء او يحتجب
عنه شيء سبحانه الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل افأكفر
عن يميني يا امير المؤمنين قال لا لم تحلف بالله فيلزمك كفارة وانما حلفت بغيره وروى اهل السيرة وعلماء
النقلة ان رجلا جاء الى امير المؤمنين ع فقال له يا امير المؤمنين خبرني عن الله سبحانه ارأيته حين
عبدته فقال له امير المؤمنين ع لم اك بالذي اعبد من لم اره فقال له كيف رأيته فقال له ويحك لم تره
العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان معروف بالدلالات منعوت
بالعلامات لا يقاس بالناس ولا تدركه الحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته وفي
هذا الحديث دليل على انه ع نفى عن الله تعالى رؤية الابصار وروى الحسن بن ابي الحسن البصري قال جاء
رجل الى امير المؤمنين ع بعد انصرافه من حرب صفين فقال له يا امير المؤمنين خبرنا عما كان بيننا وبين
هؤلاء القوم من الحرب اكان بقضاء من الله وقدر فقال له ع ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا
الا ولله فيه قضاء وقدر فقال الرجل فعند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال له ولم قال
اذا كان القضاء والقدر ساقانا الى العمل فما وجه الثواب لنا على الطاعة وما وجه العقاب لنا

العيان

على المعصية فقال له امير المؤمنين ع او ظننت يا رجل انه قضاء حتم وقدر لازم لا تظن ذلك فان
القول به مقال عبدة الاوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها
ان الله جل جلاله امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا
ولم يخلق السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال له
الرجل فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية
والتمكين من فعل الحسنة وترك السيئة والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد
والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا فاما غير ذلك
فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت يا امير المؤمنين فرج الله عنك
وانشأ يقول
انت الامام الذي نرجو بطاعته ❊ يوم المآب من الرحمن غفرانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ❊ جزاك ربك بالاحسان احسانا
وهذا الحديث موضح عن قول امير المؤمنين عليه السلام في معنى العدل ونفي الجبر واثبات الحكمة في
افعال الله تعالى ونفي العبث عنها ومن كلامه عليه السلام في مدح العلماء
وتصنيف الناس وفضل العلم وتعلمه والحكمة ما رواه اهل النقل عن كميل بن زياد ره انه قال
اخذ بيدي امير المؤمنين ع ذات يوم من المسجد حتى اخرجني منه فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا
كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم
على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا
الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة
والعلم يزكو على الانفاق يا كميل محبة العالم دين يدان به تكسبه الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة

بعد

بعد موته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي
الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة هاه هاه ان ههنا علما جما واشار بيده الى صدره
لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين للدنيا ويستظهر بحجج الله على اوليائه
وبنعمه على عباده او منقادا للحكمة لا بصيرة له في احنائه يقدح الشك في قلبه باول عارض من شبهة الا
لا ذا ولا ذاك فمنهوما باللذات سلس القياد للشهوات او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين
اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم لا تخل الارض من حجة لك
على خلقك اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا كيلا تبطل حججك وبيناتك واين اولئك الاقلون
عددا الاعظمون قدرا بهم يحفظ الله تعالى حججه حتى يودعوها قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقائق
الايمان فاستلانوا روح اليقين فانسوا بما استوحش منه الجاهلون واستلانوا ما استوعره
المترفون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه وحججه
على عباده ثم تنفس الصعداء وقال هاه هاه شوقا الى رؤيتهم ونزع يده من يدي وقال لي انصرف
اذا شئت ومن كلامه عليه السلام في الدعاء الى معرفته وبيان فضله
وصفة علماء وما ينبغي لمتعلم العلم ان يكون عليه ما رواه العلماء بالاخبار في خطبة ترك ذكر صدرها
للعدول عنه والحمد لله الذي هدانا من الضلالة وبصرنا من العمى ومن علينا بالاسلام وجعل فينا النبوة
وجعلنا النجباء وجعل افراطنا افراط الانبياء وجعلنا خير امة اخرجت للناس نأمر بالمعروف وننهى
عن المنكر ونعبد الله ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ من دونه وليا فنحن شهداء الله والرسول الشهيد
علينا نشفع فنشفع فيمن شفعنا له وندعو فيستجاب دعاؤنا ويغفر لمن ندعو له ذنوبه اخلصنا
لله فلم ندع من دونه وليا ايها الناس تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان

واتقوا الله ان الله شديد العقاب ايها الناس اني ابن عم نبيكم واولاكم بالله ورسوله فاسئلوني
ثم اسئلوني فكانكم بالعلم قد نفد وانه لا يهلك عالم الا هلك معه بعض علمه وانما العلماء في الناس
كالبدر في السماء يضيء نوره على سائر الكواكب خذوا من العلم ما بدا لكم واياكم ان تطلبوه
لخصال اربع لتباهوا به العلماء او تماروا به السفهاء او تراءوا به في المجالس او تصرفوا به وجوه الناس
اليكم للترؤس لا يستوي عند الله في العقوبة الذين يعلمون والذين لا يعلمون نفعنا الله و
اياكم بما علمنا وجعله لوجهه خالصا انه سميع مجيب ومن كلام له عليه السلام في صفة العالم
وآداب المتعلم ما رواه الحارث الاعور قال سمعت امير المؤمنين ع يقول من حق العالم ان لا
يكثر عليه السؤال ولا يعنت في الجواب ولا يلح عليه اذا كسل ولا يؤخذ بثوبه اذا نهض ولا يشار اليه
بيد في حاجة ولا يفشى له سر ولا يغتاب عنده احد ويعظم كما حفظ امر الله ولا يجلس المتعلم
امامه ولا يعرض من طول صحبته واذا جاءه طالب العلم وغيره فوجده في جماعة عمهم بالسلم وخصه
بالتحية وليحفظ شاهدا وغائبا وليعرف له حقه فان العالم اعظم اجرا من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله
واذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا تسدها الا خلف منه وطالب العلم يستغفر له الملائكة
ويدعو له من في السماء والارض ومن كلام له عليه السلام في اهل البدع ومن قال في الدين
برايه وخالف طريق اهل الحق في مقاله ما رواه ثقات اهل النقل عند العامة والخاصة
في كلام افتتاحه الحمد لله والصلوة على نبيه محمد صلى الله عليه وآله اما بعد فذمتي بما اقول
رهينة وانا به زعيم انه لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا يظمأ عنه سنخ اصل وان الخير كله فيمن
عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره وان ابغض الخلق الى الله تعالى رجل وكله الله
الى نفسه جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج فيها بالصوم والصلوة وهو فتنة

لمن افتتن

لمن افتتن به ضال عن هدي من كان قبله مضل لمن اقتدى به حمال خطايا رهن بخطيئته قد قمش جهلا في جهال
عشوة غار باغباش الفتنة عم عن الهدى قد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر
ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واستكثر من غير طائل جلس للناس قاضيا ضامنا لتخليص
التبس على غيره ان خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله وان نزلت به
احدى المبهمات هيأ لها حشوا من رايه ثم قطع عليه فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري
اصاب ام اخطأ ولا يرى ان من وراء ما بلغ مذهبا ان قاس شيئا بشيء لم يكذب رايه وان اظلم عليه
امر اكتتم به لما يعلم من نفسه من الجهل والنقص والضرورة كيلا يقال انه لا يعلم ثم اقدم بغير علم فهو خائض
عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم بضرس قاطع
فيغنم يذري الروايات ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء ويستحل بقضائه الفرج الحرام
ويحرم به الحلال لا يسلم باصدار ما عليه ورد ولا يندم على ما منه فرط ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن
لا تعذرون بجهالته فان العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة
محمد صلى الله عليه وآله فاين يتاه بكم بل اين تذهبون يا من نسخ من اصلاب اصحاب السفينة هذا مثلها فيكم فاركبوها
فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها انا رهين بذلك قسما حقا وما انا من المتكلفين
والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما بلغكم ما قال فيهم نبيكم صلى الله عليه وآله حيث يقول في حجة
الوداع اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي
وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا ان هذا عذب فرات فاشربوا
وهذا ملح اجاج فاجتنبوا ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا والتحذير منها اما بعد فانما مثل
الدنيا مثل الحية لين مسها شديد نهشها فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها وكن آنس

ما يكون فيها احذر ما يكون لها فانّ صاحبها كلّما اطمأنّ منها الى سرور اشخصته منها الى مكروه والسلم

ومن كلام له عليه السلام في التزوّد للآخرة واخذ الاهبة للقاء الله عزّ وجلّ والوصيّة للناس بالعمل الصالح ما رواه العلماء بالاخبار ونقلة السير والآثار انّه كان عليه السلم ينادي في كلّ ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم بصوت يسمعه كافّة اهل المسجد ومن جاوره من الناس تزوّدوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلّوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فانّ امامكم عقبة كؤودا ومنازل مهولة لا بدّ من الممرّ بها والوقوف عليها فامّا برحمة من الله نجوتم من فظاعتها واما هلكة ليس بعدها انجبار يا لها حسرة على ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجّة وتؤدّيه ايّامه الى شقوة جعلنا الله وايّاكم ممّن لا تبطره نعمة ولا تحلّ به بعد الموت نقمة فانّما نحن له وبه وبيده الخير وهو على كلّ شيء قدير

ومن كلام له عليه السلم في التزهيد في الدنيا والترغيب في اعمال الآخرة يا ابن آدم لا تحمل همّ يومك الذي ان فاتك لم يكن من اجلك فانّ كلّ يوم تحضره يأتي الله فيه برزقك واعلم انّك لن تكسب شيئا فوق قوتك الّا كنت فيه خازنا لغيرك يكثر في الدنيا به نصبك ويحظى به وارثك ويطول معه يوم القيمة حسابك فاسعد بمالك في حيوتك وقدّم ليوم معادك زادا يكون امامك فانّ السفر بعيد والموعد القيمة والمورد الجنّة او النار

ومن كلام له عليه السلم في مثل ذلك ما اشتهر بين العلماء وحفظه ذوو الفهم والحكماء امّا بعد ايّها الناس فانّ الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وانّ الآخرة قد اظلّت واشرفت باطلاع الا وانّ المضمار اليوم وغدا السباق والسبقة الجنّة والغاية النار الا وانّكم في ايّام مهل من ورائه اجل يحثّه عجل فمن اخلص لله عمله لم يضرّه امله ومن ابطأ به عمله في ايّام مهله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضرّه امله الا فاعملوا لله في الرغبة والرهبة فان نزلت بكم رغبة فاشكروا الله واجمعوا معها رهبة وان نزلت بكم رهبة فاذكروا الله واجمعوا

معها

عرج تعريجا بالمكان اقام ق
تكأدني الامر شقّ عليّ وعقبة كؤود صعبة ق
قطع الامر ككرم اشتدّت شناعته ق
نصبه الهمّ اتعبه ق
بطأ ككرم بطاء بالضمّ ضدّ اسرع وبطأ عليه بالامر تبطيئا وابطأ به اخّره ق

معها رغبة فانّ الله قد تأذّن للمحسنين بالحسنى ولمن شكره بالزيادة ولا كنز خير من كنز يوم تدّخر فيه الذخائر وتجمع فيه الكبائر وتبلى فيه السرائر وانّي لم ار مثل الجنّة نام طالبها ولا مثل النار نام هاربها الا وانّه من لا ينفعه اليقين يضرّه الشكّ ومن لا ينفعه حاضر لبّه ورأيه فغائبه عنه اعجز الا وانّكم قد أمرتم بالظعن ودللتم على الزاد وانّ اخوف ما اتخوّف عليكم اثنان اتّباع الهوى وطول الامل ينسي الآخرة الا وانّ الدنيا قد ترحّلت مدبرة وانّ الآخرة قد ترحّلت مقبلة ولكلّ منهما بنون فكونوا ان استطعتم من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فانّ اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل

ومن كلام له عليه السلم في ذكر خيار الصحابة وزهّادهم ما رواه صعصعة بن صوحان العبدي قال صلّى بنا امير المؤمنين ع ذات يوم صلوة الصبح فلمّا سلّم اقبل على القبلة بوجهه يذكر الله لا يلتفت يمينا ولا شمالا حتّى صارت الشمس على حائط مسجدكم هذا يعني مسجد جامع الكوفة قيس رمح ثمّ اقبل علينا بوجهه فقال لقد عهدت اقواما على عهد خليلي رسول الله صلعم وانّهم ليراوحون في هذا الليل بين جباههم وركبهم فاذا اصبحوا اصبحوا شعثا غبرا بين اعينهم شبه ركب المعزى فاذا ذكروا الموت مادوا كما يميد الشجر في الريح ثمّ انهملت عيونهم حتّى تبلّ ثيابهم ثمّ نهض ع وهو يقول كأنّما القوم باتوا غافلين

ومن كلام له عليه السلم في صفة شيعته المخلصين ما رواه نقلة الآثار انّه ع خرج ذات ليلة من المسجد وكانت ليلة قمراء فأمّ الجبّانة ولحقه جماعة يقفون اثره فوقف ثمّ قال من انتم قالوا نحن شيعتك يا امير المؤمنين فتفرّس في وجوههم ثمّ قال فما لي لا ارى عليكم سيماء الشيعة قالوا وما سيماء الشيعة يا امير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء حدب الظهور من القيام خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء عليهم غبرة الخاشعين

فصل ومن كلامه عليه السلم ومواعظه وذكر الموت ما استفاض عنه من قوله

ظعن كمنع ظعنا ويحرّك سار وظعينة ق
الهمل ... تهمل هملا وهملانا فاضت
الحدب محرّكة خروج الظهر ودخول الصدر والبطن ق
تفرّس تثبّت ونظر
سهر كفرح لم ينم ليلا ق
العمش محرّكة ضعف الرؤية مع سيلان الدمع في اكثر الاوقات ق
خمصه الجوع خمصا ومخمصة
الضمر بالضمّ وبضمّتين الهزال ولحاق البطن والضامر اللطيف الجسم ق

الموت طالب ومطلوب حثيث لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب فاقدموا ولا تنكلوا فانه ليس عن الموت محيص
انكم ان لا تقتلوا تموتوا والذي نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف على الراس ايسر من موت على
فراش ومن ذلك قوله عليه السلام ايها الناس انكم اصبحتم اغراضا تنتضل فيكم المنايا واموالكم
نهب للمصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه غصص وما شربتم من شراب فلكم فيه شرق
واشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها ايها الناس انا خلقنا
واياكم للبقاء لا للفناء لكنكم من دار الى دار تنقلون فتزودوا لما انتم صائرون اليه وخالدون فيه والسلام

فصل ومن كلامه عليه السلام في الدعاء الى نفسه والدلالة على فضله والابانة على حقه
والتعريض والاشارة الى ذلك والتنبيه عليه ما رواه الخاصة والعامة عنه وذكر ذلك ابو عبيدة معمر بن
المثنى وغيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة في روايته ان امير المؤمنين ع قال في اول خطبة خطبها بعد بيعة الناس له
على الامر وذلك بعد قتل عثمان بن عفان اما بعد فلا يرعين مرع الا على نفسه شغل من الجنة والنار
امامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار ثلاثة واثنان ملك طار بجناحيه ونبي اخذ الله
بيديه لا سادس هلك من ادعى وردي من اقتحم اليمين والشمال مضلة والوسطى الجادة منهج عليه باقي الكتاب
والسنة وآثار النبوة ان الله تعالى داوى هذه الامة بدوائين السوط والسيف لا هوادة عند الامام فاستتروا
ببيوتكم واصلحوا فيما بينكم والتوبة من ورائكم من ابدى صفحته للحق هلك قد كانت امور لم تكونوا فيها
عندي معذورين اما اني لو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب
همته بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع راسه لكان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فبادروا حق
وباطل ولكل اهل ولئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقل ما ادبر شيء فاقبل ولئن
رجعت اليكم نفوسكم انكم لسعداء واني لاخشى ان تكونوا في فترة وما علي الا الجهد الا ان ابرار

عترتي واطايب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا الا وانا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله
حكمنا وبقول صادق اخذنا فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وان لم تفعلوا يهلككم الله بايدينا
معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا تدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة
الذل من اعناقكم وبنا فتح لا بكم وبنا يختم لا بكم

فصل ومن مختصر كلامه عليه السلام في الدعاء الى نفسه وعترته قوله ع ان الله تعالى خص محمدا بالنبوة واصطفاه بالرسالة وانبأه
بالوحي فانال في الناس واناله وعندنا اهل البيت معاقل العلم وابواب الحكم وضياء الامر فمن
يحبنا ينفعه ايمانه ويتقبل عمله ومن لا يحبنا لا ينفعه ايمانه ولا يتقبل عمله وان داب الليل والنهار

فصل ومن ذلك ما رواه عبد الرحمن بن جندب عن ابيه جندب بن عبد الله قال
دخلت على علي بن ابي طالب ع بالمدينة بعد بيعة الناس لعثمان فوجدته مطرقا كئيبا فقلت له ما اصاب
قومك قال صبر جميل فقلت سبحان الله والله انك لصبور قال فاصنع ماذا قلت تقوم في الناس وتدعوهم
الى نفسك وتخبرهم انك اولى الناس بالنبي ص وبالفضل والسابقة وتسالهم النصر على هؤلاء المتمالئين
عليك فان اجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة فان دانوا لك كان ذلك على
ما احببت وان ابوا قاتلتهم فان ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذي آتاه نبيه ص وكنت اولى
به منهم وان قتلت في طلبه قتلت شهيدا وكنت اولى بالعذر عند الله تعالى واحق بميراث رسول الله ص
فقال اتراه يا جندب يبايعني عشرة من مائة قلت ارجو ذلك قال لكني لا ارجو ولا من كل
مائة اثنين وساخبرك من اين ذلك انما ينظر الناس الى قريش وان قريشا تقول ان آل محمد
يرون ان لهم فضلا على سائر الناس وانهم اولياء الامر دون قريش وانهم ان ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان
الى احد ابدا ومتى كان في غيرهم تداولتموه بينكم ولا والله لا تدفع قريش الينا هذا السلطان طائعين

طالبين ابدا قال فقلت له افلا ارجع فاجز الناس بمقالتك هذه فادعوهم اليك فقال يا ابا خبيب
ليس هذا زمان ذلك قال فرجعت بعد ذلك الى العراق فكنت كلما ذكرت للناس شيئا من فضائل
علي بن ابي طالب عليه السلام ومناقبه وحقوقه زبروني ونهروني حتى رفع ذلك من قولي الى الوليد
بن عقبة ليالي وليها فبعث الي فحبسني حتى كلم في فخلي سبيله. **فصل** ومن كلامه
عليه السلام حين تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر بن الخطاب وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وحسان
بن ثابت واسامة بن زيد ما رواه الشعبي قال لما اعتزل سعد ومن سميناه امير المؤمنين عليه السلام وتوقفوا
عن بيعته حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان قبلي وانما
الخيار للناس قبل ان يبايعوا فاذا بايعوا فلا خيار لهم وان على الامام الاستقامة وعلى الرعية
التسليم وهذه بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين الاسلام واتبع غير سبيل اهله ولم تكن بيعتكم
اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا واني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم وايم الله لانصحن
للخصم ولانصفن للمظلوم وقد بلغني عن سعد وابن مسلمة واسامة وعبد الله وحسان بن ثابت
امور كرهتها والحق بيني وبينهم. **فصل** ومن كلامه عليه السلام عند نكث طلحة
والزبير بيعته وتوجههما الى مكة للاجتماع مع عائشة في التاليب عليه والتالف على خلافه ما حفظه
العلماء عنه عليه السلام بعد ان حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا للناس كافة وجعله
رحمة للعالمين فصدع بما امر به وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وآمن به السبل وحقن
به الدماء والف به بين ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب
ثم قبضه الله اليه حميدا لم يقصر في الغاية التي اليها اداه رسالته ولا بلغ شيئا كان في التقصير
عنه القصد وكان من بعده ما كان من التنازع في الامرة فتولى ابو بكر وبعده عمر ثم تولى عثمان فلما كان

من امره

من امره ما عرفتموه اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم
فجذبتموها وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل
بعض لدي فبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني في اولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين ثم
لم يلبثا ان استاذناني في العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة وان
لا يبغيا للامة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجبا لهما من انقيادهما
لابي بكر وعمر وعثمان وخلافهما لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول لقلت اللهم
احكم عليهما بما صنعا في حقي وصغرا من امري وظفرني بهما. **فصل** ثم تكلم عليه السلام
في مقام آخر بما حفظ عنه في هذا المعنى فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله تعالى لما قبض نبيه
صلى الله عليه وآله قلنا نحن اهل بيته وعصبته وورثته واولياؤه واحق الخلائق به لا ننازع حقه وسلطانه فبينا
نحن اذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبينا منا وولوه غيرنا فبكت والله لذلك العيون و
القلوب منا جميعا معا وخشنت له الصدور وجزعت النفوس جزعا ارغم وايم الله لولا
مخافتي الفرقة بين المسلمين وان يعود اكثرهم الى الكفر ويعور الدين لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا
وقد بايعتموني الآن وبايعني هذان الرجلان طلحة والزبير على الطوع منهما ومنكم والايثار ثم قد
نهضا يريدان البصرة ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما بغشهما لهذه الامة وسوء
نظرهما للعامة انفروا رحمكم الله في طلب هذين الناكثين القاسطين الباغيين قبل ان يفوت تدارك
ما جنياه. **فصل** ولما اتصل به مسير عائشة وطلحة والزبير من مكة الى البصرة حمد الله واثنى عليه
ثم قال قد سارت عائشة وطلحة والزبير كل واحد منهما يدعي الخلافة دون صاحبه فلا يدعي طلحة الخلافة
الا انه ابن عم عائشة ولا يدعيها الزبير الا انه صهر ابيها والله لئن ظفرا بما يريدان ليضربن الزبير

عنق طلحة او ليعزن بن طلحة عنق الزبير ينازع هذا على ملك هذا وقد والله علمت انها الراكبة الجمل
لا تحل عقدة ولا تسير عقبة ولا تنزل منزلا الا الى معصية حتى تورد نفسها ومن معها موردا
يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم والله ان طلحة والزبير ليعلمان انهما مخطيان وما
يجهلان ولرب عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه والله لتنبحنها كلاب الحوأب فهل من معتبر متعبر
او متفكر متفكر ثم قال قد قامت الفئة الباغية فاين المحسنون **فصل**
ولما توجه امير المؤمنين ع الى البصرة نزل الربذة فلقيه بها آخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه
وهو في خبائه قال ابن عباس رضه فاتيته فوجدته يخصف نعلا فقلت له نحن الى ان
تصلح امرنا احوج منا الى ما تصنع فلم يكلمني حتى فرغ من نعله ثم ضمها الى صاحبتها ثم قال لي قومها
فقلت ليس لها قيمة قال على ذاك قلت كسر درهم قال والله لهما احب الي من
امركم هذا الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا قلت ان الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا من كلامك
فتاذن لي ان اتكلم فان كان حسنا كان منك وان كان غير ذلك كان مني قال لا
انا اتكلم ثم وضع يده في صدري وكان شثن الكفين فآلمني ثم قام فاخذت بثوبه فقلت
نشدتك الله والرحم قال لا تشر لي ثم خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فان الله بعث محمدا صه وليس في العرب احد يقرا كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس الى
منجاتهم اما والله ما زلت في ساقتها ما غيرت ولا خنت حتى تولت بحذافيرها ما لي و
لقريش اما والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين وان مسيري هذا عن عهد عهده
الي فيه اما والله لابقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا
عليهم فادخلناهم في حيزنا وانشد ◦ ذنب لعمري شربك المحض خالصا ◦ واكلك بالزبد

المقشرة

المقشرة البجرا ◦ ونحن وهبناك العلاء ولم تكن ◦ عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا

فصل ولما نزل بذي قار اخذ البيعة على من حضره ثم تكلم فاكثر من الحمد لله والثناء عليه
والصلوة على رسوله صه ثم قال قد جرت امور صبرنا فيها وفي اعيننا القذى تسليما لامر الله تعالى فيما امتحننا
به رجاء الثواب على ذلك وكان الصبر عليها امثل من ان يتفرق المسلمون وتسفك دماؤهم نحن اهل
بيت النبوة واحق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة التي ابتدا الله بها هذه الامة وهذا
طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رايا ان الله قد رد علينا حقنا
بعد اعصر فلم يصبرا حولا واحدا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على داب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي
ويفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما **فصل** وقد روى عبد الحميد بن عمران
العجلي عن سلمة بن كهيل قال لما التقى اهل الكوفة وامير المؤمنين ع بذي قار رحبوا به وقالوا
الحمد لله الذي خصنا بجوارك واكرمنا بنصرتك فقام امير المؤمنين ع فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا اهل الكوفة انكم من اكرم المسلمين واقصدهم تقويما واعدلهم سنة وافضلهم سهما في الاسلام
واجودهم في العرب مركبا ونصابا انتم اشد العرب ودا للنبي صه واهل بيته وانما جئتكم ثقة
بعد الله تعالى بكم للذي بذلتم من انفسكم عند نقض طلحة والزبير وخلعهما طاعتي واقبالهما بعايشة للفتنة
واخراجهما اياها من بيتها حتى اقدماها البصرة فاستغووا طغامها وغوغاءها مع انه قد بلغني ان اهل الفضل
منهم وخيارهم في الدين قد اعتزلوا وكرهوا ما صنع طلحة والزبير ثم سكت فقال اهل الكوفة نحن
انصارك واعوانك على عدوك ولو دعوتنا الى اضعافهم من الناس احتسبنا في ذلك الخير ورجوناه
فدعا لهم امير المؤمنين واثنى عليهم ثم قال قد علمتم معاشر المسلمين ان طلحة والزبير بايعاني طائعين غير

ثم استاذناني في العمره فاذنت لهما فسارا الى البصره فقتلا المسلمين وفعلا المنكر اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما عملا

فصل ومن كلامه عم حين نهض من ذي قار متوجها الى البصره بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله ص اما بعد فان الله فرض الجهاد وعظمه وجعله نصرة له والله ما صلحت دنيا قط ولا دين الا به وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وشبه في ذلك وخدع وقد بانت الامور وتمخضت والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما سفكوه ولئن كنت شركتهم فيه ان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما تبعته الا قبلهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم واني لعلى بصيرة ما لبست علي وانها للفئة الباغية فيها اللحم واللحمة قد طالت جلبتها وامكنت درتها يرضعون اما فطمت ويحيون بيعة تركت ليعود الضلال الى نصابه ما اعتذر مما فعلت ولا اتبرا مما صنعت فيا خيبة للداعي ومن دعا لو قيل له الى من دعواك والى ما اجبت ومن امامك وما سنته اذا لزاح الباطل عن مقامه ولصمت لسانه فما نطق وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يلقون بعده ريا ابدا واني لراض بحجة الله عليهم وعذره فيهم اذ انا داعيهم فمعذر اليهم فان تابوا واقبلوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول وليس على الله كفران وان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من باطل وناصرا لمؤمن

فصل ومن كلامه عليه السلام حين دخل البصره وجمع اصحابه فحرضهم على الجهاد وكان مما قال عباد الله انهدوا الى هولاء القوم منشرحة صدوركم بقتالهم فانهم نكثوا بيعتي واخرجوا ابن حنيف عاملي بعد الضرب المبرح والعقوبة الشديده وقتلوا السيابجة وقتلوا حكيم بن جبلة العبدي وقتلوا

رجالا

رجالا صالحين ثم تتبعوا منهم من نجا ياخذونهم في كل حائط وتحت كل رابية ثم ياتون بهم فيضربون رقابهم صبرا ما لهم قاتلهم الله انى يؤفكون انهدوا اليهم وكونوا اشداء عليهم والقوهم صابرين محتسبين تعلمون انكم منازلوهم ومقاتلوهم وقد وطنتم انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي ومبارزة الاقران واي امرئ منكم احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء وراى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه الذي فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله

فصل ومن كلامه عم حين قتل طلحة وانفض اهل البصره بنا تسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وبنا اهتديتم في الظلماء وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراع النباة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت اتوقع بكم صدق النية واتوسمكم بحلية المغترين سترنا عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية اقمت لكم الحق حيث تعرفون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عزب فهم امرئ تخلف عني ما شككت في الحق منذ رايته كان بنو يعقوب على المحجة العظمى حتى عقوا اباهم وباعوا اخاهم وبعد الاقرار كانت توبتهم وباستغفار ابيهم واخيهم غفر لهم

فصل ومن كلامه عليه السلام عند طوافه على القتلى هذه قريش جدعت انفي وشفيت نفسي لقد تقدمت اليكم احذركم عض السيوف وكنتم احداثا لا علم لكم بما ترون ولكنه الحين وسوء المصرع فاعوذ بالله من سوء المصرع ثم مر على معبد بن المقداد فقال رحم الله ابا هذا اما انه لو كان حيا لكان رايه احسن من راي هذا فقال عمار بن ياسر الحمد لله الذي اوقعه وجعل خده الاسفل انا والله يا امير المؤمنين ما نبالي من عند عن الحق من ولد ووالد فقال امير المؤمنين ع رحمك الله وجزاك عن الحق خيرا قال ومر بعبد الله بن ربيعة بن دراج وهو في القتلى فقال هذا البائس ما كان اخرجه ادين اخرجه ام نصر لعثمان والله ما كان راي عثمان فيه ولا في ابيه بحسن ثم مر بمعبد بن زهير

بن ابي امية فقال لو كانت الفتنة برأس الثريا لتناولها هذا الغلام والله ما كان فيها بذي نحيزة ولقد
اخبرني من ادركه انه ليولول فرقا من السيف ثم مر بمسلم بن قرظة فقال البر اخرج هذا والله لقد
سألني ان اكلم له عثمان في شيء كان يدعيه قبله بمكة فاعطاه عثمان وقال لولا انت ما
اعطيته ان هذا ما علمت بئس اخو العشيرة ثم جاء المشؤوم للحين ينصر عثمان ثم مر بعبد الله بن
حميد بن زهير فقال هذا ايضا ممن اوضع في قتالنا زعم يطلب الله بذلك ولقد كتب الي كتبا يؤذي
عثمان فيها فاعطاه شيئا فرضي عنه ومر بعبد الله بن حكيم بن حزام فقال هذا خالف اباه في الخروج
وابوه حيث لم ينصرنا فقد احسن في بيعته لنا وان كان قد كف وجلس حيث شك في القتال وما
الوم اليوم من كف عنا وعن غيرنا ولكن المليم الذي يقاتلنا ثم مر بعبد الله بن المغيرة بن الاخنس بن
شريق فقال اما هذا فقتل ابوه يوم قتل عثمان في الدار فخرج مغضبا لمقتل ابيه وهو غلام حدث
حين لقتله ثم مر بعبد الله بن ابي عثمان بن الاخنس بن شريق فقال اما هذا فكاني انظر اليه
وقد اخذ القوم السيوف هاربا يعدو من الصف فنهنهت عنه فلم يسمع من نهنهت حتى قتله
وكان هذا مما خفي على فتيان قريش اغمار لا علم لهم بالحرب خدعوا واستزلوا فلما وقعوا
لحجوا فقتلوا ثم مشى قليلا فمر بكعب بن سور فقال هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم
انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح فخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله
ان يقتلني فقتله الله اجلسوا كعب بن سور فاجلس فقال امير المؤمنين عليه السلام يا كعب قد وجدت
ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا كعبا ومر على طلحة بن عبيد الله
فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ الفتنة في الامة والمجلب علي الداعي الى قتلي وقتل عترتي
اجلسوا طلحة فاجلس فقال امير المؤمنين ع يا طلحة بن عبيد الله قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل

وجدت

وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه يا امير المؤمنين
اتكلم كعبا وطلحة بعد قتلهما قال اما والله انهما لقد سمعا كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله
ص يوم بدر **فصل** ومن كلامه عليه السلام بالبصرة حين ظهر على القوم بعد حمد الله
والثناء عليه اما بعد فان الله ذو رحمة واسعة ومغفرة دائمة وعفو جم وعقاب اليم قضى ان رحمته
ومغفرته وعفوه لاهل طاعته من خلقه وبرحمته اهتدى المهتدون وقضى ان نقمته وسطواته
وعقابه على اهل معصيته من خلقه وبعد الهدى والبينات ما ضل الضالون فما ظنكم يا اهل البصرة وقد
نكثتم بيعتي وظاهرتم علي عدوي فقام اليه رجل فقال نظن خيرا ونراك قد ظفرت وقدرت
فان عاقبت فقد اجترمنا ذلك وان عفوت فالعفو احب الى الله فقال قد عفوت عنكم فاياكم
والفتنة فانكم اول الرعية نكث البيعة وشق عصا هذه الامة قال ثم جلس للناس فبايعوه
فصل ثم كتب ع بالفتح الى اهل الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين
الى اهل الكوفة سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله حكم عدل
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من
وال اخبركم عنا وعمن سرنا اليه من جموع اهل البصرة ومن تاشب اليهم من قريش وغيرهم مع
طلحة والزبير ونكثهم صفقة ايمانهم فنهضت من المدينة حين انتهى الي خبر من سار اليها وجماعتهم
وما صنعوا بعاملي عثمان بن حنيف حتى قدمت ذا قار فبعثت الحسن بن علي وعمار بن ياسر وقيس
بن سعد واستنفرتكم بحق الله وحق رسوله وحقي فاقبل الي اخوانكم سراعا حتى قدموا
فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فاعذرت بالدعاء وقمت بالحجة واقلت العثرة والزلة من
اهل الردة من قريش وغيرهم واستتبتهم من نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فابوا الا قتالي وقتال من

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی
واقف - مرحوم استاد سید محمد باقر مولوی
عربشاهی سبزواری محرم الحرام ۱۴۰۵ ه‍ ق

مبغی والتمادی فی الغیّ فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناکثا وولّی من ولّی الی مصرهم وقتل
طلحة والزبیر علی نکثهما وشقاقهما وکانت المرأة علیهم اشأم من ناقة الحجر فخذلوا وادبروا وتقطّعت
بهم الاسباب فلمّا رأوا ما حلّ بهم سألونی العفو فقبلت منهم وغمدت السیف عنهم واجریت
الحقّ والسنّة بینهم واستعملت عبد الله بن العبّاس علی البصرة وانا سائر الی الکوفة ان شاء الله
وقد بعثت الیکم زحر بن قیس الجعفی لتسألوه فیخبرکم عنّا وعنهم وردّهم الحقّ علینا وردّ الله
لهم وهم کارهون والسّلام علیکم ورحمة الله وبرکاته فصل ومن کلامه علیه السلام
حین قدم الکوفة من البصرة بعد حمد الله والثناء علیه امّا بعد فالحمد لله الذی نصر ولیّه وخذل
عدوّه واعزّ الصادق المحقّ واذلّ الکاذب المبطل علیکم یا اهل هذا المصر بتقوی الله وطاعة
من اطاع الله من اهل بیت نبیّکم الذین هم اولی بطاعتکم من المنتحلین المدّعین القائلین تفضلوا
بفضلنا ویجاحدون امرنا وینازعونا حقّنا ویدفعونا عنه وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا
فسوف یلقون غیّا وقد قعد عن نصرتی منکم رجال وانا علیهم عاتب زار فاهجروهم واسمعوهم
ما یکرهون حتی یعتبونا ونری منهم ما نحبّ فصل ومن کلام له علیه السلام لمّا علا المنبر
للشخوص لقتال معویة بن ابی سفیان بعد حمد الله والثناء علیه والصلوة علی رسول الله صلعم
اتّقوا الله عباد الله واطیعوه وامامکم فانّ الرعیّة الصالحة تنجو بالامام العادل الا وانّ
الرعیّة الفاجرة تهلک بالامام الفاجر وقد اصبح معویة غاصبا لما فی یدیه من حقّی ناکثا لبیعتی
طاعنا فی دین الله عزّ وجلّ وقد علمتم ایّها المسلمون ما فعل الناس بالامس فجئتمونی راغبین الیّ فی
امرکم حتی استخرجتمونی من منزلی لتبایعونی فالتویت علیکم لابلو ما عندکم فراددتمونی القول
مرارا وراددتکموه وتکاکأتم علیّ تکاکؤ الابل الهیم علی حیاضها حرصا علی بیعتی حتی خفت ان یقتل

بعضکم

البغی الضلال والمخیلة الکبر ق

کذب اصحاب الحجر هم قوم صالح ولعقر الحجر اسم الارض

الغمد بالکسر جفن السیف وغمدته جعلته فی الغمد کاغمدته ق

ای ردوا الحق علی کره منا ه

فلان ینتحل مذهب کذا وقبیلة کذا اذا انتسب الیه صح

وانی علی لیلی لزار وانتی علی ذاک فیما بیننا مستدیمها
زار عاتب ساخط غیر راض صح

اعتبنی فلان اذا عاد الی مسرتی راجعا عن الاساءة صح

التکاکؤ التجمع صح